DENGÊ KURDISTAN
سياسية فكرية ثقافية صادرة عن منظومة المجتمع الكوردي في غربي كردستان

صوت كردستان

العدد (53) صيف 2008

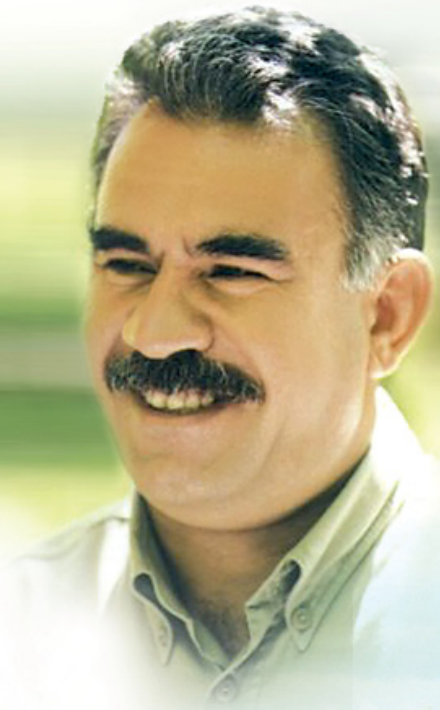

على الجميع معرفة حقيقة نظام ايمرالي جيدا!

على الجميع تبني مقاومة الكريلا، إن مقاومة الكريلا ونصرها هي نصر وطني

يوميات الكريلا

هكذا رسمْتُهُ في تاريخ ذاكرتي

دماء ضحايا مجزرة قامشلو تستصرخ ضمائر الأحرار

● آفـــاق كونفدراليـــة ● حوار مع الرفيق شاهين ■ ميثاق اتحاد المنظومات الكردستانية KCK

إلى امرأة الثامن من آذار

لكي نتمكن من الحياة معاً
يجب إزالة الأشواك المزروعة بيننا
والجدران التي تفصل بيننا
لذلك يجب التغلب على
أول طبقة وأول حاكم
وإلحاق الهزيمة بالرجولة المزيفة والظالمة
واستعادة الشعلة التي سرقت باسم الحضارة
لذلك أخذت بعين الاعتبار
معركة تعادل كل معارك بروميثوس
فوجدت العالم في مواجهتي
وأسرت موطن بروميثوس بمنتهى الغدر
ايتها الأم المقدسة الغدر
ياإمرأة العشق .

القائد عبد الله أوجلان

هنيئاً للمجد والمجد لنا

شتاء قضيناه معاً بتطورات ساخنة وبحرارة انتصارات الكيريلا في ذرى الجبال، وربيعٌ استقبلناه بحماس وهمة شعبية كردستانية، خلدت المرأة في عيدها والشعب الكردي في نوروزه، وكان أبياً في قرية أمارة احتفالاً بعيد ميلاد القائد.

فطوبى لشعب أنجبت عظماء للتاريخ، وخلّفت آلهات مقدسة أمثال مظلوم وروناهي وبريفان وزكية آلكان، لتلتحق بدربهم زيلان وسما يوجه وفيان، الذين جعلوا من أرواحهم وأجسادهم جسراً لنار المقاومة المتوقدة، عشقاً للحرية والمرأة الحرة، وايفاءً بقسم الارتباط بالقائد عبد الله أوجلان، صانعين الحياة في الذات، ومثلما قال القائد آبو: « نحن صنعنا الحياة من الموت، والذي يصنع الحياة من الموت لايستطيع أحد افناؤه».

وبهذه الارادة وبقوة القرار نجح شعبنا في المرحلة الأولى من حملة كفى «ÊDî BESE» معلناً عن تضامنه للمرحلة الثانية منها في الوطن والمهجر.

وسلاماً الى مقاومات الشعب الكردستاني في الأزمة الكردستانية، وفي جباله ومدنه وقراه، وسلاماً للأيادي المرفوعة بشعارات النصر وللحناجر المنادية بحريته وبحرية قائده.

سلاماً لشهداء نوروز عام ٢٠٠٨ في وان وكفر وقامشلو، ولمن اعتصم لهم ودمجوا عشقهم بعشق الوطن والحرية، فلن تتحطم الارادة الفولاذية بضرب سياط وكسر ذرا ورصاص يخترق القلوب، ولن تتحقق مآرب المتآمرين.

هيئة تحرير صوت كردستان

CONTENTS

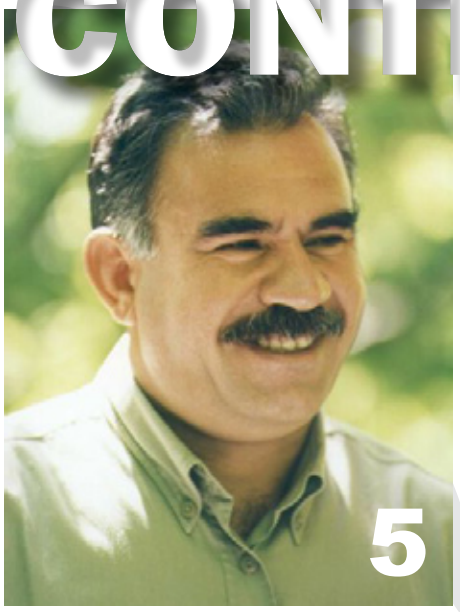

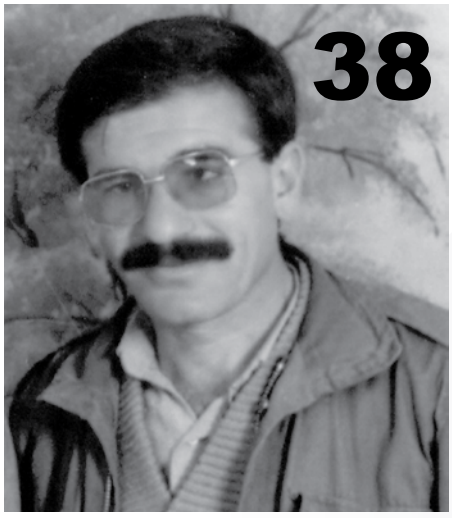

المحتويات

آراء القائد	5
على الجميع تبني مقاومة الكريللا	8
انتصار PKK يعني انتصار جميع شعوب المنطقة	12
ضرورات التحول من الحزب الى المنظومة	17
المواطنة الحرة - مفهومها ومهامها	18
حركة التحرر الكردستانية كما عرفتها	22
آفـــاق كونفدراليـــة	26
رسالة الرفيقة فيان	33
الشبيبة في ظل التغييرات الايديولوجية	35
القائد عبد الله أوجالان وقضية المرأة	36
دماء ضحايا مجزرة قامشلو تستصرخ ضمائر الأحرار	37
الشهيد فرزندة رمز التضحية والفداء	38
ميثاق اتحاد المنظومات الكردستانية kck	39
يوميات الكريللا	44
حوار مع الرفيق شاهين	46
البيان الختامي للمؤتمر الأول لـ TCD-RK	50
جريح أنت ...أيها الوطن (شعر)	51
كاريكاتور	52

آراء القائد في اللقاءات الأخيرة

خلال لقاءاته مع المحامين تعرض القائد لمواضيع تاريخية وراهنة متعددة منها :

الوضع الصحي وظروف ايمرالي:

استمر الأوضاع الصحية للقائد على ما كانت عليه، وقد كرر في لقاءاته في الفترة الماضية على الظروف الصعبة للسجن الانفرادي المعزول في وسط بحر مرموره، حيث قال : « إنني في حالة مقاومة مستمرة منذ تسعة أعوام وسأقاومها، ولن أقوم بأية محاولة انتحار، ومستعد للبقاء هنا حتى نهاية العمر، ولست من أولئك الذين يشتكون ويحاولون إيجاد الحجج والذرائع، ولا أقول هذا الكلام من أجلي، ولكنه نابع من إيماني واعتقادي الجازم بضرورة وأهمية بقائي على قيد الحياة، إذ لازلت أؤمن بأنني قادر على تقديم الكثير من الأمور المفيدة للشعب الكردي، فوجودي هنا هو من أجل حرية الشعب الكردي. يجب على الجميع معرفة حقيقة نظام ايمرالي جيدا! انه لا يتعلق بي شخصيا، إنه معني ومرهون بتصفية حرية الشعب الكردي».

وعن وضعه الصحي أشار إلى أن أستاذا جامعياً وأستاذا مساعداً (متخصصان في علم السموم) أخذا منه ست عينات دم، وهي المرة الثانية التي تؤخذ فيها عينات، مما يدل على وجود مشكلة، وطالب المحامين بمتابعة الأمر لدى الطبيب العدلي. وقد وصلته تقارير منظمة مناهضة التعذيب CPT .

كما اشتكى القائد من تأخير وقلة تزويده بالصحف، وهم يزودونه بثلاث أو أربعة صحف فقط في الأسبوع، بل لا يعطونه الصحف التي يرسلها المحامون، ومنعوا عنه صحفاً كانوا يوصلونها له منذ ثماني سنوات. وحتى الصحف القليلة التي وصلته اقتطعت منها الصور المتعلقة بنوروز ويقول بهذا الصدد : «المنطق في ذلك هو أن معنوياتي سترتفع عندما أرى صور نوروز، إن قيمي المعنوية أسمى وأعمق من الرسوم التي يمكن أن أشاهدها في الصحف».

فوجودي هنا هو من أجل حرية الشعب الكردي.
يجب على الجميع معرفة حقيقة نظام ايمرالي جيدا!
انه لا يتعلق بي شخصيا،
إنه معني ومرهون بتصفية حرية الشعب الكردي

وضع القضية الكردية وسبل الحل:

وأكد في جميع لقاءاته على ضرورة حل القضية الكردية بشكل سلمي، وأعرب عن استعداده للمساهمة في الجهود السلمية التي تبذل على هذا الصعيد، قائلاً: «إن حضارة الأناضول جديرة بالاهتمام، وحضارة بلاد ما بين النهرين شاخصة للعيان، ويمكن اعتبارهما قاعدة للانطلاق والعمل على إيجاد صيغة ما للحل».

ويشكك القائد في قدرة الحكومة التي يتزعمها أردوغان على حل القضية الكردية رغم تمتعه بالأغلبية المطلقة في البرلمان لأن إرادة الحل ليست بيد الدولة التركية، بل بيد قوى خارجية تلتقي جميع خيوطها في لندن، التي تلعب العقل المدبر للسياسات الأميريكية الآن، وهي التي استخدمت القضية الكردية ورقة لتمرير مصالحها الإمبراطورية في القرن العشرين. وكل ما تمتلكه من مشاريع بين يديها هي مخططات جاهزة سابقة حاولوا تمريرها منذ عهد تشيللر وحتى الآن، ولا تعترف بالهوية الكردية ولا الحقوق الديموقراطية الأساسية للشعب الكردي. وحتى الميزانية (١٢ مليار دولار) التي يزعمون أنهم خصصوها لمحاربة الإرهاب حسب زعمهم تذهب لأغراض محددة تخدم مصالح قوى الرأسمال العالمي، وبهذا الصدد يتساءل عن سبب إيصال قنوات الري إلى منطقة حران تحديداً دون السهول الخصبة الأقرب من حران إلى حوض الفرات مثل سهول سروج وجيلانبينار وبوزأوفا، فمن المعروف أن المشاريع تنفذ مشروع الأناضول تمتلك حصة مباشرة، ما اليهودي بشركات و تتحكم الاقتصاد الزراعية التي ضمن جنوب شرق (GAP) إسرائيل ١٢,٥٪ منها عدا الرأسمال المغطى تركية بمصير التركي عامة.

إن هدف الذين يسيطرون على رأسمال العولمة هو إقامة إمارات في جنوب كردستان على غرار الإمارات العربية القائمة في دبي

ويطالب بالبحث عن فضائح رئيس بلدية حران كمثال على ما يجري من تلاعب بالسياسة والاقتصاد للاستدلال على السياسات القذرة لحزب العدالة والتنمية (AKP).

ويؤكد القائد في كل لقاءاته على عدم جدوى الحل العسكري الذي تتمسك به الحكومة، والذين يرسمون السياسات التركية مثل الجيش والدوائر الأخرى. قوى الرأسمال العالمي تزود الجيش التركي بأحدث الأسلحة وتقبض ثمناً باهظاً لما تزودها به، كذلك تزودها بالقروض لشراء هذه المعدات، هل تفعل ذلك لخير تركيا ؟ كلا، هي تمارس سياسة «اهرب يا أرنب، والحق به يا سلوقي»، مثلما كانت تعمل انكلترا بسياسة «دع الكلاب تفتك ببعضها البعض». ويذكر القائد أن القوى الذي خلقت من محمد شيمشك يؤسس الهولدينغ في كردستان وهو لا يفقه شيئاً من السياسة ولا الاقتصاد، هي نفسها التي دفعت بالطالباني إلى زيارة تركيا رغم عدم الترحاب به، لأن هذه القوى الرأسمالية العالمية لها مصالحها الخاصة في كردستان.

وفي هذا الصدد يقول : «إن هدف الذين يسيطرون على رأسمال العولمة هو إقامة إمارات في جنوب كردستان على

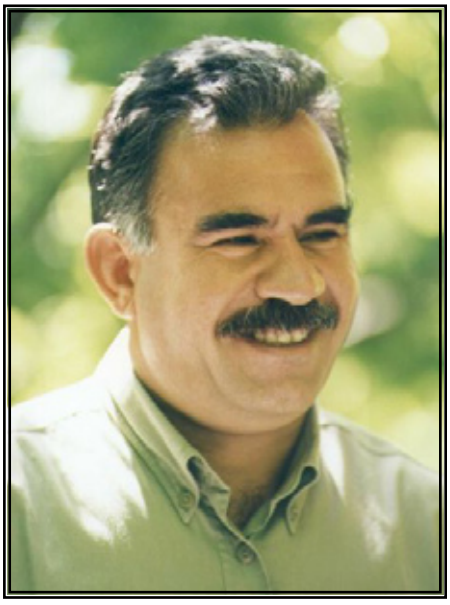

غرار الإمارات العربية القائمة في دبي، ويهدفون إلى إقامة مجموعات تجارية (هولدينغ) في كل من اربيل والسليمانية وديار بكر وغيرها من المدن، وتشكيل المراكز فيها، وقد بيعت نصف الأراضي في شرقي الأناضول ويراد بيع النصف الباقي، وسوف يعملون على امتلاك مصادر الثروة الموجودة فوق وتحت الأرض، ويعملون على ربط الأكراد بهم وبأسيادهم لقاء قوت بطونهم». ويضيف: «أن مثل هؤلاء الأشخاص يقومون بربط أنفسهم برأسمالية العولمة ويقومون بربط الشعب الكردي بهم ويتحرك البارزاني بحذر أكثر من غيره في هذا المجال.

وفي الشام قال لي مستشار انكليزي: لماذا ندعم ونساعد الطالباني؟ أي أنه أراد أن يوضح لي بأن لهم علاقاتهم مع الطالباني. أي أنهم أوضحوا لي بأنهم يقدمون الدعم والتأييد للطالباني وللبارزاني، فما المانع أن يدعموني، فليس لديهم أي مانع مقابل أن أدخل تحت وصايتهم وسيطرتهم، ولكنني رفضت هذا لأن أهم شيء لدي هو الحرية وتصاعد الحركة التحررية وتناميها».

القضية الكردية مشكلة دولية، مثل كل من كوسوفو وقبرص وفلسطين، وربما أكثر منهم دولية. سيتم التعامل معها وفق هذه الحقيقة، والزمرة الفاشية التي لا تريد حل القضية الكردية هي زمرة لها مفهومها المصطنع الملفق الذي زرعته القوى المتحكمة في العالم، وكل الذين يتبنون

هذا المفهوم ليسوا أتراكاً في أصولهم. بينما دمقرطة تركيا والسياسة الديموقراطية فقط تستطيع حل القضية الكردية.

«سياسات الجيش وسياسات الحكومة والسياسات الأمريكية المتعلقة بالشرق الأوسط لا تسمح بذلك. ماذا ستفعل أميريكا الآن؟. سيدفعون الأكراد والأتراك إلى الاشتباك، سيصبح الوضع مثل الفلسطينيين وإسرائيل، ولكن الأكراد لن يخسروا في الحرب مهما كانت الظروف، بل سيربحون، فالأكراد لن يخسروا بعد هذه الساعة، فهم لديهم قوتهم المنظمة ولديهم الإمكانيات، ولن يكونوا الطرف الخاسر في الحرب. وإذا استمرت تركيا على الوضع القائم سيكون نهايتها كالعراق، ولكنني لا أريد اشتباكاً كردياً تركياً. لماذا لا يأتي الذين يطالبون بالحرب ويجلسون معي».

وإذا استمرت تركيا على الوضع القائم سيكون نهايتها كالعراق، ولكنني لا أريد اشتباكاً كردياً تركياً. لماذا لا يأتي الذين يطالبون بالحرب ويجلسون معي

تاريخ الدولة التركية وأتاتورك:

يتطرق القائد مرة أخرى في لقاءاته إلى مرحلة انهيار الإمبراطورية العثمانية وبدايات تأسيس الجمهورية، ويورد أن تلك التركياتية الملفقة المصطنعة التي خلقتها القوى المتحكمة بالعالم وتبناها تنظيم الاتحاد والترقي كانت سبباً في انهيار الدولة العثمانية، وهي التي استطاعت إحاطة مصطفى كمال والتحكم به وبتصرفاته بعد عام ١٩٢٥، فمصطفى كمال في بداية انطلاقته كان وطنياً تحررياً، ويؤمن بتأسيس دولة يتساوى فيها الكرد والترك، مثلما ورد في مؤتمري سيواس وأرضروم وتعميم آماسيا، وبرلمان تركيا الأول الذي تأسس في عام ١٩٢٠. وقد كانت لمصطفى كمال علاقات مع الآخرين وهناك ثلاثة أحداث افتعلتها الزمرة المتحكمة بزمام الأمور، أدت إلى خروج الدولة التركية عن مسارها، وتحكم تلك الزمرة بالجمهورية ومؤسسها مصطفى كمال، وهي: حادث قتل مصفى صبحي ورفاقه غرقاً في عرض البحر، ممّ أدى إلى قطع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، وحادثة مَنَمَن التي أدت إلى قطع العلاقات مع التيارات الدينية، وحادثة قمع ثورة الشيخ سعيد التي أدت إلى قطع العلاقات مع الأكراد. بعد ذلك بقي مصطفى كمال رهينة لدى تلك الزمرة التي عقدت اتفاقاً سرياً مع الانكليز في عام ١٩٢٢ وباتوا ينسقون سياساتهم مع لندن بعد ذلك التاريخ. وتركوا مصطفى كمال في شكل من الأسر في قصر جانكايا يهتم باللغة والتاريخ، وهم يحيطونه بهالة ويرفعونه إلى السموات ليتصرفوا بالبلاد والعباد على النحو الذي يريدونه أسيادهم الحقيقيون. ويوجه القائد كلامه إلى الذين يدعون الكمالية بأن يدرسوا حقيقة مصطفى كمال، وليس من خلال الهالة التي رسمها له القوميون المزيفون في الاتحاد والترقي الذين ورثهم الآن كل من دنيز بايكال رئيس حزب الشعب الجمهوري CHP ودولت باخجلي رئيس حزب الحركة القومية MHP.

زمرة الاتحاد والترقي التي تحكمت بكل شيء كانت تعمل عن قرب مع الانكليز الذين كانوا يخططون وينفذون كل شيء ليدخل في خدمة مصالحهم الإمبراطورية، من خلال سياسة فرق تسد المعروفة عنهم. ويذكر القائد أن الانكليز قاموا بدور الإمبراطورية العالمية منذ القرن السادس عشر، وأقاموا الحوار مع السلاطين العثمانيين من أجل التصدي للروس، والحروب العثمانية الروسية كانت بتحريض منهم. والعلاقات التي أقامها مصطفى كمال مع لينين وستالين كانت تمثل خرقاً لما رسمه الانكليز، ولهذا قاموا بحبسه في جانكايا.

ويضيف القائد قائلاً: «بعد ذلك يبقى مصطفى كمال محصوراً في جانكايا مع أعمال الأدب والتاريخ. قام الإنكليز بتصفية نابليون أيضاً وحبسوه حتى نهاية عمره في جزيرة، كما حاصروا مصطفى كمال في جانكايا، والآن حبسوني في إيمرالي، خذوا موضوع البحث هذا».

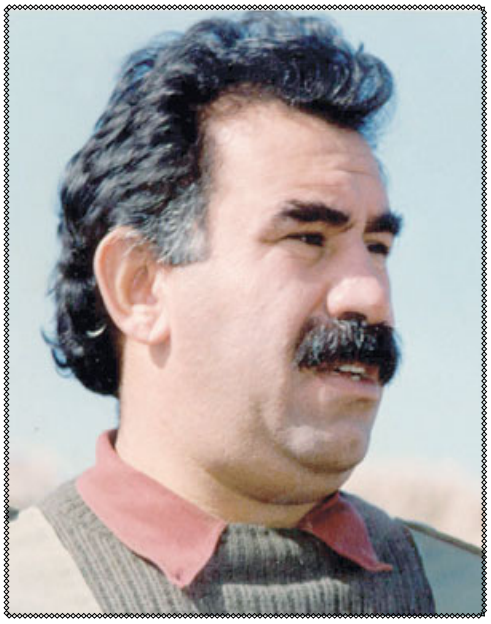

لا أمتدح مصطفى كمال حين أقول ذلك، بل أريد أن أكشف بعضاً من الحقائق، أقوم بانتقاد الجوانب السلبية لدى مصطفى كمال، ولا أعتبر مصطفى كمال مثالاً يحتذى به. أرغب فقط في التقييم العلمي للحوادث، كان مصطفى كمال واقعياً، أي أنه كان يتحرك ضمن إطار الفكرة، لا أقصد أن نعيش الآن بشكل مشابه للعام ١٩٢٢، بل يستوجب العيش أكثر ديمقراطيةً واختلافاً من حيث الطراز والأسلوب».

يبقى مصطفى كمال محصوراً في جانكايا مع أعمال الأدب والتاريخ. قام الإنكليز بتصفية نابليون أيضاً وحبسوه حتى نهاية عمره في جزيرة، كما حاصروا مصطفى كمال في جانكايا، والآن حبسوني في إيمرالي، خذوا موضوع البحث هذا

و يستعرض القائد محاولات التوصل إلى الحوار لحل القضية الكردية مع القادة الأتراك وكيف تراجعوا أو تمت تصفيتهم من جانب القوى التي تتحكم بمصير الشعوب في الخفاء. وأن تركيا بحاجة إلى من لديه الجرأة والقوة مثلما كان مصطفى كمال قبل أن يتم تجريده عن الشعب في قصر الرئاسة.

النفوذ اليهودي في العالم وتاريخهم:

تطرق القائد في لقاءاته الماضية إلى دور اليهود في رأسمالية العولمة، والهيمنة على الشعوب والتدخل في توجيه سياسات الدول بما يخدم تحكم الرأسمالية العالمية، وعلاقات اليهود بالشعب الكردي، فعن التاريخ اليهودي قال:

« توجد قبائل عبرية في التاريخ، واليهود يدعون اعتمادهم على فرعين، فرع في مصر حيث كان فرعون، وموسى ينحدر منهم، والفرع الآخر حيث يتواجد نمرود، وإبراهيم ينحدر من هناك، وهم يدعون انتماءهم لكلا الفرعين. يجب التدقيق في دور اليهود في التاريخ، فالمجموعات اليهودية انتشرت في أماكن مختلفة، وفي التاريخ هجرتان كبيرتان لليهود، إحداهما في عام ١٣٩١ وثانيتهما في عام ١٤٩٢ من اسبانيا، ففي عام ١٤٩٢ عندما أخرج اليهود من اسبانيا استقبلتهم الدولة العثمانية في عهد بيازيد، ويجب البحث عن سبب استقبالهم، والسلطان حفصة يهودي، وقد ساعدهم بشكل مذهل، في الحقيقة يجب فهم هذه المساعدة على شكل تحالف بين الطرفين.

اليهود لعبوا دوراً مهماً في تطوير هذه القومية، فهم الذين قاموا بتوجيه القوميات، و لا زالوا كذلك، ولهذا السبب يدعي البعض أن اليهود يديرون العالم، كلا هذا غير صحيح، الرأسمالية هي التي تدير العالم، ولكنها تديره بالاختلاط مع اليهود

ليس الكثيرون يلاحظون اسم بيازيد، فهو يأتي من أبا يزيد، وتقديسهم لسليمان القانوني سببه اسم النبي سليمان، والقانوني يقوم بإعدام ابنه شهزاده مصطفى (شهزاده تعني ولي العهد) حيث أن شهزاده مصطفى إنسان متمكن ذو مواهب، وهو الشخص الوحيد الذي يمكن أن يصبح باشا من بعده، ولكن حورم سلطان التي هي من أصل بولوني من ليه، تقوم بإخناق مصطفى على يد القانوني لأنه ليس ابنها، وبذلك تنصب من ابنها ساري سليم باشا. إن دفع حورم للقانوني إلى خنق ابنه حدث كبير، ومؤثر إلى هذه الدرجة في الإدارة، فهي تدفع الأب إلى قتل ابنه في سبيل السلطة. قتل الـ (شهزاده) لدى العثمانيين تقليد متبع منذ عهد محمد الفاتح، فكثير من الباشاوات قاموا بقتل أبنائهم

خنقاً، لدرجة أن أحد الباشاوات قتل سبعة عشر ابناً له.

اليهود في أعوام ١٦٥٠ كانوا في نقاش حول هل يكون موطنهم في هولندا – أمستردام، أم انكلترا – لندن، أو أراضي الأناضول، وكانوا في وظائف مهمة ومؤثرة في أوروبا ولدى العثمانيين، وبعد ذلك التاريخ قاموا بتطوير تركياتية، أي مفهوم تركياتية يناسبهم.

اليهود لعبوا دوراً مهماً في تطوير هذه القومية، فهم الذين قاموا بتوجيه القوميات، و لا زالوا كذلك، ولهذا السبب يدعي البعض أن اليهود يديرون العالم، كلا هذا غير صحيح، الرأسمالية هي التي تدير العالم، ولكنها تديره بالاختلاط مع اليهود، واليهود قاموا بتطوير صهيونية متصلبة، وكثيرون من اليهود يدافعون عنها، فهناك (الأفانكليست) في أميريكا كما تعلمون، وهم يتحركون ضمن وحدة مع اليهود. وقد قام اليهود بتطعيم الألمان بأفكارهم هذه، و أولدوا هتلر، وهو الذي أفلس بعد حروبه المعروفة، هذه القوميات التي صنعوها لم تسفر عن النتائج التي انتظروها، بل انعكست عليهم، فقد رغبوا في تطبيق الصهيونية بشكل متصلب في فلسطين أولاً، وتطورت حرب كبيرة لا هوادة فيها ولا زالت مستمرة، ولم يتحقق النجاح هناك بل حدث انسداد، وحققوا الاستمرارية لهذه الأفكار في مناطق أخرى قاموا بتطوير قومية حسب وضع كل منطقة وتحكموا بها، والذين طوروا القومية في تركيا من اليهود، أمثال: ليون كاهون، هيرمان وانبري، فهم منظروا التركياتية، واستمرت هذه التركياتية بـ ضياء كوكآلب، ونهال آدسز وتوركيش فيما بعد، والآن مستمرة في باخجلي. أما مصطفى كمال فقد قاوم في مواجهة هذا الخطر لفترة، ولكنه أرغم على التوافق معهم، فقد أرغمه عصمت اينونو والآخرون على التوافق.

أقول تعالوا لنكون عقلاء بقدر الإنكليز والأمريكيين، إن لم يكن ذلك فإنهم سيديرون العالم من هناك، ونحن بدورنا سنقوم بالمحاربة وقتل بعضنا بعضاً كالحمير

ولا أريد أن يفسر كلامي آنف الذكر بشكل مغلوط أو معكوس، فمن حق اليهود أن يكون لهم وجود وتكون لهم دولة في الشرق الأوسط، وأن يكونوا ديمقراطيين فأنا لست معاد للسامية، ولكن يقوم اليهود الصهاينة بإدارة العالم عبر زرع الحروب والتناقضات بين الشعوب وهم الذين قاموا بتطوير العنصرية التركية أول مرة، وقد تعاملوا واهتموا بالأكراد أيضاً، معروف أنهم عقدوا علاقات مع عائلة البارزاني منذ ١٤٠ سنة، يعتقدون أنه بإمكانهم القيام بكل شيء عبر الأموال، ويحافظون على الرأسمال العالمي في أيديهم بشكل قوي، يديرون الرأسمال المعيشي، لا يمكن فهم القضية الكردية دون أن نفهم كل هذه الأمور، وإلا فإنهم سيقومون بزرع الحرب بيننا، ونحن بدورنا سنقوم بالحرب ضد بعضنا. أقول تعالوا لنكون عقلاء بقدر الإنكليز والأمريكيين، إن لم يكن ذلك فإنهم سيديرون العالم من هناك، ونحن بدورنا سنقوم بالمحاربة وقتل بعضنا بعضاً كالحمير».

عن المرأة:

في كل لقاءاته يتطرق القائد إلى قضية المرأة وتحررها : « يقول Collingwood عن النساء ما يلي: «القومية المستعمرة: النساء»، هذا صحيح، إن حرية المرأة أمر هام للغاية، لا يمكن تحقيق المجتمع دون تحقيق حرية المرأة ، تقومون بالالتقاء مع النساء، أليس كذلك؟ أوصلوهن أفكاري هذه، فليستمرنّ في نشاطهن حسب مفهوم الحرية، يمكنهن المشاركة في نشاطات المثقفين والساسة الديمقراطيين»

كما أشار إلى الاغتصاب والقتل الذي تعرضت له داعية السلام الايطالية في تركيا وقال: «إن الحادث الأخير الذي جرى لـPippa عروس السلام يؤكد ما ذهبت إليه في موضوع ثقافة الاغتصاب على المرأة التي تحدثت عنها سابقاً، أليس كذلك؟. كانت ترتدي فستان العرائس الأبيض أليس كذلك؟. كما أشرت سابقاً، كانت في الحقيقة تلبس كفناً وليس فستان العرس. وهذا الحدث أكد على صحة ما ذهبت إليه رمزياً، وهذا مجرد حدث، ويومياً تعاش أضعاف الحوادث المماثلة، ويتم الاغتصاب بشكل مضاعف، وبالمناسبة أستذكر Pippa وأهديها حديثي هذا. تردني رسائل من توركان إيبك المسجونة في أوشاك على ما أعتقد، من حين لآخر، وكانت مقيمة في أوروبا وتعرف ثقافتها، ويمكنها أن تخلط بين الثقافتين في رواية عن عروس السلام هذه «.

الحب المجرد الذي لا يعتمد على الفهم هو حب غرائزي، .....فحتى الحيوانات تحب بعضها البعض انطلاقا من الغريزة... بينما الحب يجب أن يعتمد على الفهم وعندها يكون له معنى... فحبي يمر عبر فهم أفكاري، وإذا كنت تفهمني أو تحاول فهمي وتستوعبني عندها يكون ذو معنى عظيم.

أطرح وفاق الحضارة الديمقراطية لأجل الأكراد، يقولون عني "لقد تخلى عن الاستقلال"، لا يوجد في العالم أي من الدول المستقلة بشكل كامل، لذلك أتحدث عن الحريات

«إنهن يتحدثن عن حبهن لي في رسائلهن، إنني أرى ذلك الحب المجرد مهماً، ولكنه ليس دافعاً للتطور. كما أنني أعترض على مثل هذا الحب منذ صغري، ولم أقبل بذلك الطراز من الحب، الحب المجرد الذي لا يعتمد على الفهم هو حب غرائزي، فهم يقولون حب الأم وهو حب ينطلق من الغريزة، وأرى حب الأم مهماً ولكن يجب أن لا ينطلق الحب من الغريزة فقط، فحتى الحيوانات تحب بعضها البعض انطلاقا من الغريزة، فحتى العصفور لديه غريزة الأمومة، ويحب أفراخه غريزياً، بينما الحب يجب أن يعتمد على الفهم وعندها يكون له معنى، وأنا أسميه الحب ذو المعنى، فإذا كنتم تفهمونني وتفهمون أفكاري، هذا مهم لدي. فحبي يمر عبر فهم أفكاري، وإذا كنت تفهمني أو تحاول فهمي وتستوعبني عندها يكون ذو معنى عظيم.

يجب أن يعتمد الحب على الفهم، فما هو الفهم؟ وهذا يدخل في نطاق الفلسفة، كيف تصنع الفلسفة وكيف يتم تعلمها. وهذا يتطلب قراءة علم الاجتماع كثيراً، كما يجب معرفة تاريخ كل شيء. ويجب قراءة علم الاجتماع من الرؤية التاريخية، كما يجب قراءة الفلسفة من الرؤية التاريخية. ويجب معرفة كل شيء من نافذة التاريخ، ففهم اليوم يمر عبر المعرفة الجيدة للتاريخ. الحب الذي يعتمد على الرفاقية والفهم ذو معنى، وإذا استطاعت المرأة النجاح في ذلك، عندها تفوز المرأة بالحب كامرأة وكآلهة وكعنصر للعشق وكإنسان، وتمثل كيبيلا في الأناضول وإينانا وعشتار وستار في ميزوبوتاميا، آلهات الميثالوجيا».

الاقتراحات للكرد:

يقترح القائد في لقاءاته تأسيس معاهد من أجل تعليم السياسة الديموقراطية في كل مكان ويقول :

«كي تكونوا أقوياء وناجحين، عليكم تعلم فنون فلسفة السياسة وفهمها بشكل جيد، لا أقترح ذلك دون سبب، إذا كنتم لا تفعلون ذلك، فهذا يعني أنكم تقومون بخداعي، وأصلاً لا تخدعونني أنا، بل تقومون بخداع أنفسكم، لا يمكن لأحد أن يخدعني، لأنني لست طفلاً، أعلم ذلك جيداً. إذا كانوا لا يعلمون هذا، فيعني أنهم يخدعون الشعب وأنفسهم، لن أقبل خداع الشعب ولن أسمح بذلك. حتى الدولة باتت تنظر إليّ بنظرة جادة، ألا يقترب هؤلاء مني بهذه الجدية؟ عليهم ألا يخدعوا أحداً، الأحزاب الأخرى كـMHP وCHP وAKP لهم معاهد لتعليم السياسة، إنه أمر قانوني وعلى حزب المجتمع الديمقراطي أن يقوم بذلك

أطرح وفاق الحضارة الديمقراطية لأجل الأكراد، يقولون عني «لقد تخلى عن الاستقلال»، لا يوجد في العالم أي من الدول المستقلة بشكل كامل، لذلك أتحدث عن الحريات، أقبل حدود الدول، وقد تمكنت من تجاوز الدولة القومية، ولا أرفض الدولة بشكل قاطع مثل بوكين، يمكن القبول إذا دخلت الدول تحت خدمة شعوبها وحققت تحوّلها الديمقراطي، أقوم بتعريف الدولة من جديد، ولا أقصد مصطلح الوطن المزيف، بل مصطلح البلد (الوطن) الحقيقي، لقد تغير مصطلح الاستقلال بشكل كبير ولا توجد الآن أي من الدول المستقلة، لقد تغيرت أساليب ومستويات العلاقات بين الدول والبلدان. لذلك إن مقولة كردستان الحرة أكثر صواباً، أقول كردستان حرة لأجل الأجزاء الأربعة «.

على الجميع تبني مقاومة الكريلا، إن مقاومة الكريلا ونصرها هي نصر وطني

نص الحديث الذي أدلى به رئيس الهيئة التنفيذية لمنظومة المجتمع الكردستاني الرفيق جمال [مراد قرة يلان]

رفاقنا الأعزاء، وشعبنا الوطني الكريم:

لبناء وسط سلمي وديمقراطي لابد من تطوير مرحلة وقف اطلاق النار، وبناءً على انضمام العديد من المؤسسات والمنظمات في تركيا لهذه الحقيقة، وتلبية لنداءاتهم وجّهت قيادتنا نداء لحركتنا وادارتها، بغية الافساح عن ظروف جديدة وعن مرحلة وقف إطلاق النار. لذا اتخذنا قرار وقف إطلاق نار دائمي، إلا أن الدولة التركية لم تقابله برد ايجابي. ولو أنه كان بمقدروها تقبّله بموقف أفضل وأكثر ايجابية. ولما حصلت كل هذه التمشيطات والحرب والعمليات العسكرية، بل على النقيض من ذلك، اعتبرت وقف إطلاق النار المعلن عنه من قبلنا كخطر كبير بالنسبة لها، لأنها تعتبر تحول القضية الكردية إلى قضية سياسية عامل لتجزيء تركيا. وحيال هذه الخطوة الملقاة من قبل حركتنا، اتخذت الدولة التركية قرارات جديدة بخصوص القضية الكردية. وتتمحور جوهر تلك القرارات حول توسيع نطاق سياسات الإنكار والإمحاء والتهميش وتصفية إرادة الشعب الكردي. وبإمكاننا تقييم تلك الاقترابات والمواقف في ثلاث نقاط أساسية :

أولاً: لا ينكرون وجود الأكراد، ولا يحظرون اللغة الكردية، ولكن لا يُسمح في ظل أي شرط كان، أن تصبح اللغة الكردية لغة رسمية وتدريبية، ولا تفتح المجال لتدريب وتعليم اللغة الكردية، وهذا يعني تنظيم سياسات الصهر بشكل ممنهج وأكثر دقة. وهذا يعني الاعتراف بالوجود الكردي ضمن بوتقة الشعب التركي.

ثانياً: اخراج حرب تركيا المناهض والمعادي للحركة التحررية الكردستانية الى خارج حدودها، وعدم حصره في داخل الحدود التركية، بغية تصفية حركة التحرر الكردستانية، وألا يكون في مواجهة PKK داخلياً فقط، بل محاربتهما على الصعيد العالمي.

ثالثاً: أن لا تسمح الدولة التركية للأكراد باكتساب ارادة أو تأسيس دولة، في أي مكان ما من العالم، أو أن لاتسمح لهم بإدارة شؤونهم بأنفسهم، والالتجاء الى أساليب الضغط والعنف كوسيلة لمنع الشعب الكردي من المطالبة بحقوقه، والتركيز -بشكل خاص- على مسألة وجوب عدم ضم كركوك لاقليم كردستان.

تلك هي القرارات الجديدة التي اتخذتها الدولة التركية. ولستُ من يقول هذه القرارات، إنما يشار بيوك آنت (رئيس هيئة أركان الجيش التركي) صرّح بها في المؤتمر الصحفي الذي تم انعقاده في أمريكا وأيضا في تركيا، عبر العديد من الوسائل الاعلامية. وأبديت آراء متعددة بصدد القرارات المتخذة وأجريت الحوارات والمباحثات داخل الدولة التركية، وفي هذا الإطار اتفق كل من الجيش وحزب العدالة والتنمية (AKP). ووعد حزب AKP بإدارة هذه الحملة، ولهذا تمت الموافقة على استمرارية تولي حزب العدالة والتنمية AKP لدفة الحكم في تركيا، وعلى أن يكون رئيس الجمهورية واحداً من أعضاء حزب العدالة والتنمية (AKP)، وجرت الاتفاقية على تلك الشاكلة.

تهدف الدولة التركية إلى تصفية حركتنا وتصفية جميع ممثلي إرادة الشعب الكردي خارج حدود الدولة التركية أيضاً، وجنوب كردستان كانت في رأس القائمة

وبدأ شن الهجمات على حركة التحرر الكردستانية، ففي عام ٢٠٠٧ صعّدوا من هجماتهم تجاه حركتنا، عبر تصعيد هجمات وتسعير تمشيطات إمحائية ضد أنصار الحركة الكردستانية في شتى ايالات شمال كردستان. وفرضوا ضغوطات كبيرة على شعبنا الكردي، وقاموا بهجوم كيميائي بحق قائد الشعب الكردي «عبد الله أوجلان» في جزيرة إيمرالي (أي تسميمه) وأثبتَ ذلك عبر تقارير ووثائق مقدمة من قبل منظمات عالمية. وربما لم تعلن لجنة مناهضة التعذيب عن إقدام الدولة التركية على تسميم القائد، ولم تلقي الذنب عليها، ونحن بدورنا لم نكن ننتظر من اللجنة تصريح من هذا القبيل، لكونها مناهضة لإجراءاتها كلجنة، إلا أنها صرّحت بازدياد نسبة المواد الكيمائية في جسد قائد الشعب الكردي «آبو»، أي أنه بطريقة ما أثبتَ الهجوم الكيميائي بحق القائد من قبل الدولة، وبعد الكشف عن ممارسات الدولة التركية وتشهيرها، توقفت الدولة التركية عن الاستمرار بفعلتها الشنيعة.

الدولة التركية تهدف إلى تصفية حركتنا وتصفية جميع ممثلي إرادة الشعب الكردي خارج حدود الدولة التركية أيضاً، وجنوب كردستان كانت في رأس القائمة، وعملت على تقوية مراقبتها في تلك الساحة، ولذا اتخذت الدولة التركية من الحركة الكردية عامةً هدفاً أولياً لها، واستمرت في هجماتها على الحركة الكردية حتى أواخر عام ٢٠٠٧، وعُقدَ لقاء بين كل من الرئيس الأمريكي «جورج بوش» ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» في الخامس من تشرين الثاني عام ٢٠٠٧، ووسعت من نطاق الهجوم وبدأت بالقصف الجوي على مناطق الدفاع المشروع ميديا في جنوب كردستان.

في بادئ الأمر طلبوا منا التراجع، ونحن رفضناه رفضاً قاطعاً، واثر ذلك استمروا في تسعير الهجمات، فمنذ ستة أشهر وهم يستمرون في شنها تجاه قواتنا بأطور التقنيات الجوية. ومن جانب آخر تشن الهجمات الإمحائية ضد قواتنا في شمال كردستان.

وبناء على الإتفاقية المنعقدة بين تركيا وسوريا وإيران، تطورت حملة الإعتقالات في غرب كردستان، أما في شرقي كردستان تُمارس الإعتقالات وتنفّذ حكم الاعدام بحق مؤيدي وناشطي الحركة الى جانب تصعيد التمشيطات ا لعسكر ية

بشكل مشترك مع الدولة التركية، ومن طرف آخر تعمل إيران على قصف جنوب كردستان بالمدافع.

ونحن بدورنا قلنا كفى « «EDİ Bese حيال تلك الاقترابات والهجوم العدواني الموسع ضد حركتنا، كفى للممارسات المتبعة حيالنا في شتى النواحي الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية والدبلوماسية والدفاعية، وهكذا أعلنا عن مرحلة «كفى» بطليعة الكيريللا في ايالة / كابار/ واستشهاد القائد الكبير الرفيق (عـادل). وقمنا بعمليات كابار، ومن ثم اورمـار وزاب، ووصلت الحملة لذروتها بمقاومات الكيريللا. وفي نفس الوقت طوّر أبناء شعبنا الكردي هذه المرحلة، ابتداءً من تشرين الثاني من العام المنصرم، حتى الرابع من نيسان من العام الجاري، عبر تنظيم مرحلة مشرّفة أظهر فيها إرادته علانيةً، ونادى أبناء شعبنا الكردي بجميع شرائحه (بنسائه ورجاله وشبابه وأطفاله وشيوخه) برفض الرضوخ والإستعباد، ومناهضة الحياة المنعدمة الإرداة والهوية. كما عبّر عن ذلك بتظاهره في نوروز هذا العام في جميع الساحات، وتبين للجميع بعدمية تمخض مشاريع ومخططات العدو عن نتائج مثمرة، وهذا ما يبين ويدل على نجاح حملة «كفى»، وأثّر بشكل كبيرعلى شعبنا، وأحدث تأثيراً واضحاً على الساحة العالمية والرأي العام العالمي أيضاً، وباتت القضية الكردية حديث الساعة وموضوع يتداوله النقاش على الصعيد العالمي. وبدأت تتفاقم أزمة النظام التركي داخلياً. فلقد تجلى للجميع في مقاومة زاب وتظاهرات الشعب في نـوروز ٢٠٠٨ عدم فشل حركة التحرر الكردستانية، بل على العكس منه فقد حققت انتصارات عظيمة، وهذا ما عمّق من أزمة الدولة التركية.

نحن بدورنا قلنا كفى حيال تلك الاقترابات والهجوم العدواني الموسع ضد حركتنا، كفى للممارسات المتبعة حيالنا في شتى النواحي الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية والدبلوماسية والدفاعية، وهكذا أعلنا عن مرحلة للهكفى لله بطليعة الكيريللا

باءت شتى الهجمات والجهود الدبلوماسية والسياسية والعسكرية المبذولة من قبل الدولة التركية بالفشل، وأدى هذا إلى تأزم الوضع بين النظام التركي والجيش.

الرفاق الأعزاء، والوطنيون الكرام، وشعبنا الأبي:

بهذه النتائج وصلنا إلى شهر نيسان، وفي المرحلة التي تلت الرابع من نيسان كانت ساخنة. واستمرت الهجمات العدوانية المتبعة من قبل الدولة التركية بدءاً من شهر نيسان وحتى يومنا الراهن، ولكنها لم تفرز عن أية نتائج مرجوة من قبلهم، ورغم ذلك حاولوا إعادة تجديد هذه الحملة.

أدرك قادة الجيش وجنرالات تركيا حقيقة فشلهم في أي هجوم وحرب ضد قوات الدفاع المشروع، إن لم تحصل على مساعدة من قبل القوى الكردية في جنوب كردستان المتمثلين في كل من حزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني (PDK – YNK)، وتبين لهم هذا وبشكل واضح في القصف والهجوم اللذين قامت بهما في زاب، فبدون مؤازرة الكرد لهم لن يستطيعوا تحقيق مشاريعهم في جنوب كردستان، لأنهم كانوا يهدفون الى التوغل في اقليم جنوب كردستان لدى انتصارهم في زاب، ونظرا= لفشلهم سعوا إلى توسيع نطاق سياساتهم وإجراء التغييرات فيها. لكن ما هي تلك التغييرات السياسية؟ هل غيروا استراتيجياتهم وسياساتهم التي تهدف إلى تصفية إرادة الشعب الـكردي؟!! والجـواب: كلا. هل قَبلوا واعترفوا بالقضية الكردية وبهوية الشعب الكردي؟!! أيضا كلا. هل غيروا سياسات الإنـكـار والامحـاء وتهميش الشعب الكردي؟ كلا لم يقوموا بهذا أيضا. هل تقَبلوا بنتائج التمشيطات التي شنوها على جنوب كردستان؟ كلا. إذا = ما هي التغييرات التي أجرتها الدولة التركية؟ ماذا فعلت؟!!. قـام حـزب العدالة والتنمية (AKP) بمحاولات جديدة بهدف تجديد الحملة التي شنتها تركية ضد الحركة الكردية. وطلبت الدولة المساعدة من الجيش، وإفساح الظروف لها قائلة : « تنقدونني لأنني لا أستطيع تصفية الحركة الكردية، ولكنكم تضيقون الخناق عليّ، وبهذا الشكل لا أستطيع ممارسة السياسة»، وعلى هذا الأساس سمحت هيئة الأمن القومي التركي للحكومة التركية بعقد العلاقات مع جميع الجهات ضمن العراق وإق ليم كردستان العراق. سعياً منها للخروج من الأزمة والمأزق الخانقين لها، وتسعى حكومة AKP إلى حماية ذاتها. فبالأمس قدمت حكومة حزب العدالة والتنمية AKP وثيقة المرافعة كتابياً إلى الهيئة القضائية العليا في تركيا، وبناء على تلك الأسس والاجراءات تسعى حكومة AKP إلى إعادة تسوية علاقاتها مع الدولة، لذا نراها تدنو أكثر من الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، هادفة إلى تلقي المساعدة منهم، وتقول لهم: «إن تعرضتم لي فسوف تتدهور الأوضاع الإقتصادية في تركيا»، وبهذه السبل تنظم حملة جديدة ضد حركة التحرر الكردستانية. كما تقول حكومة AKP: «إن تم إغلاق حزب ـ AKP ـ الحاكم في تركيا حاليا= سوف تخسر الحكومة التركية كردستان». وتدّعي بأنه بوسيلة حزب AKP يستطيعون إدارة الكرد والتحكم بهم. ويسيّر حزب العدالة والتنمية AKP دبلوماسيات جديدة. ومضمون زيارة أحمد داوود أوغلو الى بغداد هي اجراء زيارة بهدف إنقاذ حكومة حزب العدالة والتنميةAKP، إنهم بهذا الشاكلة يسعون إلى إقناع الدولة بحاجتها لـ AKP، فهاهو يقوم بتطوير العلاقات وخلق ظروف جديدة. كما صرح رئيس الوزراء التركي في الأمس قائلا: «إن صمت جميع القوى المتواجدة ضمن حدود العراق وخارجها، وعدم إبداء رفضهم حيال هجماتنا على جنوب كردستان، كان بفضل علاقاتنا وجهودنا الدبلوماسية».

زيارة أحمد داوود أوغلو الى بغداد هي في مضمونها زيارة تمت بهدف إنقاذ حكومة AKP، إنهم بهذا الشاكلة يسعون إلى إقناع الدولة بحاجتها لـ AKP، فهاهو يقوم بتطوير العلاقات وخلق ظروف جديدة

السبيل الوحيد لتسوية علاقات AKP مع الدولة هي تصفية حركة التحرر الكردستانية. وتسعى حكومة AKP اليوم إلى فك أواصر العلاقات بين الشمال والجنوب، وهذه هي مهمة داوود أوغلو، المتمثلة أيضاً في خداع الكرد وإشغالهم، وكما يريدون بذلك إشغالنا نحن أيضاً. فيتظاهر بالطيبة والأمل في حل القضية، ولكن بدورنا نسأله: ماهي استراتيجيات دولتك؟ فإستراتيجيتكم هي هضمنا. فلقد تعلموا من أجدادهم القدامى خداع الكرد، واليوم أيضاً يظنون أنهم سيخدعونهم.

نطلب من جميع الأطراف الكردية، ومن شتى المنظمات والمؤسسات الكردية توخي الحذر والحيطة حيال هذه الألاعيب والسياسات الممارسة في غمار هذه المرحلة التاريخية، حيث تحاك ألاعيب كثيرة ضد حركة التحرر الكردية، وينبغي ألا ينظر أحد بأنه خارج دائرة هذه الألاعيب

بالطبع، جميع الأنظمة الحاكمة على كردستان سواء في الشمال أو الجنوب أو الشرق أو غرب كردستان، يتعقبون هـذه الأوضـاع. ومـن ناحية أخـرى تسعى الدولة التركية إلى التحالف والـتـوحـد مـع الـولايـات المتحدة الأمريكية، وتتخذ من تصفية حركة التحرر الكردية شرطاً أساسياً لتقف AKP مع أمريكا في صف واحد. ونرى اليوم بأنه يتم شن قصف جوي في ساحة جنوب كردستان، عبر إتفاقيات أمريكية، ولكن من جانب آخر تتفق مع إيران وسورية أيضاً. وأقول لتركيا: «إن كنت حقاً صديق للأكراد وتودين حل القضية الكردية؟! فما معنى إتفاقياتك مع إيران؟! في الكثير من مناطق شرقي كردستان يتلقى عملاء ومرتزقة إيـران التدريب على أيدي الضباط الأتراك، وكـمـا أن جـنـود إيـران وتركيا يعدون تجهيزاتهم الحربية معاً في الكثير من المناطق، كما تجلى لنا ذلك عبر هجماتهم الوحشية التي شنوها على مقر حزب الحياة الحرة الكردستانية (PJAK)، واستشهاد ستة مقاتلين، مستخدمين الأسلحة والتقنيات المتطورة التي قدمتها لهم الولايات المتحدة الأمريكية. وقبل القصف بيوم واحد قامت الطائرات والحوامات الأمريكية بالكشف الجوي في مناطق الدفاع المشروع، وقبل القصف بيومين تقوم الاستخبارات التركية والإيرانية بالكشف البري للمنطقة. وكلنا على علم بتدهور وسوء العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ولكنهم متفقون في نقطة واحدة

نطلب من جميع الأطراف الكردية، ومن شتى المنظمات والمؤسسات الكردية توخي الحذر والحيطة حيال هذه الألاعيب والسياسات الممارسة في غمار هذه المرحلة التاريخية، حيث تحاك ألاعيب كثيرة ضد حركة التحرر الكردية، وينبغي ألا ينظر أحد بأنه خارج دائرة هذه الألاعيب

وهي تصفية الحركة الكردية، أي أن من غير المعلوم يد مَن في جيب مَن، ومَن يخدع مَن؟، أيخدعون بعضهم البعض؟! أم يمارسون سياسة وتجارة قذرة بحق الكرد؟ كل هذه النقاط بحاجة إلى التوضيح. كيف يتم ذلك؟! تقصف إيران مناطق دفاع ميديا بالمدافع، وبعدها تقوم الطائرات التركية بدعم أمريكي بالقصف الجوي، توجد لعبة ما هنا.

نريد تنظيم المرحلة الثانية من الحملة بشعار « كفى للتعذيب الممارس في إيمرالي، ونطالب بالمعالجة السريعة (acil tedavi)، والسلام لكردستان، والحرية للقائد آبو»

نطلب من جميع الأطراف الكردية، ومن شتى المنظمات والمؤسسات الكردية توخي الحذر والحيطة حيال هذه الألاعيب والسياسات الممارسة في غمار هذه المرحلة التاريخية، حيث تحاك ألاعيب كثيرة ضد حركة التحرر الكردستانية، وينبغي ألا ينظر أحد بأنه خارج دائرة هذه الألاعيب، وألا يقول «بأن هذه الألاعيب تستهدف حزب العمال الكردستاني PKK أو حزب الحياة الحرة الكردستانية PJAK ولاعلاقة لنا بهما، فليعلم الجميع في حال توجيه الضربة لحركتنا، سيأتي الدور على الآخرين أيضاً. إنهم لا يريدون للكرد أن يصبحوا أصحاب إرادة ووجود وقوة ودولة ضمن منطقة الشرق الاوسط، يعملون على ألا تصبح كركوك تابعة للكرد، كما ينبغي على الساسة الكرد في شتى أرجاء كردستان أخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار وبشكل جدي.

تتبع الدولة التركية استراتيجية القضاء وتصفية جميع قيم الكرد، وهذا ما لا شك فيه. هذا هو هدف الدولة التركية، في حين تسعى حكومة AKP إلى إنقاذ وخلاص حزبها وذلك عبر إراقة دماء الكرد، بدلاً من حل القضية الكردية حلاً عادلاً، كما تلعب وبقذارة وتمارس سياسات شنيعة وإزدواجية بغية تسوية علاقاتها مع الجيش. فنحن اليوم بحاجة الى توحيد صفوف الشعب الكردي أكثر من أي وقت مضى، وإلى استراتيجية موحدة حيال هذه السياسات القذرة، لذا نوجّه نداءنا من أجل عقد كونفرانس قومي، وهو مناسب وناجع. ربما ليس بمقدورنا تطوير مشاريع حيال شتى هذه الهجمات التي تستهدفنا، ولكننا قادرين على ممارسة السياسة على أسس مصالح الشعب الكردي، وعدم إتاحة الفرصة أمام الدولة التركية للانتصار في سياسات الإنكار والامحاء التي تتبعها حيال الشعب الكردي. وعلينا إدراك حقيقة وهي أنه ما دامت الدولة التركية تسير وفق عقلية تهميش وإنكار وإجتثاث الشعب الكردي من جذوره، فلن تصبح صديقة لأكراد جنوب كردستان، ولن تصبح صديقة للشعب الكردستاني أجمع، ولن تقبل وتعترف بحكومة إقليم جنوب كردستان، فما تفعله تركيا مجرد تكتيك فقط، يريدون إضعافنا ليحصلوا على نتائج، وعلينا النضال حيال هذه التكتيكات.

نعيش في القرن الحادي والعشرين، وكشعب كردي وساسة أكراد، لن نسمح ونأذن لألاعيب العدو بالتمخض عن أية نتيجة. كما ينبغي على جميع أبناء شعبنا الكردي أن يكونوا على علم ودراية بسير المرحلة وسير هذه السياسات. ولأجل انتصار السياسة الكردية في هذه المرحلة التاريخية، يتوجب على الجميع القيام بمسؤلياتهم الملقاة على عاتقهم. أما بالنسبة لعلاقات الأكراد والولايات المتحدة الأمريكية، فقد وصلت هذه العلاقات إلى درجة ينبغي تحليلها وتسليط الضوء عليها. فلقد قدمت القوات الكردية الدعم والمساندة اللازمتين للولايات في المداخلة التي شنتها على منطقة الشرق الاوسط، والإطاحة بنظام صدام حسين، بالطبع هذا ما دفع وحضّ بالدول القائمة في الشرق الأوسط إلى زيادة حدة سياساتها تجاه الكرد، فقبل مجيء الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة لم تقم تركيا أو إيران أو سورية بشن أية هجمات على حركة التحرر الكردستانية. ومن ناحية أخرى ادّعوا صداقتهم لأكراد جنوب كردستان، ولكن شن الهجمات على الكرد في شمال كردستان والأجزاء الأخرى، كم هي سياسة أخلاقية؟. كما يتم عقد إتفاقيات ثلاثية بين إيران وتركيا وسوريا حيال الشعب الكردي، فماهي مواقف هذه الدول حيال القضية الكردية؟. الهجمات التي شُنت على حزب الحياة الحرة الكردستانية PJAK تمت بدعم أمريكي، لماذا تتلاعب الولايات المتحدة الأمريكية؟ إن جميع أبناء شعبنا بإنتظار أجوبة تلك الأسئلة. لا يمكن إتباع سياسات تتخذ من مصالحها ومنافعها فقط أساساً لها. ولدى شن هجوم على الكرد، عندئذ يجب أن يكون الجانب الكردي صاحب مشاريع، إن إتباع سياسة تجعل من بعض الأطراف الكردية عدوة لها ومن البعض الآخر حليف وصديق لها، هي سياسة غير صحيحة وغير أخلاقية. ومن الآن فصاعداً نداؤنا من أجل ساسة جنوب كردستان هو عدم قبول السياسات الأمريكية، لأن قبولنا لهذه السياسات يعني أننا نشلّ أنفسنا بأنفسنا.

علينا إدراك حقيقة وهي أنه ما دامت الدولة التركية تسير وفق عقلية تهميش وإنكار وإجتثاث الشعب الكردي من جذوره، فلن تصبح صديقة لأكراد جنوب كردستان، ولن تصبح صديقة للشعب الكردي، ولن تقبل وتعترف بحكومة إقليم جنوب كردستان

نقول في بادئ الأمر لأمريكا لله كقومية كردية وحركة التحرر الكردستانية، نطالبك بالكشف عن نواياك والتصريح عن مشاريعك بخصوص القضية الكردية، أتريد التلاعب والإطاحة بالشعب الكردي وفق مصالحك أم ستسعى إلى تسوية ذلك وحل القضية الكردية لله

فالسياسة المتبعة تقول «بأنني صديق لأكراد جنوب كردستان وأستهدف الأكراد القاطنين في الأجزاء الأخرى»، ومن الصحيح أنك تقول ذلك ولكن الدولة التركية اليوم تستهدف امحاء الكرد أجمع، ويقول «سوف نحمي الأكراد وندافع عنهم»، ولكن غداً ـ إن تطلبت مصالحك ستتراجع عن حماية الكرد والدفاع عنهم.

حركة التحرر الكردستانية هي في مستوٍ عالٍ أكثر من أي وقت مضى، بينما القوات العدوانية الحاكمة في كردستان ضعيفة أكثر من أي وقت مضى. ولأجل ذلك يزيدون من وتيرة هجماتهم ويتوحدون فيما بينهم ويبيعون أنفسهم

هذه هي قضية وطن وقومية كردية، ولا يمكن حلها بالوعود فقط. وفي نفس الوقت ينبغي من الساسة الكرد أن يكونوا ذو موقف صارم حيال هذه السياسات.

وفي هذا الخصوص، نقول في بادئ الأمر للولايات المتحدة الأمريكية «نحن كقومية كردية وحركة تحرر كردستانية، نطالبك بالكشف عن نواياك والتصريح عن مشاريعك بخصوص القضية الكردية، أتريدين التلاعب والإطاحة بالشعب الكردي وفق مصالحك أم ستسعين إلى تسوية ذلك

وحل القضية الكردية»، هذه النقطة بحاجة إلى الشفافية والتوضيح. على السياسة الكردية التخلص من السياسات الكلاسيكية القديمة، لأننا نمر مرحلة جديدة، وفيها إما سيعترفون بالوجود الكردي أو سيقومون بإقصائه وإمحائه، ولأجل ذلك مهما قيمنا القضية الكردية وسلّطنا الضوء عليها من شتى الجوانب سندرك حاجة وجوب إتباع سياسة قومية موحدة.

أبناء شعبنا الكردي الأعزاء، والوطنيون الكرام:

في هذه الأشهر الأخيرة أيضاً، وكما تعلمون استمرت الدول في مواصلة شن هجماتها. وقامت الدولة التركية بتمشيطات بريّة وجويّة ضد قواتنا في شمال كردستان بدءاً من ايالة بوطان وديرسيم لتشمل جميع الايالات الأخرى في شمال كردستان. كما استشهد عددٌ من رفاقنا في هذا الحروب، وإن كانت ضحايانا البشرية قليلة بالنسبة للهجوم المكثف، لكننا فقدنا أناس قيمين. وبهذه المناسبة نستذكرهم، ونستذكر القائد الكبير الرفيق الشهيد عادل، الرفيق قورتاي، سافاش، فرات، وغيرهم من الرفاق الشهداء الذين استشهدوا في الآونة الأخيرة. وكما استشهد عددٌ من رفاقنا في ايالة بوطان وديرسيم، وفي سرحد أيضاً سقط خمسة من رفاقنا شهداء في الحملة التمشيطية، وفي آمد استشهد رفيقان، واستمرت مقاومة الكيريللا وتصديها للتمشيطات. وكما أسلفنا فقد عدد من رفاقنا حياتهم، ولكن مقارنة بحكبر حجم تلك التمشيطات وكثافتها، فإن الضحايا ليسوا بالكثير. ومقابل تلك الهجمات قامت قوات الكيريللا بتنفيذ عمليات دفاعية في كل من جودي، بستا، كاباز، آمد، سرحد، زاغروس. واليوم في شمال كردستان أيضا عمازال الحرب مستمراً. بالإضافة إلى ذلك، تم شن هجمات وقصف جوي على جنوب كردستان في كل من حفتانين، زاب، آفاشين، خاكوركة، خنيرة، وقنديل. ولم تتمخض عن أية خسائر بشرية، كما تدعيه الدولة التركية. في الفترة الأخيرة في القصف الذي استهدف مقر حزب الحياة الحرة الكردستانية PJAK استشهد خمسة من الرفاق المناضلين في قسم اعلام PJAK وهم الرفيق ودات، أركيش، أرمانج، ايريش، فرات، رامان. وأسفر عن خسائر مادية في القرى الآهلة بالمدنيين الكرد. بالطبع لا شك في أن الدولة التركية تستخدم أسحلة خاصة، ربما تكون أسلحة كيماوية، ومايزال البحث مستمراً في هذه المسألة، ولدى حصولنا على أية نتائج سنصرح بها للرأي العام.

في ساحة التظاهرات الشعبية في المرحلة الراهنة، قام أبناء شعبنا الكردي بمسيرة أمارة» المقامة بمناسبة عيد ميلاد القائد «آبو» المصادف للرابع من نيسان، وكذلك مسيرة الفنانين الكرد في آمد، وبهدف تبني الشهداء خرج الشعب في تظاهرات شعبية وعارمة في الكثير من المناطق. وفي الفترة الأخيرة سقط عدد من الجرحى وفقد مواطنان كرديان لحياتهما في مظاهرات كل من وان وكفر، وهم شهداء الحملة طبعاً. وفي تظاهرات النوروز في شمال كردستان أصبح عدد الشهداء أربعة، وفي قامشلي سقط ثلاثة شهداء، وفي ساكارية في إجتماع حزب المجتمع الديمقراطي DTP الأخير تم شن هجوم عليه، وفقَدَ مواطن كردي لحياته، وتم كسر ذراع شاب كردي أمام مرأى الجميع، وحيال هذه الهجمات العدوانية أبدى أبناء شعبنا الكردي مقاومات عظيمة، حتى في المعتقلات، متبنين القضية الكردية. اليوم، الشعب الكردي وفي جميع الساحات سواء في المعتقلات أوالشوارع أوالجبال، يقاوم ويتصدى لهذه السياسات ويتبنى حملة «كفى»، ويُمارس نشاطات تظاهرية حاشدة.

انتهت المرحلة الأولى من حملة «كفى»، واليوم علينا الإعداد للمرحلة الثانية من الحملة وتطويرها والبدء بها في يوم عيد الشهداء المصادف لـ ١٨ أيار، ولأجل ذلك علينا تسريع وتيرة النشاطات التنظيمية والإعداد لهذه المرحلة سواء كان داخل أو خارج الوطن في كل من روسيا وأوروبا وجميع الساحات الأخرى. ورفاقنا يعقدون الإجتماعات اليوم بصدد ذلك، ويتم تسيير وإدارة الشؤون الداخلية، كما نأمل أن تكون هذه الإعدادات والتجهيزات أرضية لنصر مؤزر. ومن ناحية أخرى التطورات الراهنة على الساحة خلقت معها مجال وأرضية ديبلوماسية قوية، وفي هذا السياق يعتبر الإعلان عن قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بعدم الاعتراف بحزب العمال الكردستاني PKK كتنظيم إرهابي، نجاح لنا من الناحية السياسية، وفهمّ الجميع وتجلّى لهم بأن القضية الكردية هي قضية ذات أبعاد عالمية ودولية. ولجهود شعبنا ومقاومات أنصار الكيريللا الفضل الكبير في كسبنا لتلك النتائج وفتح سبيل ديبلوماسي وسياسي كبير، ولهم دور الأكبر في تجديد الأرضية لمكتسبات وقيم حركة التحرر الكردستانية والشعب الكردي.

> **على الجميع تبني مهامهم وتلبيتها على أكمل وجه، وإن لم نقم بها، فهناك احتمال تلقي الضربات، لذا علينا بالتنظيم والتدريب والعملية وهي المهمات الأساسية للمرحلة**

رفاقنا الأعزاء، وأبناء شعبنا الكردي الأبي:

نضالنا قام بلم شمل وتقطيب نشاطاته أكثر من أي وقت مضى، والآن تقوم حركة التحرر الكردستانية بالتعمق أكثر في العديد من المجالات والساحات الأخرى، وعلى أسس السياسة الديمقراطية ونهج القائد «آبو» لتلجَ بحركة التحرر الكردستانية الى عام النصر الزاهر للشعب الكردي. فهي صاحبة إمكانيات كبيرة. فالعدو يطور اليوم حرب خاصة عبر العديد من الدعايات الكاذبة. وحركة التحرر الكردستانية هي في مستوٍ عالٍ أكثر من أي وقت مضى، بينما القوات العدوانية الحاكمة في كردستان ضعيفة أكثر من أي وقت مضى. ولأجل ذلك يزيدون من وتيرة هجماتهم ويتوحدون فيما بينهم ويبيعون أنفسهم، وعلى هذا الأساس يريدون تنظيم هجمات ضد الشعب الكردي وتكثيفها. وبالطبع نحن أيضاً لنا تجارب ذاخرة وعظيمة، ونمارس نشاطاتنا بهدف حماية مصالح شعبنا الكردي، وسنرد على أي هجوم يستهدفنا من العدو.

في واقع الأمر نسعى إلى حل القضية الكردية عبر السبل السياسية ومنفتحين للأمر، ولكنهم يريدون القضاء علينا عبر إرهابية الدولة ويريدون تحقيق الأمر من خلال إتفاقيات سياسية دولية، ومحاصرتنا وتصفيتنا، وندرك ذلك جيداً. يريدون منا التراجع والتنازل عن القضية الكردية، وبدورنا لن نتنازل عن القضية الكردية ولن نتراجع عنها، سنناضل حتى النهاية بشرفنا وكرامتنا وسنقاوم حتى الرمق الأخير. على الجميع إدراك هذه الحقيقة. وشعبنا الكردي اتخذ قرارات جماعية، ولا يريدون العيش على هذه الأراضي بلا هوية. ويجب ألا يعقد أحد آماله على ذلك، فهم لا يستطيعون عزل الشعب الكردي عن هويته وإستعباده.

الشعب الكردي لم يعد يقبل ذلك، لذا فعبرَ ممارسة سبل الترهيب والإستئصال لن تحرز الدولة التركية أية نتيجة. ومقاومة الشعب الكردي مقاومة مشروعة. وكما سيقاوم أبناء شعبنا الكردي حيال هذه الهجمات المستهدفة لوجوده، وسيقبل الحل الديمقراطي.

المرحلة المعاشة مرحلة طارئة، لذا على جميع الوطنيين الكرد تبني مهامهم ووظائفهم. ولقد أنهينا المرحلة الأولى من حملة «كفى» بنجاح، والآن نريد تنظيم المرحلة الثانية من الحملة بشعار « كفى للتعذيب الممارس في إيمرالي، ونطالب بالمعالجة السريعة (acil tedavi)، والسلام لكردستان، والحرية للقائد آبو» وبناء على هذا الشعار نريد ممارسة النضال السياسي والديمقراطي والدفاعي. ونقبل الذين يريدون حل القضية الكردية بسبل سلمية، بينما سنناضل دون تردد كحركة تحررية كردستانية ضد الذين يسعون لتصفيتنا، وسنرفع راية النضال عالياً، لذا على الجميع أن يعلم بأنه ربما يوجهون ضربات لحركتنا، ولكنهم لا يستطيعون إرجاء قضية حرية الشعب الكردي للخلف.

وعلى الجميع إدراك حقيقة الأوضاع الطارئة. وادراك أن الظروف مهيئة لانتصارالحركة الكردستانية، لذا أعاود القول «على الجميع تبني مهامهم وتلبيتها على أكمل وجه، وإن لم نقم بها، فهناك احتمال تلقي الضربات، لذا علينا بالتنظيم والتدريب والعملية وهي المهمات الأساسية للمرحلة. وفي هذا الإطار سوف تزداد الهجمات حيال أنصار حركتنا وحيال شعبنا الكردي أيضاً، وبناء على التحضيرات والإعدادات التي قامت بها أنصار الحركة ستتمكن من اعطاء جواب لجميع الهجمات.

على الجميع تبني مقاومة الكريللا، إن مقاومة الكريللا ونصرها هي نصر وطني، فالنصر المحقق في زاب أعطى القوة للأكراد، وقوات الكيريللا ستكون قوة ردٍ لهذه المرحلة، مهما كانت الظروف والشروط، لأجل ذلك على جميع أبناء الشعب الكردي الالتزام بمهامهم، وإن قام الجميع بتلبية ما يقع على عاتقهم من المسؤوليات، عندئذ كلنا أمل وثقة بإنتصار الحركة الكردستانية والوصول للنتائج المتوخاة، وعلى هدى اقتفاء خُطى الشهداء سننتصر، وفي الختام أتمنى لكم النصر.

انتصار PKK يعني انتصار جميع شعوب المنطقة، وهزيمة PKK يعني هزيمة جميع شعوب المنطقة. هذا هو السبب الذي يكمن وراء استهداف أمريكا لـ PKK

مصطلحات كثيرة أكل الدهر على إثرها وشرب، أنظمة عديدة على حافة الإنهيار بحاجة إلى من يُنقذها ويُحييّها. موازين انقلبت رأساً على عقب، توازنات اختلت، تاريخٌ يعود إلى مثواه ليعاقب ابنه البغي. تحول الباني الكردي إلى ما يسمى بالإرهابي، باتت الرأسمالية سمك قرش يلتهم كل شيء يعيق سيره الإمبراطوري. تطورات حاسمة دارت وتُدار رحاها اليوم في موطننا الشرق أوسطي، فما بالك بالكرد وهم يمثلون المحور الأساسي والمدار الذي يُدار حوله حلقة الماضي والحاضر والمستقبل. أكراد تواقيّن إلى الحرية والعيش بكرامة على أرضهم المخضرة اليافعة لا أكثر . . نقاشات وحوارات متعددة تتداولها الأفواه مجتازة الساحات السياسية لتتسلل إلى كل مكان من قبيل أزمة وفوضى حطت على ديار الأنبياء كيف ابتدأت ؟ كم ستدوم ؟، من هو خالق الأزمة ؟ من المنقذ ؟ وكيف ؟.

على أساس الإجابة على كل هذه الأسئلة والتناقضات، أجرى قسم الاعلام في أكاديمية الشهيد (بافي جودي) لقاءً مع عضو الهيئة التنفيذية في منظومة المجتمع الكردستاني الرفيق جمعة (جميل بايق).

ـ1كما هو معلوم تعاش تطورات ومستجدات سياسية جديدة على الساحة العامة، والشرق الأوسط على وجه الخصوص، وباعتبار إن حركة التحرر الكردية تعيش في خضم هذه التطورات الساخنة، كيف تقيمون هذه التطورات الراهنة ؟.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير مداخلة على منطقة الشرق الأوسط بهدف إدامة رئاستها وإطالة عمر سلطتها، وحل مشاكل نظامها الرأسمالي.

حيث عملت على تطوير المداخلة بهدف حل مشاكل النظام الرأسمالي ومشاكل الرئاسة، والإدارة الأمريكية التي تسعى إلى فرض هيمنتها على العالم ظناً منها بأنه السبيل الوحيد لحل مشاكلها يمر عبر منطقة الشرق الأوسط، لأن المنطقة هي بمثابة العمود الفقري للقوى العالمية. وبمقدور الأخيرة (القوى العالمية) تطوير توازناته على حساب المنطقة لفرض سلطته، وبناء على هذه الحقيقة وجهت شتى القوى أنظارها للمنطقة، وبدأت بشن حملاتها.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط مركزاً للحضارات الانسانية. ومنبعاً للبشرية قاطبة. حيث تطورت الدولة والطبقة والحضارات والأديان والفن والشعر في هذه المنطقة لتنتشر فيما بعد الى العالم أجمع. والذين يهرعون وراء الهيمنة والتسلط ويريدون ابتداء الحضارة من ذاتهم، يسعون للاستحواذ على المنطقة، لأنهم بذلك سيستطيعون ابتداء التاريخ من عندهم. والدافع الأساسي وراء المداخلة الأمريكية اليوم يكمن في هذه الحقيقة، لأن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في امتلاك الميراث الإبداعي الحضاري، إلى جانب رغبتها في امتلاك الطاقة الحيوية الغنية في المنطقة لتتمكن من التحكم ومراقبة اقتصاد النظام العالمي.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية على شن حملة بحق القائد «عبد الله أوجلان، وبحق حركة التحرر الكردستانية، ابان شن حربها على المنطقة، فبدون ذلك لما أمكنها شن الحروب. فهي تريد تطوير هذا الحرب بعقد اتفاق مع كل من تركيا والعراق. لتتمكن من الحصول على النتيجة، فأرادت شن حرب على الكرد لتضعهم في خدمتها، والإسلام السياسي في المنطقة لجر تركيا الى طرفها، ويتطلب هذا الأمر استهداف القائد (آبو) وPKK ، لأنها تدرك حقيقة عدم قدرتها على جر الأكراد الى فلكها واستغلالهم أن لم تعدم تأثير حزب العمال الكردستاني PKK والقائد «آبو»، وحينها لن تستطيع تطوير الاسلام السياسي في المنطقة أيضاً، ولن تستطيع تطوير الاتفاقيات مع كل من العراق وتركيا. فالنهج الذي طوره القائد «آبو» لا يسمح للولايات المتحدة الأمريكية باستغلال الأكراد، بل على النقيض من ذلك يسعى النهج التحرري الى تحويل الكرد الى قوة ريادية تحررية في المنطقة، وهذا ما يشكل عائقاً بالنسبة للمداخلة الأمريكية. وهكذا بدأت السيناريو بأسر القائد «عبد الله أوجلان» ومحاولة تصفية الحركة التحررية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني PKK.

لم تحصل الولايات المتحدة الأمريكية على النتائج المرجوة بالحرب الذي أعلنته في المنطقة من قبيل تحقيق مشاريع اقتصادية ووضعها في حيز التنفيذ، بل زاد الطين بلة وباتت تعيش مشاكل جمة. ولهذا السبب تعمل على تطوير العلاقات بينها وبين تركيا والعراق، اضافة الى تطوير الاسلام السياسي في تركيا لتجعله كنموذج للمنطقة، وتعتمد على الدولة التركية والكرد المتواطئين معها في سبيل تكريس استراتيجيتها على أرض الواقع، وتعمل على فسخ الاتفاقيات المبرمة بين سوريا وإيران وتركيا، لإبعاد سوريا عن إيران، بهدف فرض عزلة على الدولة الايرانية، كي تتمكن من تطوير مداخلتها رويداً رويداً وفق مصالحها. فهي تنظر لمنطقة الشرق الأوسط كمنفذ لأزماتها. لذا ستستمر في حربها المعلن عنه مهما كلفها الأمر، ومهما شكل عبئاً كبيراً على كاهلها من شتى المناحي السياسية والعسكرية والاقتصادية، فلا سبيل آخر أمامها أمريكا، فإما النصر والنفاذ من الأزمة الحالية وإما الفشل وتفاقم مشاكل النظام.

الولايات المتحدة الأمريكية أدركت هذه الحقيقة، ولهذا تصرّ على المداومة رغم الخسائر التي ألحقت بها جراء المداخلة. والنظام العالمي يعيش أزمة على جميع الأصعدة (السياسية، الاقتصادية، الثقافية) وبمرور الأيام تتفاقم الأزمة الاقتصادية وتتعاظم، من حيث ارتفاع أسعار النفط والمواد الغذائية، والركود الاقتصادي. وهذه المشاكل تؤثر بدورها على الصعيد السياسي أيضاً، لذا تتداول نقاشات وأسئلة كثيرة في الوسط السياسي من قبيل هل ستتمكن الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الراهن من النفاذ من الأزمة الراهنة ؟! وإن لم يتمكنا من ذلك مالذي سيجري وقتئذ؟!

ومن هنا تأخذ المداخلة الأمريكية أهميتها الحياتية وتعتبر مسألة مصيرية، وكما نوهت آنفاً فهي تتخذ من الاتفاقية المبرمة بينها وبين تركيا والعراق أساساً لها. اذ أنها أي الولايات المتحدة الأمريكية، تشن المداخلة بناء على تلك الاتفاقية.

في البداية لم تستجب تركيا لرغبتها، وأصرت على سياساتها، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية أجبرتها على إتباع سياساتها. ونلاحظ أن الدولة التركية باتت تتخذ

من السياسية الأمريكية منحى لها، وتود أن تتحول إلى قوة لتكريس تلك السياسات، لأنه بدون ذلك الأمر لن يكن بمقدور تركيا أن تصبح قوة أساسية في المنطقة. فأمريكا تقول لتركيا علانية «إن كنت تريدين أن تصبحي ذات نفوذ في المنطقة، فالسبيل له يمر من عندي، وبدوني لا تستطيعين أن تصلي له»، وبدورها وافقت على الأمر، وهاهي اليوم تلقي خطواتها وفق مصالح السياسة الأمريكية في المنطقة. وطورت من علاقاتها مع العراق وأكراد جنوب كردستان، تمثيلاً لمطاليب الولايات المتحدة الأمريكية.

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى فسخ الاتفاقية المبرمة بين تركيا وسوريا وإيران، وجرّ تركيا إلى جانبها، كي تترك سوريا وإيران وحيدتان في الساحة، وكما تعمل على تطوير اتفاقيات السلام بين سوريا واسرائيل بالوساطة التركية. بهدف إبعاد سوريا عن إيران، وحل مشاكل إسرائيل وفلسطين ولبنان، وفرض حصار وعزلة على الدولة الإيرانية، فبدون تضييق الخناق على الأخيرة وتركها وحيدة في الساحة وإخضاعها لسياساتها لن تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية الوصول للنتائج المبتغاة من المداخلة في المنطقة. وإن كانت الولايات المتحدة الأمريكية تصرح بأن الأكراد هم أعداء لها وللعراق وتركيا، فإنها لا تقولها هباء وبدون أسباب، فالمقولة توضح وبشكل جلي، واقع الاتفاقيات الجارية بينها وبين تركيا والعراق والكرد المتواطئين معها. فأمريكا تعتبر نهجPKK عائقا كبيراً أمام مخططها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها في المنطقة، لأن حزب العمال الكردستاني PKK يصر على خلق الكردي الحر في إطار نهج مستقل، ويريد أن يجعل من الكرد قوة تحررية لشعوب المنطقة. وعندما يطور حزب العمال الكردستاني نهجه وفق نهج الدفاع المشروع، وبممارسة نشاطاته، لن يسمح للولايات المتحدة الأمريكية باستغلال الشعب الكردي في خدمة مطامعها الرأسمالية، ولن يسمح بتطوير الاتفاقيات بين تركيا والأكراد المتواطئين في جنوب كردستان، ولن يسمح بتطوير الاتفاقيات بين تركيا والعراق والولايات المتحدة الأمريكية.

نضال ونهج PKK يسد السبيل أمام المصالح الأمريكية، لهذا تقول الأخيرة: «الكرد هم أعداء لتركيا وأمريكا والعراق»، وتسعى إلى إزالة هذا الخطر لتتمكن من تطوير اتفاقياتها. وتقدم الدعم والمساندة اللازمين لتركيا، وتعمل على تصفية حزب العمال الكردستاني وعزله وتحطيم ارادته بشتى السبل، لفرض الاستسلام عليه. السيناريو الأخير المبتدعة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية حول كيفية تسوية العلاقات بين تركيا وأكراد الجنوب، كانت بغية تضييق الخناق على حركة التحرر الكردستانية في أماكن تواجدها، ونشر بذور الحرب والفتنة بين الأكراد، وتوجيه ضربة للحركة الكردية. وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى تصفية الكوادر والإداريين الأكفاء في الحركة التحررية الذين عمل القائد «آبو» على تنشئتهم، كي يتمكنوا من تصفية حزب العمال الكردستاني PKK وفرض سيطرتها على كردستان. ويريدون تطبيق التكتيكات التي طبقوها في فلسطين على حركتنا أيضا، حيث قاموا في السنوات الماضية بشن هجوم على الحركة الفلسطينية في لبنان، وأجبروها على ترك الأسلحة، وقامت بتصفية كوادرهم عندها تمكنوا من وضع الحركة الفلسطينية تحت سيطرتهم. والولايات المتحدة الأمريكية اليوم تريد تطبيق تلك السياسات على الحركة الكردية أيضاً، وكما أن المخططات التركية تجاه الحركة الكردية لهيّ مشاريع أمريكية. فالولايات المتحدة الأمريكية تنسّق و تقدم الدعم لها، بينما تركيا هي المنفذة لتلك السياسات على أرض الواقع. فتركيا اليوم تمثل الدور الأمريكي في المنطقة.

الحرب التي يقوم بها PKK اليوم ليس لصالح الأكراد فقط، بل حقيقة الأمر هو حرب من اجل حرية شعوب المنطقة برمته. لأن حزب العمال الكردستاني PKK يمثل هو البديل عن النظام الأمريكي والنظام الرأسمالي، لهذا السبب تهدف الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على القائد «عبد الله أوجلان» وحزب العمال الكردستاني PKK.

من الواجب على الديمقراطيين والوطنيين والاشتراكيين في منطقة الشرق الأوسط إدراك هذه الحقيقة بشكل جيد. PKK اليوم طور حرباً باسم الشعوب والديمقراطيين في المنطقة، لذا على شعوب المنطقة إدراك هذه الحقيقة، وتوثيق أواصر علاقاتهم مع PKK والوقوف جنباً إلى جنب مع مقاومة PKK. انتصار PKK يعني انتصار جميع شعوب المنطقة، وهزيمة PKK يعني هزيمة شعوب المنطقة أجمع. هذا هو السبب الذي يكمن وراء استهداف أمريكا لـ PKK، لأن PKK يمثل أمل وطاقة شعوب المنطقة، ويلبي متطلباتها ورغباتها.

تتمركز ثلاث قوى أساسية في المنطقة هي الولايات المتحدةالأمريكية، والأنظمة والقوى الرجعية المحافظة، ونهج PKK. لا توجد ما تقدمه أمريكا والقوى الرجعية لشعوب المنطقة. نهج القائد «آبو» والمقاومة التي تتطور بريادة القائد هي التي تمثل شعوب المنطقة. القائد «آبو» هو بديل عن الولايات المتحدة الأمريكية والأنظمة التقليدية الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، ويصر القائد على تطوير ذلك، لهذا نرى بأن الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الحاكمة تستهدف القائد «آبو» و PKK . حزب العمال الكردستاني PKK اليوم يمارس مهمة تاريخية عظيمة ويقدم الكثير من التضحيات، ولكون PKK يناضل من أجل شعوب المنطقة، لذا فمهما كانت الخسائر والضحايا كثيرة فهذا يعتبر شرف بالنسبة لـه. و سيصر على نهجه و أهدافه حتى النهاية.

كما إن PKK يعتبر السياسات التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الحاكمة خطرا يحيط بشعوب المنطقة. لأن المداخلة الأمريكية لا تخدم مصالح الشعوب، بل على العكس منه تخدم مصالح الطبقة الحاكمة للنظام الرأسمالي وحفنة من المتسلطين فقط، لذا على شعوب المنطقة ألا تقبل بهذه المداخلة، وعليها التصدي عبر تطوير المقاومة وتوثيق الاتفاقيات فيما بينها. فبدون تصعيد المقاومة والتنظيم ستتعرض شعوب المنطقة لمهالك ومخاطر جمة، فمنطقة الشرق الأوسط هي منطقة غنية وذات هوية تاريخية، فمهما كانت ترزح اليوم تحت الأقدام، إلا أنه ينبغي على شعوبها تبني هويتهم وثقافتهم والاصرار على العودة لتاريخها الماضي المجيد.

تبنّى القائد «آبو» وحركة PKK هوية وقيم وثقافات الشرق الأوسط، والولايات المتحدة الأمريكية استهدفتهما، لأنها تسعى الى إنكار تلك الثقافات وتهميش قيمها.

2ـ كيف تقيمون سير التطورات السياسية على الساحة السورية؟ و ما هي آراءكم حول الاتفاقيات الثلاثية المبرمة بين كل من سوريا وإيران وتركيا؟ وما هي مواقف الدولة السورية حيال الشعب الكردي؟.

تمر سورية اليوم في غمار مرحلة جديدة. حيث تُفرض عليها ضغوطات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وفرنسا أيضاً. والهدف الأساسي وراء تلك الضغوطات هي جر سوريا إلى نهجهم وإبعادها عن إيران، وإجبارها على التمثيل لمصالحهم، وقطع علاقاتها مع حزب الله والحركات الفلسطينية وقطع الدعم عنهم، كي لا تشكل سوريا مشكلة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وللنظام الراهن. ومن جهة أخرى نرى بأن سوريا تسعى إلى توثيق أواصر علاقاتها مع تركيا وإيران، كما تسعى إلى عقد علاقات مع النظام الراهن، مستهدفة الشعب الكردي من تلك العلاقات، كي لا يشكل الكرد خطراً عليها، وكل ذلك بهدف التخفيف من وتيرة وسوية الضغوطات المفروضة عليها من الخارج. والسياسات التي تتبعها اليوم هي فرض الضغوطات على الداخل بحق القوى والأوساط الديمقراطية، لتتمكن من الاستمرارية والوقوف على قدميها. وكما أسلفنا في الأعلى تود سوريا تسوية علاقاته مع النظام الراهن عبر توثيق علاقاتها مع تركيا، وتسعى عبر ابرام الاتفاقيات مع إيران إلى تقليص وتيرة الضغوطات الخارجية المفروضة عليها والحصول على الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي من الأخيرة لتواجه تلك الضغوطات.

سوريا اليوم بحاجة إلى تركيا وإيران، لهذا فتتخذ من سياسات تركيا وإيران أساسا لها حيال الطرف الكردي، لذا تعتبر الكرد خطراً عليها. وتقتفي عين السياسات التركية والايرانية حيال الشعب الكردي. مع العلم بأن هذه السياسات تهدد مصالح الدولة السورية. وإن كانت تود التخلص من الضغوطات الخارجية والداخلية التي تعاني منها، ينبغي عليها النظر إلى الأكراد بعين الصداقة لا العداء، وعليها تطوير علاقاتها معهم مثلما كان يفعل الرئيس السوري السابق المرحوم حافظ الأسد. وينبغي

عليها أن تعتبرهم سند وقوة لها. ففي فترة حكم الرئيس السابق حافظ الأسد لم تعش سوريا أزمات داخلية إلى هذا الحد، نتيجة الصداقة التي اقتربت بها من الشعب الكردي، ولكنها (أي سوريا) عاشت مشاكل داخلية اثر قطع علاقاتها مع الأكراد. فينبغي عليها رؤية هذه الحقيقة. فمعاداة الكرد لا يفيد ولا يخدم المصالح السورية، بل على النقيض من ذلك فهي وبتطوير الصداقة مع الكرد ستتمكن من التوحد والوقوف في وجه الضغوطات المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وفرنسا. معاداة الكرد ستزيد من سوية الضغوط والمهالك التي تعاني منها سوريا. ما نريده من الدولة السورية هو الخروج من دائرة الاتفاقيات المبرمة بينها وبين إيران وتركيا، والتي تتخذ من تصفية الكرد أساسا لها، وفي حال اعتراف الدولة السورية بالوجود الكردي وبهويتهم ولغتهم الأم وثقافتهم، عندئذ ستنتصر الدولة السورية. فإن سعت سوريا إلى حل المشاكل مع الكرد على أساس الأخوة والتواؤم عندها ستتمكن من تقوية وحدتها ورص صفوفها، وسيكون بمقدورها التخلص من الضغوطات الخارجية والحصول على النتائج الايجابية. فعبر إتباع سياسات معادية للكرد في الداخل، وتلقي الضغوطات من الخارج، لن تتمكن سوريا من الحصول على أية نتيجة تنفعها، ولا القدرة على الدفاع عن مصالحها. فيستقوى عدو سوريا لدى معاداة الأخيرة للكرد وتوجيههم نحو المحور الأمريكي، وستزيد من تراكم وتكاثف المخاطر.

الأكراد لا يرغبون في معاداة الدولة السورية، وخاصة في مثل هذه المرحلة الحرجة والحساسة التي تمر بها الدولة السورية، ولا يريدون أن تقوم سورية بعقد علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، لأن هذه العلاقات لا تخدم مصالح الكرد وسورية وشعوب المنطقة. وينبغي على الدولة السورية إدراك هذه الحقيقة وفهمها بشكل صحيح. الأكراد ليسوا أعداء لسوريا. والرئيس السابق المرحوم حافظ الأسد لم يتخذهم كأعداء له، وبذلك تمكن من الحصول على مكاسب كبرى، وسوريا تدرك هذه الحقيقة. فإن اتفقت كل من تركيا وإيران على معاداة الكرد، فسوريا ليست مجبرة لتكون طرفا في هذه الاتفاقية. وبمقدورها عقد العلاقات معهما، دون استهداف الأكراد وتصفيتهم. لذا يتوجب على سورية وفي أقصر وقت ممكن الابتعاد عن مثل هذه العلاقات، والسعي إلى حل القضية الكردية بطرق عادلة.

لا يريد الأكراد الانفصال عن الدولة السورية، لا يريدون إلحاق الضرر بالدولة السورية، فالأكراد يطالبون بحق التكلم بلغتهم الأم وكسب هويتهم وثقافتهم والعيش بحرية وأمان على أرضهم، وهذه المطالب لا تُضعف الدولة السورية، ولا تجزؤها، بل على العكس من ذلك تزيد من قوتها في شتى النواحي. بينما في حال مداومة الدولة السورية في اتفاقياتها مع إيران وتركيا، ومعاداة الكرد، واتخاذ سياسات القمع والإنكار أساسا لها،عندها سيضطر الكرد للوقوف في وجه هذه السياسات. وحينها سيُجبَر الكرد على سلك سبل مغايرة، وهذا مرتبط طرداً مع السياسات التي تتبعها بحق الشعب الكردي. فالدولة السورية هي المذنبة. وإن كانت لا تود أن تصبح عدوة للأكراد، فعليها ألا تقف إلى جانب هذه الاتفاقيات، بل عليها أن تتخذ من الأخوة والصداقة أساسا لها في التعامل مع الشعب الكردي، لأن معاداة الكرد سيؤثر على الأوضاع الراهنة في سورية، وسيسود جوٌّ من اللااستقرار، وسيتعمق مشاكلها الداخلية التي تعيشها حاليا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

فهي الآن تمر بمرحلة صعبة وحرجة، لذا عليها مد يدها إلى يد الأكراد الممدودة لها من أجل السلام، وكسرها لتلك اليد المسالمة يعني كسرها ليدها. فمعاداة الكرد تعني معاداة سوريا. والقضاء عليهم يعني القضاء على نفسها، والدولة السورية تعلم هذه الحقيقة علم اليقين.

يتوجب على أبناء شعبنا في غرب كردستان الإصرار والمطالبة بلغتهم وثقافتهم وهويتهم، وأن يتخذوا من الحوار والديمقراطية أساسا لهم في سبيل حل المشكلة الكردية مع سوريا. وينبغي عليهم ألا يقبلوا تلك السياسات الخاطئة المحاكة ضدهم من قبل الدولة السورية، والعمل على فضحها ونقدها، ويتوجب تحقيق حقهم الديمقراطي عبر ممارسة النشاطات السلمية حيال السياسات الخاطئة، ومن جانب آخر عليهم مطالبة الدولة السورية بحل المشكلة الكردية بالسبل الديمقراطية والحوار. وعلى شعبنا الكردي في غرب كردستان ألا يتخذ سبل مغايرة وخارجة عن إطار نهج القائد «آبو» الذي طرحه في سبيل حل القضية الكردية. ويكمن الحل في حقيقة الشعب الكردي ذاته. ولا يوجد ما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للشعب الكردي. ما تعيشه أمريكا في العراق هي حقيقة ملموسة تتراءى بشكل جلي أمام الأنظار. وترفض الولايات المتحدة الأمريكية وجود الكردي الحر، بل تسعى إلى تنشئة أكراد مرتبطين بالنظام إلى درجة العبودية، لذا على شعبنا الكردي في غرب كردستان ألا يعقد آماله في الحلول التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، بل على الشعب الكردي أن يثق بذاته، ويناضل، ويتخذ من مصالح شعوب المنطقة والشعب السوري أساس له، وأن يتخذ من نهج القائد (آبو) مبدأ له، فهو يمثل خط الحرية. وعليهم الإصرار على هذا النهج، بدلاً من نهج التواطؤ والعمالة وزرع الفتنة بين الشعوب الذي تحاول الأنظمة الحاكمة وأعوانها فرضه على المنطقة وشعوبها.

وينبغي عليهم عدم معاداة شعوب المنطقة والشعب العربي ويجب بذل الجهود الحثيثة لترسيخ النظام الكونفدرالي. فإن تمكن أبناء شعبنا الكردي من تنظيم أنفسهم والالتفاف حول النظام الكونفدرالي، سيتمكنون حينها من حل القضية الكردية. وأن يرفضوا ويتصدوا للاتفاقات السورية والإيرانية والتركية، وأن يناضلوا ضدها، ويسعوا لإبعاد سوريا عنها وعن سياسات الانكار والامحاء.

يتطلب من شعبنا في غرب كردستان تسيير السياسات التي اتبعها القائد «آبو»، ونجح شعبنا الكردي في غرب كردستان بهذه السياسة، وسينتصر بها أيضاً, ويتخذ من طرازه نهجاً له، وإلا فلن يجدي الأكراد نفعاً. فالولايات المتحدة الأمريكية تريد جر شعبنا الكردي في غرب كردستان إلى صفه وذلك بزرع العداوة بينهم وبين العرب، وهذا خطر بحد ذاته. لذا على شعبنا ألا يقترب من هذه السياسات ويتخذ من أخوة وحرية الشعوب هدفاً له. إن العمل وفق هذا واتخاذ النظام الكونفدرالي الذي طرحه القائد لجميع شعوب المنطقة أساسا له، سيتمكن من حل القضية الكردية، وسيتمكن الشعب الكردي القيام بدور كبير في سبيل حل مشاكل شعوب المنطقة أيضاً. هذا هو الطريق الأصح، والخطوات الملقاة خارج هذا الإطار ستجلب المهالك للكرد، وستطور روح العداوة بينهم وبين شعوب المنطقة قاطبة،ولابد من رؤية هذه الحقيقة.

3ـ ما سبب تطوير المرحلة الثانية من حملة كفى «ÊDÎ BESE»؟ ألم تستطيعوا الحصول على النتائج التي كنتم تهدفون اليها في المرحلة الأولى من هذه الحملة؟ وما هي المكاسب التي حصلتم عليها في المرحلة الأولى لهذه الحملة؟

حملة كفى «ÊDÎ BESE » هي حملة تاريخية، وتطويرها من قبل حركتنا لا ينحصر في نطاق الشعب الكردي فقط. وإن تطورت هذه الحملة حسب الخطة المرسوم لها من قبل حركتنا، فالنتائج التي سيحصل عليها الكرد من هذه الحملة ستتفيد شعوب المنطقة أيضا. حيث تم تطوير حملة كفى «ÊDÎ BESE » في سبيل التصدي للهجمات التي تُشن على حركتنا، ومن جانب آخر تم تطويرها في مواجهة أخطائنا ونواقصنا، لأن المؤامرة الدولية والتصفويين ودائرة الحرب الخاصة اتفقوا معاً ليبعدوا الحركة عن طرازها ونهجها الأيديولوجي ليتمكنوا من تصفية الحركة. وقد ألقوا خطوات عدة في هذا المضمار، حيث أُسرَ القائد «آبو» وشُنّت هجمات مكثفة ضد حركتنا التحررية، وبروز شخصيات تصفوية وخونة من أمثال بوطان وفرهاد «عثمان». وسعت القوى الخارجية الاستحواذ على حركتنا من خلال أولئك الخونة. إلا أنهم لم يصلوا لمنوالهم. ولكنهم أحدثوا تخريبات ضمن الحركة، وطوروا مفاهيم النظام الرأسمالي ونمط الحياة والثقافة الرأسماليتين، وهذا ما أدى إلى ابتعاد الحركة عن جوهرها وهدر واستنزاف الطاقات. وأدركت الحركة الخطر المحدق بها، فطورت حملة كفى «ÊDÎ BESE » لتنقية وتصفية الحركة من طراز وحياة النظام الرأسمالي، وأن تتوحد مع جوهرها وتعود لجذورها، وتتمكن من إفراغ سياسات الإنكار والتهميش المطبقة بحق القائد والتنظيم والحركة لتسير الحركة وفق أهدافها.

لأجل تطوير هذه الحملة عُقدَت اجتماعات لمناقشة مدى تأثير الهجمات والضغوطات التي تعرضت لها حركة التحرر الكردية، ولإفهام الكوادر والشعب حقيقة هذه التأثيرات. وفي سبيل تقوية التنظيم وتطوير المقاومة في إطار خط الدفاع المشروع، وفي النتيجة تم توعية وإيقاظ الكوادر والشعب والحركة. ففي ايالات شمال كردستان في (كابار- أورامار- زاب) تم تنفيذ بعض العمليات، وتطورت العمليات الديمقراطية من قبل الشعب أيضاً، وأكملت تلك المقاومات بعضها البعض في سبيل سدّ الطريق أمام المخاطر. كما تولدت الثقة بين الكوادر والشعب استناداً على قوتهم وإرادتهم الذاتية. وتلاحم الشعب مع الحركة وازدادوا قوةً بتلاحمهم مع القائد، واحتلت الحركة الكردية مكانها ضمن سياسة منطقة الشرق الأوسط. وبهذه الحملة أفرغت مساعي المتآمرين والمتسلطين والمتواطئين، وأدركوا بأنهم لا يستطيعون تصفية هذه الحركة بسهولة. برزت هذه الحقائق وبشكل جلي مع هذه الحملة، وأدرج العدو سياسات الإمحاء والإنكار حيز التنفيذ بالقضاء على القائد «آبو»، بتسميمه القائد، وهذا يعني القضاء على الحركة وإذلال الشعب الكردي، ولكن مع تطوير حملة كفى تم الحد من سياسة الاستئصال والاجتثاث، بإعلاننا أننا لا نستطيع العيش في ظل سياسات الإنكار، لأن العيش في ظلها يعني الموت يومياً. فإما الموت أو العيش بكرامة، ولا نقبل بطريق آخر غير هذا.

للحملة أهدافها القريبة والبعيدة المدى، والقريبة المدى هي معالجة القائد «آبو» وفحصه وتشخيصه في أسرع وقت ممكن، ونقل القائد من سجن إيمرالي وتحسين ظروف سجنه. أما الأهداف البعيدة فهي حرية القائد «آبو» وحرية الشعب الكردي. واذا لم تسد الطرق أمام الإنكار المطبق بحق القائد «عبد الله أوجلان» لن نستطيع سد الطريق أمام الإمحاء المطبق بحق الكرد في شتى ميادين الحياة، ولن نستطيع

حل القضية الكردية. فسبيل حل القضية الكردية يمر عبر حرية القائد «آبو» وسلامة صحته. وتطورت الحملة بناء على هذه الحقيقة. وتحققت العديد من الأهداف التي خططنا لها على أرض الواقع في غضون المرحلة الأولى من المرحلة، من حيث فضح وتشهير حادثة تسميم القائد وإعلانه للرأي العالمي. فالدولة التركية كانت تعتقد بأنه لا يمكن إدراك ومعرفة حقيقة ممارساتها في سجن إيمرالي، وسُدّت الطرق أمام تلك الأفعال بإعلان وتشهير هذه الممارسات. كما تم إرسال لجنة مناهضة التعذيب إلى سجن إيمرالي بغرض إجراء فحص وتشخيص ومعالجة القائد عبد الله أوجلان، كما تم الإعلان عن نتائج هذا التقرير الذي أكد وجود زيادة في نسبة المواد الكيماوية في جسم القائد جراء المواد السامة التي تستخدمها الدولة التركيا. وبهذه الحملة تمكننا من سد الطريق أمام الإنكار وتوثيق أواصر ارتباط الشعب مع القائد أكثر فأكثر. حيث تقوت الثقة بين الشعب والكوادر، وبالمقاومة والحركة. وأدرك الجميع بأنه لا يمكن تصفية الحركة، ولا يمكن حل القضية الكردية بدون القائد «آبو» وحزب العمال الكردستاني PKK، وبناء عليه تم التخطيط للمرحلة الثانية من حملة كفىÊDÎ BESE بتاريخ 18 5 – 2008. وتطوير المرحلة الثانية من الحملة لا يعني أننا لم نصل لأهدافنا، بل على العكس من ذلك.

الإعلان عن المرحلة الثانية لحملة كفى بتاريخ 18 5ـ 2008 له معنى لأن الثامن عشر من أيار هو يوم تاريخي بالنسبة لشعبنا الكردي. فهو ذكرى استشهاد الرفيق «حقي قرار»، وظنّ العدو بأن الحركة الكردية ستنتهي باستشهاد الرفيق حقي قرار، إلا أن القائد طور حملة جديدة أوصل فيها الحركة من مجموعة صغيرة إلى حزب تخليدا لذكرى شهادة الرفيق، وألقت الحركة بهذه الحملة خطوة تاريخية، وإن بدأنا للمرحلة الثانية من حملة ÊDÎ BESE في هذا اليوم له جذوره التاريخية، فمثلما كان يريد العدو إمحاء الحركة بتاريخ الثامن عشر من عام 1977، فاليوم أيضاً يريد العدو القضاء عليها. وكما نلاحظ بأن العدو يبذل كل ما لديه في سبيل تصفية الحركة. ومثلما عمل القائد «آبو» على تطوير حملة جديدة وتقوية التنظيم ليتمكن من إفراغ محاثي العدو. سعينا نحن أيضاً عبر المرحلة الثانية من حملة كفى « «ÊDÎ BESE على إفراغ أهداف العدو لأننا في المرحلة الأولى تمكنا من سد الطريق أمامها وإفشال العديد من مشاريعه، وتمكنا من سد الأبواب أمام امحاء القائد، ولكي نتمكن من إفشال سياساته وأهدافه بشكل تام بدأنا المرحلة الثانية من الحملة وهي تتمة للمرحلة الأولى، ونطالب فيها بالمعالجة السريعة وحرية القائد، وحل القضية الكردية بطرق سلمية وديمقراطية، إن تطويرنا للمرحلة الثانية لا يعني إننا لم نحصل على النتائج المبتغى في المرحلة الأولى، بل العكس فقد خطينا خطوات كبيرة، وطورنا المقاومة من قبل الشعب والكريللا، وكرسنا هذه النتائج في خدمة الحركة في المرحلة الثانية. إننا نهدف إلى تحقيق حرية القائد «آبو»، وحل القضية الكردية. وعلى الكوادر والشعب إدراك مهامهم وواجباتهم وإدراجها حيز التنفيذ على أكمل وجه.

4ـ ما دور الشعب الكردي في غرب كردستان في تطوير المرحلة الثانية من حملة كفى ÊDÎ BESE؟ ، وما هي المهام والمسؤوليات التي تقع على عاتق الشعب الكردي في هذا الجزء؟

قام شعبنا الكردي في غرب كردستان بتنفيذ مهامه على أكمل وجه، وتبنى القائد عبد الله أوجلان في فترة المؤامرة الدولية وأسرها له, وردوا على المؤامرة بشكل قوي من خلال تصعيد الاحتجاجات الشاملة، وبانضمام والتحاق أكثر من ألف شاب إلى صفوف الكريللا. هذا كان بمثابة جواب كبير للمؤامرة. ومقاومة شعبنا في غربي كردستان وتبنيه للحركة والقائد والالتحاق بصفوف الكيريلا كوّن أحد أسباب فشل المؤامرة الدولية. إن مقاومة الشعب الكردي منعت القوى المتآمرة من تصفية القائد، وفي فترة ظهور التصفوية والخونة من أمثال فرهاد وبوطان، وكما برز تصفويون وخونة في غرب كردستان أيضاً من أمثال كمال سور، الذين أرادوا فصل الحركة عن القائد وتصفيتها، حينها أيضاً تبنى شعبنا في غرب كردستان الحركة الكردية واتخذ مواقف صارمة حيال الخونة والتصفويين، ولم يسمح لهم بتحقيق مآربهم في تصفية النضال في غرب كردستان. ودون أدنى شك لعب شعبنا دوراً كبيراً في حملة ÊDÎ BESE وتبنوا الحملة وقاموا بتلبية المهمات والوظائف التي وضعتها الحركة أمامهم. قام شعبنا في غرب كردستان بتسيير العديد من الفعاليات والأنشطة، وقدم العديد من الشهداء في كل من قامشلو وكوباني. وبمقدورنا القول بأن شعبنا في غرب كردستان تبنى القائد والحركة أكثر من أبناء شعبنا في الأجزاء الأخرى من كردستان. لماذا؟ لأن شعبنا في هذا الجزء عاش مع القائد وتعرف على نمط حياة القيادة. والعديد من الوطنيين في هذا الجزء ناضلوا سوية مع القائد، وامتلك الشعب هويته وأدرك وجوده وتعرف على ذاته وتاريخه وميراثه وقيمه بفضل جهود القائد، وشعبنا الكردي في غرب كردستان مدرك لهذه الحقائق بشكل جيد. يعتبر أبناء شعبنا في غرب كردستان القائد (آبو) وPKK منبع حياتهم. والمحاؤهما يعني امحاء الشعب الكردي، ولذا تقرب أبناء شعبنا في غرب كردستان بحساسية أكثر، وكان صاحب موقف قوي حيال التصفويين والخونة أكثر من أي جزء آخر.

كلنا أمل بأن يكون أبناء شعبنا في غرب كردستان كما كانوا في الماضي، ان يقوموا بتلبية شتى المهمات التي يوجهها له التنظيم. قام بتطبيق العمليات وقدموا الشهداء وتعرضوا للتعذيب والاعتقال، وتبنوا القائد والحركة. و في المرحلة الثانية من حملة ÊDÎ BESE أيضاً سيقوم أبناء شعبنا في غرب كردستان بتلبية مطالب هذه الحملة. إن أبناء شعبنا في هذا الجزء ينبغي عليهم تطوير العمليات وتبني صحة وسلامة القائد (آبو) والمطالبة عبر تطبيق العمليات بالحد من التعذيب الممنهج الذي يتعرض له القائد في كل يوم، وفي كل ساعة ، وفي كل دقيقة. ستتطور عمليات المرحلة الثانية من حملة ÊDÎ BESE تحت ظل هذا الشعار.

Î - JÎ İŞKENCÊ) RALÎ RE DAWÎ JÎ BO SEROK APO ACÎL TEDEWÎ) (النهاية للتعذيب المطبق في إيمرالي ، والمعالجة السريعة للقائد آبو) .على هذا الأساس يجب المناداة بحرية القائد (آبو) في الأنشطة المطبقة، ويمكن النداء بشعارات أخرى أيضاً ولكن الشعار الأول والأساسي هو (النهاية للتعذيب المطبق في إيمرالي ، والمعالجة السريعة للقائد أبو) تحت ظل هذا الشعار علينا تطبيق الأنشطة سواء كانت في المدن أو القرى وبين كافة شرائح المجتمع الشبيبة أو المرأة أو المثقفين أو العاملين. كما ينبغي على جميع شرائح المجتمع الإنضمام لهذه العمليات وتطوير المظاهرات لأن هذه أمور عاجلة. صحيح اننا فضحنا حادثة تسميم القائد (آبو)، ولكن هذا لا يعني بأنه تم إزالة الخطر المحدق بالقائد وتم معالجة القائد. علينا سد الطريق أمام الخطر بشكل تام. بإنهاء التعذيب المطبق على القائد (آبو) سيزول الخطر وستتحقق حرية القائد. إن معالجة القائد وإنهاء التعذيب يعني شرع أبواب الحرية على مصراعيها، لا نقصد بذلك حرية القائد (آبو) فقط بل هذا يعني حرية الشعب الكردي أيضاً. شعبنا في غرب كردستان يدرك تمام الإدراك بأنه إن لم يتم حل القضية الكردية في شمال كردستان، لن يتم حلها في غرب كردستان أيضا لأن الدولة السورية تقتفي أثر السياسات التركيا حيال الشعب الكردي في سوريا وغرب كردستان. وهذه سياسة علنية. إن حل القضية الكردية في سورية وغرب كردستان يمر من شمال كردستان وهذا أمر دارج بالنسبة لشتى الأجزاء الأخرى من كردستان. اليوم نرى بأنه يتم إلقاء بعض الخطوات في حل القضية الكردية في جنوب كردستان بمساعدة أمريكية وحسب مصالح ورغبات أمريكية ورغم ذلك لا تسمح تركيا لأبناء شعبنا هناك أن يعيشوا بأمان وطمأنينة. إذاً إن لم يتم حل القضية الكردية في شمال كردستان فمهما تم إلقاء خطوات في الأجزاء الأخرى من كردستان لن يتم إلقاء الخطوة الأخيرة لحل القضية لأن تركيا لا تسمح بذلك . خاصة غرب كردستان فهي مرتبطة وبشكل تام بشمال كردستان ، إن تم إلقاء الخطوات في شمال كردستان فالقضية الكردية ستتجه نحو الحل في غرب كردستان أيضا. ليتم حل القضية الكردية علينا إفراغ سياسات التعذيب المطبق بحق القائد (آبو) ، وأن نطالب بحرية القائد. لذا تقع مهمات ومسئوليات عديدة على عاتق كافة أبناء شعبنا في شتى أرجاء المعمورة. كما كانوا في الماضي يلعبون دورهم ويقومون بتلبية مهماتهم، فمن الآن وصاعداً أيضاً يتوجب عليهم تلبية مهماتهم ووظائفهم على أكمل وجه، وعليهم

تطوير العمليات الديمقراطية والنداء بمطالبهم علانية في كل الأماكن، ويجب تنظيم العمليات والنشاطات الديمقراطية . ما نلاحظه هو وجود ضعف التنظيم بين صفوف أبناء شعبنا في غرب كردستان عليهم تقوية جانبهم التنظيمي أينما كان سواء كانوا ضمن المشاعات أو المجالس أو منظمات المجتمع المدني. الشعب المنظم هو صاحب إرادة وقوة. التنظيم هو السبيل الأساسي للدفاع عن أنفسهم، وإبراز هويتهم، والإعلان عن وجودهم وتطبيق أهدافهم وإلا فمن الصعب القيام بأي شيء آخر. فحتى عندما يتم القيام بالعمليات والنشاطات لا تتحول إلى كونها قوة تنظيمية كبرى، لا تبرز إرادة وهوية الشعب، ولا يتم الحصول على النتائج في حل المشاكل. تلك الأنشطة العظيمة والتي تطبق بخسارة كبيرة ويقدم فيها الضحايا والشهداء ويتعرضون فيها للاعتقال، ولكنها ورغم كل هذه التضحيات الجسام لا تجلب معها النتائج المطلوبة. علينا إزالة نقاط ضعفنا في التنظيم. كما على الكوادر التيقظ وإدراك حقيقة دورهم في هذه النقطة. على الكوادر توثيق أواصر علاقاتهم مع الشعب والعيش مع الشعب ومشاركته آلامه وأفراحه، عليه تطوير الشعب وتحويله إلى قوة. إن لم يلعب الكادر دوره الطليعي بين صفوف الشعب بالطبع لن يستطيع الشعب تنظيم نفسه. لذا فهنا أوجه النقد للكوادر التنظيمية، الكادر يبقى بعيداً عن الشعب، لا يخدم الشعب، لا يبرز إرادته وتنظيمه، لذا على أبناء شعبنا نقد الكوادر ومراقبتهم والطلب من الكوادر أن يلعبوا دورهم. الكادر الذي لا يلعب دوره، على أبناء شعبنا رفضه وعدم القبول به. الشبيبة والمرأة ينبغي عليهم لعب دورهم الأولي في تنظيم الشعب، وتطوير العمليات لأن الشبيبة والمرأة بالنسبة لنا قوتان حيويتان وأساسيتان، لأنهما يشكلان الأرضية وإمكانيات النضال للشعب. فالذي لا يطور وعي الشعب ولا يمهد ويحضر الأرضية لتطوير نضال الشعب والإعلان عن إرادته فهو ليس بالطليعي. شعبنا في غرب كردستان فهم الكثير من القائد، وليس بحاجة إلى الكوادر. على الشعب إلا ينتظر من الكوادر أن يلعب الدور الطليعي بين صفوفهم. بالرغم من صحة وجوب ان يلعب الكوادر دورهم الطليعي، ولكن في حال لم يلعب الكادر دوره الطليعي على الشعب أن يقوم بنفسه بتأدية الدور الريادي. يوجد الكثير من الوطنيين من أبناء شعبنا في غرب كردستان يدركون حقيقة الحزب أكثر من الكوادر، فبمقدورهم لعب الدور الطليعي بين صفوف الشعب وتبني حركتهم. والذي يريده القائد هو أن يدير الشعب نفسه بنفسه، والكثير من الوطنيون يدركون هذه الحقيقة. والقائد أيضاً كان هدفه الأساسي من تدريب الشعب هو أن يتعلموا كيفية إدارة ذواتهم دون الاستناد على أحد حتى الكوادر. واليوم يجب تكريس هذه المقولة. على شعبنا في غرب كردستان تكريس ارتباطهم بالقائد بشكل عملي، وأن يتخذ من أقوال القائد أساساً له ويلبي مهماته بقرار وارتباط عالي، وأن يتخذوا من العمليات الديمقراطية أساساً لهم .

كما علينا تطوير حق الدفاع الجوهري بين صفوف الشعب ليتمكن من التصدي لأي هجوم يحتمل حدوثه. فبدون تطوير الدفاع الجوهري لن يتم تنظيم الشعب، ولن يتم تطبيق الأنشطة. فإن لم ندرب الشعب علي كيفية استخدام حق الدفاع الجوهري فلن يستطيع الدفاع عن ذاته في حال شنت الدولة أي هجوم على أبناء شعبنا، ولكن مع تطوير الدفاع الجوهري سيتم تطوير التنظيم والعمليات أيضاً.

ولنا الثقة بأن أبناء شعبنا في غربي كردستان لن يتذرع بأية ذريعة من قبيل «الكوادر لا يقومون بأدوارهم»، بل سيعمل بالقوة التي استمدها من القائد في الواقع العملي، وبهذا الشكل سيتبنى القائد والحركة الكردية مرة أخرى. ومهما طوّر من سوية تنظيمه ونشاطاته لابد له من تطوير علاقاته مع أبناء شعبه في الأجزاء الأخرى من كردستان، وفي المظاهرات أيضاً عليهم التماسك والتعاضد مع شعبنا في الأجزاء الأخرى. فإن حدوث اعتصام في جزء ما من كردستان، فعلى شعبنا في غرب كردستان القيام بالاعتصام أيضا. ولدى حدوث إعتقالات أو وقوع شهداء أو تم تطبيق حملات امحائية بحق أبناء شعبنا في أي جزء كان، حينها ينبغي على شعبنا في غرب كردستان التحرك لتقديم المساندة لهم، بالقيام بالعمليات والتظاهرات. ولدى تطبيق ذلك على أرض الواقع سنحصل على النتائج المرجوة من الحملة. لذا على الشعب الكردستاني في شتى أرجاء الوطن وأوروبا، التوحد والتكاتف معاً والوقوف جنباً إلى جنب بالنهوض معاً، وممارسة النشاطات وتنفيذ العمليات الديمقراطية في المرحلة الثانية من الحملة، ووقتئذ ستبرز قوة وإرادة الشعب الكردي والحركة الكردية.

من جهة أخرى ينبغي عليهم توطيد أواصر علاقاتهم مع الشعوب والقوميات الأخرى كالأرمن والعرب وغيرهم من القوميات والاقليات الأخرى، ومناقشة رغباته ومطاليبه وأهدافه عن طريق النشاطات التي يهدفون إليها وكسب مودتهم ومساعدتهم لهم. وحتى بمقدور أبناء شعبنا ضم هذه القوميات إلى العمليات والنشاطات أيضاً. فالآن في شمال كردستان يطور أبناء شعبنا بعض العمليات مع الشعب التركي سوية، ففي سورية أيضاً على أبناء شعبنا تطبيق الطراز عينه.

ـ5 ما دور القوى الديمقراطية والاشتراكية في حل المشاكل التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط؟، وما الذي يقع على عاتق المثقف الشرق أوسطي القيام به في غضون هذه المرحلة؟.

تعاش في منطقة الشرق الأوسط مشكلتان أساسيتان هما المشكلة الفلسطينية– الإسرائيلية والمشكلة الكردية. وبدون حل هاتان المشكلتان لن يحلّ الاستقرار في المنطقة، ولن تتطور الديمقراطية والعدالة والمساواة فيها. ويسود المنطقة اليوم جو مفعم بالممارسات غير الإنسانية (العنف والظلم والتفاوت الطبقي)، فالسبب الأساسي وراء كل هذه الممارسات هي القضية الكردية والقضية الفلسطينية. اذ يتم احياء تقاليد الهيمنة والتسلط في المنطقة عبر هاتين القضيتين. والسبب الرئيسي الكامن وراء عدم تطوير الديمقراطية والسلام هما مشكلة الكرد ومشكلة فلسطين. وعلى شعوب المنطقة ومثقفيها وديمقراطييها العمل في سبيل حل هاتين المشكلتين. الشعب الكردي والفلسطيني هما شعبان مظلومان يرزحان تحت نير الظلم، لا يتمتعان بحق التكلم بلغتهم وثقافتهم وهوياتهم ولا العيش بأمان وحرية ضمن الجغرافية التي يعيشون فيها. وعلى الشعب الكردي والفلسطيني التوحد والتماسك مع الشعوب الآخرى في المنطقة ومع الفئات الديمقراطية ليلعبوا معاً دوراً في حل مشكلتهما.

شعوب المنطقة بحاجة إلى الديمقراطية، وإن لم تتحقق فلن تتمكن شعوب المنطقة من الالتقاء بتاريخها وحقيقتها والعودة إلى أصولها وجذورها العريقة. فالشرق الأوسط يعني هوية تاريخية. والإنسانية مُدينة لهذه المنطقة، إلا إننا نرى اليوم بأن الإنسانية تتنكر لها. وهذه المنطقة لا تستحق الانكار بحقها. وبمقدورها نيل هويتها عبر تكريس الديمقراطية.

الديمقراطية التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية لا تتطابق مع جوهر الحضارة الشرق أوسطية، وتسعى الأولى الى ترسيخ نظامها الرأسمالية تحت يافطة الديمقراطية. والسبيل الوحيد لبناء الديمقراطية في الشرق الأوسط يمر عبر شعوبها. فيجب دمقرطة الدولة والمجتمع والدين والطبقة ضمن المنطقة، فكما تم تطوير الإصلاح والتنوير والنهضة في أوربا، وتمكنت حينها دول هذه القارة من امتلاك القوة، فبمقدور الشرق الأوسط أيضاً اجراء تغييرات في السياسة والمجتمع والدين وسائر الميادين الأخرى ليتمكن من الوصول لهويته، لأجل ذلك ينبغي من المثقفين والمتنورين والديمقراطيين والاشتراكيين في المنطقة لعب دورهم المنوط لهم، فهم أكثر الشرائح تفهماً للواقع المعاش. وعليهم احداث ثورة ذهنية ووجدانية، ودمقرطة المجتمع ليتم حل المشاكل الراهنة التي تعاني منها شتى الشعوب القاطنة في المنطقة.

لحل المشكلة الكردية والفلسطينية دور أساسي في دمقرطة الشرق الأوسط، وهي مهمة تقع على عاتق كلا الطرفين الكردي والفلسطيني إلى جانب الفئات المثقفة والواعية. وعبر تطوير ثورة ذهنية ووجدانية سيتم حل المشكلة الكردية والفلسطينية. كما يجب ألا يتخذوا من التيار القومي البدائي منهجاً لهم، وأن لا يتحدثوا بعقلية متصلبة وقومية وألا يتحركوا بعواطف آنية. لذا نرى بأن القائد عبد الله أوجلان طوّر النظام الكونفدرالي لخدمة جميع شعوب المنطقة، وللتصدي لشتى القوى المهيمنة والقائمة فيها، لذا بمقدور الشعوب تنظيم نفسها في ظل النظام الكونفدرالي.

في غضون الحرب العالمية الأولى قسّمت منطقة الشرق الأوسط. وقسّم العرب إلى دويلات والكرد إلى أجزاء. وعمقت كل من انكلترا وفرنسا المشاكل المعاشة. وبمقدورنا القول بأن هذه القوى وجّهت ضربة قاضية لشعوب المنطقة، لذا ينبغي اليوم مناهضة الحدود المرسومة لشعوب المنطقة، وبناء نظامهم الكونفدرالي بحيث يتم بناء نموذج مجتمعي جديد تعيش فيها الشعوب معاً في أجواء تسودها الوئام والسلام. وباستطاعة كل قوم أو شعب الانضمام لهذا النظام بلونه وهويته ولغته وعقائده بعيداً عن اللاعدالة والتفاوت الطبقي الراهن والعنف المطبق. بالطبع الدور الأساسي يقع على عاتق الشعب الكردي والفلسطيني لأنهما يعتبران من أكثر الشعوب اضطهادا ومعاناة. كما يجب على الديمقراطيين والمثقفين في المنطقة لمّ شمل الشعوب وتوعيتهم ليتجاوزا مشاكلهم. واليوم يقوم شعبنا الكردي بتطوير نظامه الشامل الذي يضم شتى شعوب المنطقة إلى جانبه.

يكمن حل مشاكل المنطقة في الداخل وليس خارجها، فالشعوب الشرق أوسطية مدركة لحقيقتها وواقعها أكثر من الشعوب الأخرى. والمهمة الأساسية تقع على عاتق الفئات المثقفة والمتنورة لإحلال السلام وتحقيق الديمقراطية في المنطقة.

ضرورات التحول من الحزب الى المنظومة

التاريخ الكردي حافل بالنضال من أجل الحرية التي طالما أريقت الدماء في سبيلها، وما نضال حركة التحرر الكردستانية في العقود الثلاثة الأخيرة سوى استمرار لذاك النضال. وقد شهدت كردستان بشكل عام والجزء الغربي منها بشكل خاص تصاعداً في وتيرة النضال الشعبي الجماهيري والتنظيمي لتحقيق مطلب الحرية ذاك. والنضال الكردي في غربي كردستان هو استمرار لنضال ذو تاريخ وتضحيات كبيرة، وخصوصاً في العقود الثلاث الأخيرة.

بعد تطور نشاط حركة التحرر الكردستانية بقيادة حزب العمال الكردستاني (PKK) في هذا الجزء وقيادته الفعالة للجماهير، وصل النضال إلى مستويات لا يستهان بها. فالزخم الجماهيري والتفاف الشعب حول قيادته وحركته يثبت مدى التطور الحاصل في هذا المجال. وكنتيجة طبيعية للتطورات والمنجزات المتحققة والمستوى التنظيمي الذي وصل إليه نضالنا في هذا الجزء كان لا بد من التجاوب مع متطلبات العصر العلمية، وتطوير مفهومنا ونظرتنا إلى مصطلح الحرية وحق تقرير المصير والنظر في ماهية النقاط الواجب تطويرها وإعادة صياغتها، حيث إننا نعتبر النقد والنقد الذاتي مفتاح الحل لجميع المسائل، وخصوصاً المنطلقات الفلسفية التي كنا نعتمد عليها.

فالاشتراكية المشيدة والتي إنطلقت على أساس تحرير الشعوب وتحقيق المساواة لم تتخلص من عقدة السلطة والدولة، وهي اعتقدت بأن اللجوء إلى ديكتا تورية البروليتاريا كخيار للحل والإعتماد على الصراع الطبقي كمحور أساسي ومركزي ضمن فلسفتها، إلى جانب عدم تمكنها من تحليل قضية تحرر المرأة على أساس مجتمعي شامل والإكتفاء بتقديم بعض الحقوق الجنسية للمرأة متناسية ضرورة تخطي النظام العالمي المهيمن في جميع المجالات. وإيماناً منا بأن حل جميع القضايا العالقة والمشاكل التي تعيشها المنطقة يمر عبر نظام ديمقراطي حقيقي ينطلق من المجتمع، بحيث تكون الدولة والسلطة في حدودها الدنيا تلعب دور التنسيق والإدارة، ولهذا فإن الدولة وبإعتبارها استمرار متجدد لمنطق الملك/ الإله الذي كان سائداً في العصور الغابرة، ومهما كان نوعها فإنها، أي الدولة، تبقى أداة تسلط وإستبداد وكل شكل تنظيمي يشابه هذا النظام لا يمكن أن يسفر عن تحقيق الحرية في هذا الاطار.

وشعبنا الكردي في غربي كردستان قدّم وما يزال التضحيات من أجل حريته وحقوقه الوطنية، بعيداً عن أي تعصب قومي ضيق مطالباً بحريته وكرامته والتحدث بلغته الأم وإحياء ثقافته وتاريخه وممارسة حقوقه في المواطنة الحرة. وبناء عليه توصلنا الى نتيجة عدم تكرار الأخطاء التي ارتكبتها الاشتراكية المشيدة، وإعادة التقييم والبحث في المبادئ الأساسية في الفلسفة المادية الديالكتكية وفق المعطيات العلمية للعصر، والتي ظهرت بشكل جلي وواضح في مرافعات القائد عبد الله أوجالان، بخصوص نظرته إلى علوم الاجتماع والتاريخ والحضارة الديمقراطية وسبل الحلول المرتقبة للقضية الكردية من خلال تطبيق النظام الديمقراطي ضمن المجتمع الكردي والشرق الأوسطي.

حيث ان نضالنا وتنظيمنا في هذا الجزء قد وصل إلى مستوى يعجز فيه أي تنظيم حزبي عن الاستجابة لكافة متطلبات المجتمع والسير به نحو مستويات أرقى وأكثر تطوراً، ولا أن يمثل أغلب الشرائح والفئات ضمن المجتمع الذي تطور بشكل يدعو إلى البحث عن نظام جديد يمكنه أن يتوافق مع فلسفة الحضارة الديمقراطية. ولهذا ارتأينا تطبيق نظام «الكونفدرالية الديمقراطية المجتمعية»، والتي تختلف عن أشكال التنظيمات التي أسستها النظم الحاكمة حتى الأن. واقتناعنا بأن الحزب الذي تم تأسيسه لا يمكن أن يُلبي جميع متطلبات وعي المرحلة، لذا فإن ذلك لا يعني عدم الايمان بقدرة الحزب بل يأتي من قناعتنا الراسخة في أن احترام تاريخ التضحيات التي قدمها هذا الجزء يفرض علينا البحث عن السبل المؤدية للوصول الى الشكل التنظيمي

حل جميع القضايا العالقة والمشاكل التي تعيشها المنطقة يمر عبر نظام ديمقراطي حقيقي ينطلق من المجتمع، بحيث تكون الدولة والسلطة في حدودها الدنيا تلعب دور التنسيق والإدارة

الذي يمكننا عبره الوفاء، بما يفرضه العصر من ايجاد أكثر الأشكال الملائمة والموائمة للتطبيق في واقع شعبنا، حيث سيكون للحزب دوره الريادي في المجال المرسوم له في (منظومة المجتمع الكردي – غربي كردستان) في مواجهة الأنظمة التي تعتبر نظام الدولة أساساً لجميع فرضياتها ونظرياتها. وهي تعّرف الكونفيدرالية كاتحاد للدول، أما نظريتنا فتنطلق من إعتبار الكونفيدرالية إتحاداً بين جميع فئات وشرائح المجتمع، وفي إعتبار أن الديمقراطية التي يتم إعتمادها في أغلب دول العالم ديمقراطية تمثيلية أو تشاركية وهي تحافظ على بقاء الأنظمة المستبدة في قمة الهرم، أي الدولة، وهذا يؤكد إنها ليست بنظام ديمقراطي حقيقي وما هي سوى ديمقراطية الطبقات الحاكمة.

وكما ذكرنا آنفاً، فإننا نسعى إلى الإنطلاق من المجتمع وإيجاد الحلول ضمنه أيضاً. فالنظرة الطبقية البحتة للتطور المجتمعي وتقليد الاشتراكية المشيدة والسلطة والدولة والمجتمع... كلها مواضيع حساسة وأساسية لتعيين مخطط وإسلوب حركتنا، وهو ما يفرض علينا أن نعي الآن أكثر من أي وقت مضى حاجة شعبنا ومجتمعنا لمنظومة فكرية جديدة، تستجيب لمتطلبات شعب يرزح تحت جميع صنوف الضغط والانكار، ونعي في نفس الوقت ما تثيره أي أطروحات جديدة وبخاصة منها الفلسفية في واقعنا، وهو ما يدعونا الى التأني في طرح مشاريعنا التي تحتاج الى الوعي الموضوعي لواقع شعبنا بعيداً عن الدوغمائية والقوالب الجامدة الجاهزة التي يتصور البعض أنها إما قابلة للفهم والتطبيق خلال فترة وجيزة أو اتخاذ مواقف التشكيك وهو ما لن نفاجأ به، لأن الأفكار والفلسفات الجديدة طالما أثارت هكذا مواقف، بل أكثر من ذلك أوصلت البعض منهم الى حبال المشنقة.

انـنـا فيما نطرحه الآن، نستند الى إرث عظيم للقائد عبد الله اوجالان وبخاصة المرافعات الضخمة التي كتبها خلال سنوات الأسر والاعتقال، والتي وصُفت بأنها «سفر موسوعي في تاريخ تطور الثقافة في منطقة الشرق الاوسط» مثلما وصفها أحد المفكرين السوريين. ولهذا لا بد أننا سنكون في طليعة الذين يمكنهم فهم ما طرحه القائد أوجالان في أعظم جهد بشري ظهر في السنوات الاخيرة في سبيل الخروج من الأزمات الشاملة لشعبنا ولعموم شعوب المنطقة، والوصول بتلك الأطروحات لتأطيرها في أشكال تنظيمية تلائم الظروف التي يعيشها شعبنا وتمنحه الفرصة التي يمكنه من خلالها التحرر عبر منظومته التي تحتاج الفهم والعمل لتطوير ما تم البدء به منذ الاعلان عن تأسيسها، من خلال تمتين المؤسسات التي أنشئت عبر مشاركة جماهيرية مكثفة وكل حسب موقعه وطاقته

وتأسيساً على ما تقدم، فقد رأينا أن أفضل ما يمكن القيام به هو بناء مجلس يخص شعبنا في غربي كردستان، وذلك تحت اسم منظومة المجتمع الكردي ـ غربي كردستان(KCK – Rojava) بحيث يتخطى هذا الشكل التنظيمي إطار التنظيم الحزبي الضيق ويشمل بداخله الأحزاب السياسية وتنظيمات حركة حرية المرأة التي تخوض النضال لأجل تحرير المجتمع من خلال نهج حرية المرأة وتمارس نشاطاتها بشكل فعال بهدف دمقرطة مجتمع غرب كردستان، والتي تدحض كل المفاهيم والمواقف السلطوية والتحكمية التي تكسر إرادة المرأة أو تهمشها، بالإضافة إلى حركة الشبيبة التي ستلعب دورها الطليعي وتقوم بصياغة وتطبيق المشاريع التعليمية والتدريبية ثقافياً وسياسياً واجتماعياً في سبيل الوصول إلى شبيبة ديناميكية ذات إرادة حرة، وتنضم بفاعلية إلى الميدان السياسي والكفاح ضد المفاهيم ذات النظرة الدونية تجاه الشباب ومحاولات تهميش دورهم

وحركة المواطنة الحرة التي تعتمد على مبدأ أن ينطلق المجتمع من ذاته لحل مشاكله وإيجاد الحلول لها بعيداً عن الدولة من خلال اللجان والمشاعات (الكومونات) والتي لا ترتبط بأي تنظيم حزبي ومحصورة ضمن نطاق التخصص أو المشكلة المعنية، إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني، والتي تهتم بدورها بالمواضيع الحقوقية ومتابعة شؤون المعتقلين وذويهم بالإضافة إلى لجان عوائل الشهداء والمعوقين ولجان أمهات السلام والكادحين والحرفيين، إلى جانب لجان الأثنيات والمجموعات العقائدية ولجان المصالحة الوطنية ولجنة الصحة العامة ولجنة الأيكولوجيا والإدارات المحلية ولجان الأقتصاد والمالية. وتضم المنظومة أيضا لجنة العلم والتنوير بحيث تهتم بمسائل التدريب والتأهيل الإيديولوجي والثقافة والفن إلى جانب الإعلام والنشر ومؤسسة اللغة والتعليم

وجميع هذه المنظمات واللجان تجتمع تحت سقف هذا المجلس بحيث تديرها منسقية عامة تتكون من ممثلي تلك المنظمات. ويقر هذا المجلس بكون القائد عبد الله أوجالان المُنظر الاستراتيجي والنظري والفلسفي للديمقراطية المعتمدة على الأيكولوجيا وحرية الأجناس، وهي المؤسسة القيادية

التي تمثل الشعب في كافة الساحات، ومراقب السياسات التي تتعلق بالحياة الديمقراطية الحرة لشعب كردستان. بالاضافة الى التأكيد على عضوية منظومة المجتمع الكردي في غرب كردستان (ك ج ك) ضمن منظومة المجتمع الكردستاني (ك ج ك) والتركيز على حركة المواطنة الحرة، التي باتت تشكل إحدى أهم القضايا التي يعاني منها المجتمع السوري بشكل عام، والكردي بشكل خاص في غرب كردستان حيث أن الفرد في المجتمع السوري محروم من كافة حقوق المواطنة السورية الحرة، وهو في حالة يرثى لها، وغير قادر على التعبير عن نفسه إلا ضمن الإطار الذي تحدده له قوانين حزب البعث. وبذريعة صون البلاد، يتم إنكار الفرد، وتركه دون إرادة أو تفكير. لذا، فتطوير مفهوم المواطنة الحرة عبر تشكيل مجالس المواطنة الحرة للمجتمع الكردي أمر ضروري جداً، وعن طريقها يمكننا تطوير الديمقراطية وإكساب الفرد والمجتمع إرادتهما الحرة، إعتماداً على الإرادة الذاتية والثقة بالنفس. هذا ناهيك عن تطوير نشاطات حركة المرأة الحرة والشبيبة الديمقراطية اللتان تعتبران العمود الأساس للتنظيم الديمقراطي لنظام «KCK-Rojava» والذي سيعمل على حل القضية الكردية في غربي كردستان على أساس وطني ديمقراطي، بعيداً عن الدولتية – القومية و بدون المساس بالحدود السياسية منطلقاً من شعار (سوريا ديمقراطية وإدارة ذاتية ديمقراطية لمجتمع غربي كردستان) وهذا يعبر عن حقيقة توجهنا الديمقراطي البعيد عن التسلط والتحكم، فتعريفنا للإدارة الذاتية يختلف تماماً عن الحكم الذاتي المتمحور حول الدولة، إذ إننا لا نربط الإدارة الذاتية بالجغرافية كما تفعله الأنظمة بل نعتبر أي تجمع أو مجتمع قد نظم نفسه وعالج قضاياه إنطلاقاً من قواه الذاتية فهو يكون قد نال إدارته الذاتية.

وبالطبع فإن الوضع المتأزم الذي يعيشه النظام السوري نتيجة عدم إجراء عملية التحول الديمقراطي، قد تسبّب، وما يزال، بتعمق وتأزم القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهو الأمر الذي أدى إلى نتائج سلبية تظهر بشكل جلي على أرض الواقع. ومن أهم القضايا المتفاقمة في المجتمع السوري هي القضية الكردية، التي أصبحت بمثابة عقدة كأداء، نتيجة السياسات الإنكارية التي يسيّرها النظام البعثي الحاكم، والرافضة للإعتراف بالوجود الكردي ككيان وشعب متأصل في غرب كردستان، له حقوقه الوطنية والقومية التي تشمل كافة مجالات الحياة، بدءاً بالجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وإنتهاءً بحقوق المواطنة السورية الحرة، مما يتطلب معالجة هذه القضايا

لذا فإن النظام السوري مكلف بالعودة الى مجتمعه ومراجعة الكثير من المصطلحات والقوانين التي نشأ عليها إذ إنه مجبر على تحقيق التحول الديمقراطي لمواكبة العصر والخروج من الأزمة التي يعيشها. فسورية ديمقراطية ستكون الحل الأمثل لجميع مكونات الجمهورية السورية، ولا بد من الاقتناع بأن زمن الديكتاتوريات قد ولّى، وتسيير وقيادة مجتمع عن طريق حزب أو حكومة في رأس الهرم بات أمراً لا يمكن القبول به، وسيؤدي إلى أخطار ومهالك من شأنها أن تؤدي إلى الفوضى وفقدان الأمن والاستقرار وفتح المجال للتدخلات الخارجية، وإقحام المجتمع السوري بشكل عام في أزمات إضافية هو في غنى عنها

المواطنة الحرة
مفهومها ومهامها

الفوضى العارمة وحالة الأزمة في سوريا ، وتوجهات حزب الاتحاد الديمقراطي PYD

إن حالات الفوضى المختلفة، والأمراض المزمنة (القضايا العالقة)، التي أثرت على مجريات الحياة، وأدت إلى الاهتراء الاجتماعي في نظام الدولة في سوريا خصوصاً والشرق الأوسط عموماً، تبرز حالة المأساة التي يعيشها المجتمع في سورية، ومدى الخلخلة في النظام وتفككه، مما بات بمنأى عن النهوض بالمجتمع، أو القيام بالإصلاحات لحل تلك القضايا العالقة، لأن النظام المتكون منذ بداياته من القطب الواحد أدى إلى تقليص كل الديناميكيات والفعاليات الموجودة في ذلك البلد. ولم يكتفِ بهذا فقط، بل قام باقتلاع بعض القوى من جذورها. فميراث هذا النظام النابع من اشتراكية روسيا، وسيراً بمؤثرات الثورة الفرنسية في تجربة الدولة الوطنية، تمركزت فئة على دفة الحكم، وهو نوع من السلطة الأبوية بالشكل الطائفي (العلوي)، والشوفيني بالشكل السياسي (حزب البعث)، والتي تحكم سورية منذ أكثر من ثلاثة عقود.

عاش النظام منذ السبعينات على بعض التوازنات الخارجية على حساب البيت الداخلي وتوازناته بذرائع شتى، كوجود خطورة على أمن الدولة كونه في حالة حرب مع إسرائيل. كما أراد إبراز نفسه كقوة مواجهة للمخطط الإمبريالي في المنطقة. وبهذه الحجج قوّض إرادة الجماهير، وأفرغ قواها الداخلية من محتواها، وجعل قضية إصلاح وترميم المشاكل الاجتماعية والحريات العامة والحقوق والتحرر الجنسوي خارج اهتماماته. هذا النظام لم يستطع إيجاد معادلة توافقية مع القضايا في بلده المؤلف من عدة قوميات وإثنيات وثقافات، وجعل من كل هذه القضايا قرباناً لقداسة الدولة وقوانينها. هذه القوانين ليست سوى درع حصين لحماية مصالح البرجوازية العربية المتسلطة. إذن، ماذا يمكن ارتجاؤه من مجتمع يعيش في كنف هكذا نظام؟ كيف سيكون طابعه الاجتماعي أمام هذه الإجراءات؟ لقد تناسى هذا النظام أن الجماهير لن تقف مكتوفة الأيدي، حيث أتت هذه الجمهورية على كل شيء من أسس الجمهورية الحقيقية، وتحولت إلى قوة استبدادية متحكمة بالسلطة وبرقاب الناس. فكيف يمكن لنظام الحزب الواحد والشخص الواحد رعاية شؤون الشعب وحل قضاياه.

إن قضية المواطنة الحرة من القضايا المعقدة في سوريا. فالمواطنة في الدولة لا تمتلك سوى هوية واحدة، أي أن تكون عربياً سورياً. هذا النظام لم يُبقِ على أية أرضية ليتمتع المواطن بمواطنيته الطبيعية فوق بقعة جغرافية تسمى سوريا. عندما نمعن النظر في حال المواطن في سوريا، فإننا نجده مكبلاً بقيود مشددة، وتحول إلى عبد لهذا النظام. هكذا يعيش هذا الموطن منذ السبعينيات وحتى يومنا الراهن، رغم أنه الجندي الحامي لمصالح البرجوازية العربية، ويقوم بالخدمة الإلزامية، ويدفع الضرائب، وكل ما يتميز به هذا المواطن هو امتلاكه للبطاقة الشخصية التي تستخدم ضمن الدولة فقط، والتي حُرِم منها الكثير من الفئات (الأجانب والمكتومون في الجزيرة). إن هذه الفئات لا تعني في دساتير وقوانين الدولة أي شيء، وجُعلت أشباه بشر يعيشون على هامش الحياة الرسمية.

إن هذه التراكمات في القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية جعلت من البلاد على شفا هاوية، فالعزلة الاجتماعية المفروضة على الناس، وجعلتهم منهمكين في كسب لقمة عيشهم، هي سياسة اقتصادية تخطط لها وتنفذها مؤسسات الدولة، لإبقاء الناس في محصور. فالعلاقات الاجتماعية محدودة بين الطبقات والفئات والشرائح، لأن الجميع يلهث وراء القوت اليومي. وهنا يبدو جلياً ما تعانيه قطاعات واسعة من المجتمع السوري، لتزداد الفئات الحاكمة رفاهاً، ويزداد بعض بقايا الإقطاع وأصحاب رأس المال المتطفلون على جهود الكادحين في سورية ثراءً على حساب قوت الناس. ينسحب ذلك على كل نواحي الحياة وفعالياتها الثقافية والتعليمية. فالثقافة والتعليم أصبحا وسيلة بيد السلطة لإرساء قواعد الحكم وسياسة الحزب الواحد، أو للحصول على المهنة، وليس لأجل التطور العلمي والتقدمي الاجتماعي. وبسبب الظروف الاقتصادية، هناك الآلاف من أبناء هذا البلد محرومون من الدراسة والبحث العلمي، وأصبحوا أيادي عاملة رخيصة في مزارع مزة والزبداني وغيرها. وحفاظاً على هذا الوضع، ركّز النظام على تقديس الروابط العائلية والعشائرية، وأفسح المجال لذيول الإقطاع وأصحاب رأس المال والتجار، الذين يستفيدون من النظام الحاكم الفاسد من خلال المحسوبيات والرشوة. سيطرت الفئة الحاكمة على كل جوانب الحياة من خلال هذه السياسة، وسيرتها لصالحها. ومن خلال سياسة الحزام الجائر قامت بالاستيلاء على الأراضي، وجردت أصحابها الأصليين منها عنوة، وأعطتها لبعض المتعهدين، أو استجلبت بعض العرب الغمر إلى المناطق الكردية، وأعطتهم إياها، تنفيذاً لمخطط (التعريب). من خلال هذه السياسة حاول هذا النظام إثارة النعرات القومية (عروبي ـ كردوي)، والطائفية (سني ـ علوي، مسلم – مسيحي). كل هذه السياسات خدمت النظام المتسلط على الحكم وأذياله من القوى الأمنية والمدراء والمحافظين ورجال الدولة.

قضايا الحريات والحقوق في سورية من أولى المشاكل التي يعاني منها المجتمع (أن تكون بعثياً جيداً، وتخدم البعث والنظام على مدى سنوات العمر، يحق لك أن تكون مواطناً وتتمتع ببعض المزايا الإنسانية، كالحصول على العمل «الوظيفة»). ومن الناحية السياسية: سياسة الحزب الواحد ألغت أي مناخ للحرية والتعبير والتعددية السياسية. وما النقابات سوى هياكل وهمية تخدم النظام. وما هو خارج السرب ممنوع (أحزاب، جمعيات، نوادٍ، روابط، نقابات أهلية).

أما من الناحية الاجتماعية وحقوق المرأة، وكذلك علاقة الرجل والمرأة وتربية الأطفال، فهي من أهم المآسي التي تعانيها العائلة في سورية. الرجل هو المتحكم، والمرأة قابعة في ثنايا الدار في أغلب الأحيان. في ظل هكذا نظام، يتحول

عمل المرأة ودراستها إلى عبء أشد وطأة. فالمجتمع يرزح ـ كما المجتمعات الأخرى، ولو بنسبة لا تقاس مع المجتمعات الغربية – تحت سيطرة السلطة الأبوية. أما في المجتمع الريفي، فالأمية مازالت تشكل عائقاً حقيقياً أمام المرأة. والبطالة، وقلة الموارد سيف مسلط على رقاب الأسَر. ومؤسسة المختارية ذات الطابع المتخلف هي الممثل الشرعي للدولة، وتعتبر المسؤولة عن القضايا الاجتماعية في القرى وضواحيها. وهي الآلية المنفِّذة لقوانين الدولة وسياساتها.

هل بإمكان النظام تجديد نفسه تجاه هذه المشاكل كافة، أو القيام بالإصلاحات، أو النظر بجرأة في كافة القضايا العالقة، والتي بدأت تتعفن وتقترب من حالة الانفجار؟ إذا لم تحصل التحولات والإصلاحات داخل الدولة وفي شكل النظام، فإنها ستتعرض لتدخلات القوى الخارجية، والتي ستقوم بتحريك ديناميكيات القوى الداخلية في سورية وفعالياتها. وهذا بدوره سيؤدي إلى خلق مآزق كبيرة للنظام والمجتمع، بالإضافة إلى سياسة النظام الإقليمية والشرق أوسطية، ومخالفتها للشرعية الدولية في كثير من القضايا، وبؤر التوتر في المنطقة. هذه السياسة، التي لا يلعب فيها المجتمع السوري ونُشَطاه ومثقفوه أي دور، ستنمُّ عن آثار وخيمة في سورية، وأولى ضحاياها المجتمع السوري ومكانته وكرامته الإنسانية. لـذا، لا بد من التوجه نحو التحولات الجذرية، وإعطاء الأهمية للقضايا الداخلية، والدور لقواها وفعالياتها، من أجل أن تعبر عن وجهة نظرها في قضاياها. لذا، فاتساع ساحة الحريات، وبناء مؤسسات المجتمع المدني، ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان، هي أولى الخطوات التي يجب اتخاذها.

قضية الحقوق كافة هي قضية المواطنة الحرة. وقضية المواطنة الحرة هي قضية الساحة التي باستطاعة الشعب أن يمثل نفسه فيها، وليؤكد الشعب على وجـوده عبر جهوده الحـرة نحو الديمقراطية والسلام، ومن أجل تطوير رفاهيته وازدهاره، وإعادة الثقة للمواطن السوري، تلك الثقة التي انعدمت تحت ضغوطات الدولة والنظام المستبد. لذا، فالمواطنة الحرة (بدلاً عن مواطنة الدولة) هي النموذج الأنسب والجديد لأجل الشعب السوري كافة وبكل إثنياته.

وتماشياً مع أطروحاتنا الديمقراطية والحلول الناجعة التي نرتأيها في حزبنا حزب الاتحاد الديمقراطي PYD لكل هذه الفوضى، ولكل الإرهاصات السياسية المرافقة وتعنت النظام السوري، ولعدم الاستقرار، ومع تطور الذهنية السياسية والتغييرات العالمية الحاصلة على مستوى الحريات العامة، والتنفس الديمقراطي الذي يزداد إلحاحاً في حياتنا المجتمعية وعلى كل الأصعدة، ومع التطورات المعلوماتية والحقوقية المذهلة، أصبح الفرد في سوريا أكثر انحساراً أمام المد العنفي الممارَس من قِبَل الدولة، ومد المعارضة الغريبة عن تراث المنطقة. ومع آزدياد دخول المجتمعات في سياق مؤسساتي مدني، أصبح لزاماً على المجتمع السوري عموماً أن ينحى بذهنية متفتحة ومنفتحة على الآخر، وتحاكي كل هذه المتغيرات المتسارعة في العالم، وفق خصوصية المجتمع السوري المتعايش تاريخياً. وبات من المحتم أن نسبر أغوار مجتمعاتنا بمشاكلها وعقدها، والبدء بحلحلة التأزم الداخلي من كل جوانبه بلغة حضارية متمدنة، والتي تَمُتُّ بأواصر قوية لتراث المنطقة وخصوصياتها ومفرداتها المفتوحة على التأويلات المعاصرة للحياة السياسية والحقوقية والإنسانية.

ولأن الفكر السياسي في مخاض عسير الآن، فإن تجديد هذا الفكر بإعادة تحديد عناوين مشكلاته وقضاياه، والأسئلة الأساسية المطروحة عليه، يعني بالضبط تناول التحديات السياسية المعاصرة ومعالجتها، وإيجاد قراءة خاصة تتمتع بإنشاءٍ جَسُوْر لما نريد ولما يمكن التّوصل إليه، دون أن تتحقق القطيعة بين أي قراءة تحليلية وبين الفاعلية السياسية في واقعنا وتناقضاته. ومن أولى ميزات هكذا تَوَجّه في هذه المرحلة بالتحديد هي الشفافية في طرح حدي العلاقة بين الموضوعية والانحياز، وبين التجريد الفكري النظري العقلاني، واستنطاق الفعل السياسي على الأرض بوضوح ومسؤولية. يمكننا من خلال هكذا معادلة عصرية وديمقراطية استهداف محاور جدية تفتح آفاقاً جديدة لتأسيس فعل سياسي وحقوقي من نوعٍ آخر، هدفها الأساسي هو الإنسان «المواطن» وحريته.

لذلك أتى طرحنا للمواطنة الحرة على الأسس التي تم ذكرها سابقاً معادلاً موضوعياً للوضع الراهن للمواطن السوري عموماً والكردي خصوصاً. هذه الحصيلة النهائية بالنسبة لنا إنما تأتي نتيجة اختبارنا لكل السبل والفعاليات الممكنة مع النظام القائم، ومع قوى المعارضة التي لا تمثل

الشارع السوري وآماله في كثير من الأحيان، والسلفية البعيدة عن روح العصر، سواءً من خلال النفس القوموي، الأرستقراطي البرجوازي، الإقطاعي، الأصولي في شكله «الإسلام المسيس»، النخبوي، أو المخمل بمشاريع غربية، والتي أثبتت مجتمعةً عدمية جدواها، وعدم استعداد هكذا نظام لأي تغيير أو إصلاح.

تتبدى أهمية الديمقراطية في إيجاد الحلول للقضايا الاجتماعية، بدلاً من السعي وراء البيروقراطية، كما هو حاصل في سوريا. ولأنهم لم ينظروا للصراع من كل أوجهه وزواياه، فقد مارسوا وجهة النظر الأحادية، والهيمنة كانت وسيلتهم التي أدت إلى العنف والاضطهاد بحق معيقي ذلك المشروع. والأجدى بالنسبة للديمقراطية هو منح الحقوق لكافة الناس وصونها، بدءاً من حرية التعبير والفكر والثقافة إلى كل ما تبقى من الحقوق المشروعة الأخرى، وذلك بغية تطوير الفرد، وتناول التناقضات الموجودة، وإيجاد الحلول لها. هكذا طورت أوربا نفسها. وبغض النظر عن مفاهيمها، فالمواطنة الديمقراطية هي النموذج المتقدم للإنسانية جمعاء. أي أن مواطنة الفرد تتجلى في امتلاكه لحريته، ووصوله إلى مستوى العلوم والتقنيات بدلاً من الصراعات الدموية، واعتماد الحلول السلمية كأولوية من أجل خير الشعوب، هذه الشعوب التي تستطيع تمثيل عاداتها وأعرافها وفقاً لمبادئ الديمقراطية. ذلك أن الثقافة لا تعني فقط الماضي «المـوروث»، بل هي استمرارية جوهرها في أحضان شعوبها. ولهذا غالباً ما يتم استهداف ثقافة الشعوب سعياً إلى إفنائها فيزيائياً. لذا، فالديمقراطية الحقة تكمن في ممارسة الشعوب لثقافاتها بمساواة وحرية وعدالة. وأيضاً بالنسبة للقضايا العشائرية والدينية السائدة والمتشابكة، فباستطاعة الديمقراطية حلها على أسس التفاهم والتوائم (بعض البلدان ذات الطابع الديمقراطي لا تتوجه نحو ممارسة الضغوطات لتسهيل منفعة فئة معينة، بل تنحى إلى الدساتير المتوافقة مع مصالح الجماهير). لسنا هنا بصدد تعريفات وشروح لمفهوم تم تداوله وتدويله كثيراً، واتسعت معه رقعة وجهات النظر، كمفهوم «الديمقراطية»، إلا أن فقدانها على صعيد الأنظمة والدول أفقد أفراد هذه الدول «المواطنين» حقوق المواطنة والانتماء الحر، وأظهر نموذجاً من الدول التوتاليتارية الفاشية حيناً، والأنظمة الشمولية أحايين أخرى.

لقد أحس العالم بعد الحرب الكونية الثانية بخطورة الأيديولوجيات الشمولية وتجلياتها في الأنظمة التوتاليتارية مع النماذج المعروفة آنذاك (ستالين، هتلر، موسوليني). وقد ترك هؤلاء الثلاثة ملامحهم وبصماتهم القوية على مسيرة البشرية، وكان القاسم المشترك قوياً بينهم إلى حد بعيد. فقد امتازت تجربتهم بنسف أي ممارسة ديمقراطية، وذلك بالعنف ومحاولة قلب المجتمع وليس الحكومة وحسب، وإخضاع الفرد لسلطة الدولة، واستخدام الأيديولوجيات التي تختصر الأبعاد التاريخية للوجود الاجتماعي في أقنوم واحد، سواءً أكان هذا الأقنوم هو الطبقة (كما في الماركسية)، أو العرق والدم النقي (كما مع هتلر والنازية)، أو الدولة «الأمة القومية» (كما الحال مع الاشتراكية القومية والفاشية وتجربة موسوليني)؛ فقد حاولوا تأليه الجماعات التي وضعوا فيها سر التاريخ المعاصر.

أهـم سمـات الأنظمة الديمقراطية هي اعتبارها أن الديمقراطية وسيلة لتحقيق غاية أسمى وأنبل، ألا وهي بناء وصون الدولة، وتحقيق مواطنية المواطن. وبذلك تكون الديمقراطية إحدى أهم الأسس التي تبني الدولة وتطورها، وليست نوعاً من الفوضى العارمة التي لا تجلب سوى الخراب والاضمحلال الأخلاقي اللا مسؤول. والمواطن الفرد، ومن خلال ممارسته للديمقراطية في بناء الدولة، يحقق مواطنيته، وبالتالي انتماءه الحر، كما أسلفنا، وهذا ما نطلق عليه اسم «المواطنة الحرة».

بالرجوع إلى التجربة الديمقراطية في أوربا، والتزامها بأسس حقوق الإنسان، وإحياء مؤسسات المجتمع المدني، وإعطاء القانون الاعتبار الأول كأساس لتنظيم أمور الدولة والمجتمع والفرد، يظهر للعيان أن هذه التجربة ليست وصفة سحرية، وإنما نتيجة لتراكم تجارب وثقافات ومعارف (عبر تجربتها «كعالم أول» استعمر ولعقود دولاً أخرى «دول العالم الثالث»). ورغم الفوائد التقنية من إعمار وإيجاد مناخات حوارية بين الشرق والغرب في هذه التجربة، إلا أنها جاءت تلقيناً لثقافة مادية طارئة على مجتمع روحاني، أي عكس «مادي». كما جاءت استنزافاً لخبرات وخيرات

هذه الدول. ولذلك قوبل هذا التلقين بالرفض والتكفير، وهذا الاستنزاف بالمقاومة وظهور حركات تحرر أفرزت من بين ما أفرزت أفكاراً ومصالح جديدة تمثلت في عدة قوالب منها ما كان همه متمثلاً بمصالح فئات حاكمة في الدولة «الوطنية» على حساب طبقات المجتمع الأخرى. وبهذا الاقتراب من مفهوم المواطنة كانت تلك الدول وكأنها تحفر قبرها بنفسها، وذلك بتقديسها للدولة القومية وقيمها الصارمة والإقصائية، والتي كانت ذريعة لاحتكار موارد الدولة عبر استنهاض المشاعر القومية والصراع القوموي في التجربة «العربية – الإسرائيلية»، واستنفار الجهود لذلك اللغط الديني «إسلامي – مسيحي، إسلامي – يهودي»، واستحضار السلف الثقافي بموازاة معادلة «الشرق – الغرب». وكل ذلك استنفاراً واستنزافاً لقوى الشعوب، وجرها للصراع، بينما الفئة الحاكمة مهتمة باستثماراتها واحتكاراتها وتكديسها للأموال.

بذلك أصبح مفهوم الدولة يعني سيادة الفئة الحاكمة على المواطنين، وتلوينهم، وتشكيلهم وفق إرادتها ومصالحها. وهذا ما يُظهر نوعاً من العبودية العصرية التي تعاني منها الفئات المحكومة.

يستمد حزب الاتحاد الديمقراطي PYD آفاقه الدستورية والحقوقية من معادلة الحياة الطبيعية والمجتمع الأيكولوجي المستند لرؤاه الديمقراطية، والساعي بتَنفسه التنظيمي المدني المؤسساتي لاستتباب خصوصية واقع المجتمع السوري وخصوصية الطرائق المعيشية والظروف السياسية التي يعيشها أبناء شعبنا في غربي كردستان، والداعي لمجتمع تسوده العدالة والمساواة الجنسوية، تيمناً بأمن الطبيعة. ولذلك تعتبر المرأة المحور الأساسي في النضال التحرري الديمقراطي. الأسس التي اتخذها حزبنا PYD في نضاله الدؤوب لتحقيق الكونفدرالية الديمقراطية مروراً بالمواطنة الحرة (مستنيراً بخط القائد APO، قائد الكونفدرالية الديمقراطية، ومرتكزاً على دعائم تنظيرية) أسقطت من حساباتها ما هو مرسوم للمنطقة «كواقع راهن» أو «كصورة مستقبلية مستوردة» في أجندات عمل تطمح لمصالحها بما هو غريب عن ثقافة المنطقة وتراثها وعمقها التاريخي والحضاري الذي وُلدت منه الثقافات. لم تكن هذه الأجندات يوماً ممثلاً حقيقياً لآمال وطموحات الكرد وشعوب المنطقة قاطبةً، وما كان لهذه الأجندات أن تجدَ مناخاً ملائماً لها في المنطقة لولا فساد أنظمة المنطقة وتآكلها الداخلي، وعدم جدية القوى المعارضة وعدم تمثيلها للتطور الحضاري والحقوقي. إنها العوامل التي سَرّعت في عملية الخلخلة في المنطقة عموماً، وفي النظام البعثي في سوريا على وجه التحديد.

انطلاقاً مما سبق، واستلهاماً من الحاجات الماسة لشعبنا الكردي، واستنطاقاً علمياً لواقع المواطن السوري عموماً، كان لا بد لنا أن نستدرك الواقع المعاش، ونسعى لسَرَيان الروح فيه مجددا بوسائل أكثر عصرنة وتمدن وأسس أكثر أصالة، ونبدأ من نقاط نبلى تنطلق من الفرد «المواطن» وعلاقته بالمجتمع، وتنظيم هذه العلاقة أو العلاقات مع الدولة بروح حقوقية و أفق علمي وأسس تاريخية. انطلاقاً من هذه المبادئ رأينا أن «المواطنة الحرة» المرتبطة بديمقراطية الفرد والمجتمع، وعبر دمقرطة الدولة، هي إكسير النجاة لشعبنا الكردي، الذي غبن طويلاً، وسُحقت حقوقه دهوراً. وأحد أهم السبل لتحقيق الغايات الديمقراطية يبدأ عبر شرعنة الحقوق والقضايا والحراك السياسي القائم لهذه الغايات والأهداف. ولأجل الوصول إلى مشروعية القضايا السياسية والاجتماعية، لا بد من امتلاك صفة قانونية وشرعية جماهيرية ملتفة حول الأهداف. والسبيل لذلك يمر عبر دمقرطة الدولة، وتثبيت الحقوق، وعصرنة الدستور والقانون. وللوصول إلى مشروعية القضايا الاجتماعية، لا بد من امتلاك صفة قانونية. والسبيل إلى ذلك يمر عبر دمقرطة الحقوق وعصرنة القانون.

انطلاقاً من كل ما سبق، يجب تنظيم حقوق الإنسان حسب الحاجات الشاملة لكافة الأجناس والإثنيات

والمعتقدات، بوصفهم بشراً ذوي حاجات ومتطلبات تؤمّن سبل العيش الكريم. وحتى يكون الفرد حراً، عليه ممارسة ثقافته، والتمتع بحرية الفكر والتعبير، والتظاهر بالدرجة الأولى، والتمتع بحرية النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، كذلك ضمان وصون الحريات العامة، وهي الركيزة الأساسية لتحقيق المواطنة الحرة متمثلةً بـ(حرية الحياة، حرية المعتقد الديني، حرية التعبير والرأي، حرية الحصول على المعلومات، حرية التعليم باللغة الأم، حرية الإعلام، حرية الثقافة، حرية الانتماء، حرية الأنشطة السياسية من أحزاب وجمعيات ونقابات وروابط ونوادٍ ومنتديات ومؤسسات، والحرية والمساواة الجنسوية). كل هذه الحريات والحقوق والأسس الديمقراطية والقاعدة الجماهيرية المسؤولة هي الضمان الأمثل لتحقيق PYD لأهدافه المنطلقة من تحقيق مواطنية المواطن وانتمائه الحر في مجتمع ديمقراطي «المواطنة الحرة».

تعريف الكومونات ودورها

الكومون: هو شكل تنظيم المجتمع الديمقراطي، وهو الحضانة الأساسية لتشكيل مجتمع حر، ويعني في نفس الوقت المواطنة الحرة، وسيكون هيكلاً تنظيمياً بديلاً لنظام الدولة. تتجلى أهميته وجديته في احتواء كافة الشرائح واجتذابها إلى محوره. وبالإضافة إلى دوره الأساسي، سيكون الكومون طريقاً لتقليص دور الدولة، لأن الديناميكية ستبدأ معه، وسيلعب دور المنسقية الهرمية. وإحدى شروط الكومون هي الديمقراطية.

للكومون شكلان:

١ ـ الكومون في القرى: فعاليات الكومون في القرى هي المساهمة في اتخاذ القرارات بشأن قضايا أهالي القرية، ويلعب في نفس الوقت دور مجلس القرية، ويَنتخب ممثلاً عنه في مجلس المدينة.

٢ ـ دور الكومون في العمل: يساهم في بناء الاتحادات النقابية ووحدات العمل، ويضع مخططات العمل اليومي لأجل تطوير وظائف المجتمع من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية.

بعض النقاط التي تم تحديدها من أجل الكومون:

أ – تجتمع الكومونات في القرى والضواحي، وتتداول القضايا الموجودة، وتضع الحلول لها.

ب – يشكل الكومون لجنة تنفيذية له، ويَنتخب ناطقاً رسمياً باسمه.

ج – علاقة النظام في الكومون تقوم على أسس ديمقراطية، ويتم اتخاذ القرارات بحضور كافة الأعضاء.

د – لأجل سير أعماله، ستكون الهيئة التنفيذية المشرف المباشر والطوعي على الكومون.

هـ ـ للكومون رابطة تنظيمية مع المنسقية في مجلس المدينة والمنطقة عبر إرسال التقارير الدورية إليه.

التحرر الجنسوي في مفهوم الأيكولوجيا الديمقراطية

تحظى مكانة المرأة بأولوية أساسية في المجتمع. ومن أجل نيل حريتها وحقوقها، عليها القيام بالكفاح للوصول إلى الحرية والقضاء على اللاعدالة واللامساواة، وصولاً إلى قضاء عادل ودستور يحمي حريتها، وكذلك مواجهة التسلط المفروض من قِبَل النظام الذكوري المهيمن على كافة نواحي الحياة، لتستطيع بذلك إبراز دورها وقوتها وكفاءاتها وقدراتها الإبداعية الحياتية النابعة من طبيعتها، والتي صاحبت التطور الطبيعي والتاريخي رغم كل الظروف. من هنا، عليها امتلاك وعي جنسي تستطيع من خلاله الحفاظ على طبيعتها بقوة عواطفها وذكائها التحليلي وقدرتها على إجراء التوازن بين عاطفتها كأنثى وذكائها التحليلي والاستنتاجي ككائن بشري.

ركز النظام الذكوري على تدعيم قوته وسلطته بذكائه التحليلي وقوته الفيزيولوجية، ولكن طبيعة المرأة هي طبيعة العلاقة مع البيئة. وعلى ذلك، فإن آثار الحروب، وكذلك تدمير البيئة هي من نتائج النظام الذكوري (السلطة الأبوية). فالمرأة لم تساهم في الأذى الذي حل بالبيئة، بل كانت دائماً على علاقة وصداقة معها. ولهذا فإن مواطنتها الحرة واضحة المعالم، ولا يمكن إغفالها.

المواطنة الحرة هي إحدى الركائز الأساسية للمرأة، لأجل بناء نظامها الشامل، وامتلاك خاصيتها في الهوية الجنسية عبر منظماتها وفعالياتها التحررية بأيديولوجيا عصرية. وعبر منظمتها، منظمة اتحاد ستار، واتحادات المرأة ومنظماتها الأخرى، تستطيع المرأة أن تلعب دورها، وتمارس حراكها، وتصون وظائفها العدة، بدءاً من العائلة وتربية الأطفال وتعليمهم اللغة الأم، وانتهاءً بدورها في البناء والتطور الاجتماعي والثقافي، ومحاصصتها للرجل في كل مناحي الحياة. بذلك تستطيع إنشاء مجتمع مفعم بوعي ديمقراطي أصيل.

مأساة المـرأة في سوريا عميقة، بـدءاً من مؤسسة العائلة والقيود المفروضة عليها من خـلال الأعـراف والتقاليد المتخلفة، وانتهاء بمخططات الدولة الهادفة إلى إبقاء المرأة تابعةً وذات أهمية ثانوية في المجتمع. كذلك، لا بد من ملاحظة الممارسات ذات الآثار النفسية السيئة، والتي تلاقيها المرأة على يد الرجل، ومكافحتها بكثافة عبر خطوات عملية تقودها المرأة، لتتجاوز بذلك النظام الذكوري المهيمن. فساحة المرأة هي المواطنة الحرة، التي تُمكنها من امتلاك حقوقها المشروعة، وهي الضمان لتأمين حياتها على أسس السلام والديمقراطية.

الشبيبة في المواطنة الحرة

عندما يتحكم نظام ما على مقدرات الحياة يقوم بوضع كافة الشرائح تحت هيمنته ونظامه، ولا يفكر سوى بفرض قوته. وبعد الصراعات التي نشبت بين النظامين الأمومي والبطريركي، والتي نتج عنها فقدان نظام الأمومة لحاكميته، وبدء عصر جديد تحكمه النظم البطريركية، أصبحت كل الشرائح والفئات الاجتماعية تعاني من نتائج هذا النظام. وإحدى هذه الشرائح هي الشبيبة الفتية.

الشبيبة قوة ذات كفاءة ديناميكية وقدرات حيوية وطاقات إبداعية في كل المجتمعات البشرية، وهي قوة تنضم للحياة بفاعليتها والنبض الفتي فيها. وعبر مسيرة التاريخ وصولاً إلى يومنا تطبعت كافة الميادين بقوة وعي الشبيبة بطابعها. واستغلالاً لتلك الطاقات تم تطبيق سياسات مستبِدة من قبَل القوى التي أرادت صون مصالحها اعتماداً واستغلالاً لهذه الطاقات الفتية، مما أدى في بعض منعطفات التاريخ إلى إلحاق الأذى بالبشرية جمعاء. لذلك، يجب على الشبيبة إدارك وفهم هذه السياسات والقائمين عليها، والذين يهدفون إلى تسخيرها لمصالحهم الضيقة.

تتضح لنا الأساليب التي طبقت والخطط التي مارسها القائمون عليها من خلال المعتقدات والأفكار المُروَّضة، والتي أرادوا بها تدجين هذه الطاقات. الواضح أن الشبيبة لم تدرك بعد هذه السياسات والقائمين عليها. لذا، فإن مشاكل الشبيبة التي تعانيها اليوم تشبه مشكلة العائلة والمجتمع عامة، والنابعة من سياسة الدولة والنظام القائم. فهي تتعرض لضغوطات نفسية تفرغ محتواها الروحي، وتؤطر مخيلة العقلية الإبداعية لديها. انطلاقاً من ذلك، فهي بحاجة ماسة إلى معالجة قضاياها بطرق وأطروحات تؤهلها، وتجعلها صاحبة القرار في تسيير ذاتها، ومنبعاً للحيوية والديناميكية في خدمة حياتها وتلاؤمها مع المجتمع.

ينبغي على الشبيبة استخدام قواها الفكرية بتوازن مع قواها الحيوية، وكذلك الوصول إلى غاياتها، ونيل حقوقها وحرياتها كبقية الشرائح الموجودة في المجتمع، تماشياً مع تطور العصر تقنياً وعلمياً ومعلوماتياً. وذلك من أجل فتح الطريق، وتجاوز العقبات التي تعيق عجلة تطورها في سبيل تسخير طاقاتها الإبداعية، وامتلاك نهج سلوكي متطابق مع صحة أفكارها وعمقها الروحي، والانفتاح على الثقافات الاخرى دون الوقوع تحت تأثيراتها السلبية.

لذا، فالأطروحة التي لا بد من لفت أنظار الشبيبة إليها هي فهم وإدراك ماهية حقوقها، وأين تكمن مصادر هذه الحقوق. لا ريب أنها تكمن في المواطنة الحرة. ولأن شريحة الشباب هي في ريعان عمرها، فهي تمثل الطاقة الخلاقة المنسجمة أصلاً مع الطبيعة التي حضنتها وجعلتها ذات كفاءات إبداعية. بذلك، فالمواطنة هي عنوان الشبيبة الحضاري، ومعينها الذي منه تستخلص الدروس والعبر توازياً مع الفهم الدقيق لمسيرة التاريخ ومكامن الخطأ. إن الدور الريادي في الكونفدرالية الديمقراطية، والتي ستطبع العصر بطابعها المرن، سيكون لحيوية الشباب أكثر من بقية شرائح المجتمع. فيقظتها، سرعة بديهتها، امتلاكها قوة الوعي والتنوير، وتطورها الثقافي بمفاهيم العصر، كل ذلك سيؤدي بها للعب دورها في كافة ميادين الحياة، وسيمكنها من بناء مؤسساتها التي تعبر عنها وتحيي مخيلتها الإبداعية.

المواطنة الحرة ستتيح للشباب تشكيل لجانهم ونواديهم وروابطهم حسب ما تتطلبه حاجاتهم على أسس تنظيمية واعية وفق خط الكونفدرالية الديمقراطية.

الفن والثقافة في المواطنة الحرة

ولد الفن مع الإنسان. لذا، فمسيرته وتاريخ عمره من تاريخ ومسيرة الإنسان، وهو المُعبّر الأسمى عن أحاسيس الإنسان ومشاعره في كل مرافق ومنعطفات حياته المتسمة بصفة البقاء والديمومة. حيث مارس هذا الفن وظيفته الأساسية لإضفاء الجمال ومنح القوة للإنسان، تلاؤماً مع الطبيعة، وانسجاماً معها. كما كان للفن في تاريخ الإنسان أدوار عدة وسمات مختلفة وأشكال متعددة، واعتبر أحد أهم الروافد لثقافة الشعوب وتراثها.

ففي البداية كشف الإنسان الوسائل والأدوات التي استخدمها في الإنتاج، وتعاقبت عبره مراحل التطور الفكري والثقافي، وصولاً إلى مستوى الوعي والإبداع. ولعب الفن دوره الوظيفي والإبداعي في المراحل الإنسانية بما يتوافق مع حاجاتها وآفاقها، والتعبير عن كل ما يمت إليه بأواصر العاطفة، وطرقها في استشفاف الجمال والشف عنه، توافقاً مع الحاجات الروحية المقدسة والحالات النفسية من تراجيديا وكوميديا، ليكون الفن بذلك الممثل الحقيقي لمكنونات الإنسان وحقائقه الداخلية وحالاته السوسيولوجية، ولكل ظواهر المجتمع (الأنتروبولوجية)، وفي ميادين شغفه وتأملاته، وعكس صورة حياته وطبيعته وتصوراته للعوالم الأخرى، والقابعة في الذات والزمان والمكان، وعلاقاته بكل هواجسه وتمايزه وتعابيره.

كان للفن عبر العصور والأزمان أشكال تعبير متعددة، بـدءاً بطقوس السحر والرقص والتشكيلات التعبيرية «النحتية» و»التصويرية»، إلى كثير من وسائل التعبير الأخرى المتطورة مع الزمان والمكان، كالرسم والموسيقا والغناء والأدب والمسرح... الخ.

يشهد الفن اليوم تطوراً ملفتاً في كل أشكاله وتعبيراته، ويعد أحد أهم الفعاليات الإنسانية العاكسة لمدى تطوره الفكري والـذهـني، وعليه فقط تتوقف المسيرة الحية لأحاسيس الإنسان ومشاعره. ورغم اتخاذه سبلاً متسارعة لتطور تعبيراته، فهو أحياناً يفاجئ المجتمعات التي تبقى متأخرة (لعوامل عدة لسنا بصددها) عن مسيرة الفن، ويبقى أحد أنبل وأصـدَق المقاييس لتطور الأمـم. لذا، حاولت الكثير من الأيديولوجيات أن تلحق هذا الرافد بركبها، متخذة منه وسيلة امتطاء لأفكارها وأهدافها، ومستخدمة إياه بوقاً دعائياً لاستقطاب الجماهير وفعالياتها. ورغم المـدارس الفنية الكثيرة والغنية، والتي ظهرت في حقب وظروف مختلفة، إلا أن أغلبها انتصر بالفن، متخذةً إيـاه مقياساً حقيقياً للمجتمعات، وطليعة ثقافية تنير للمجتمع سبل الفهم والتذوق والتقدم، وليس العكس، مما أدى لظهور المبدأ القائل «الفن للفن». هذا المبدأ لم يكن في سبيل تحييد الجماهير، أو النهل منه أو لا. فدائماً يكون الفن وليد مجتمعه، حتى لو ظهر عكس ذلك، أو أُوّل وفُسّر بما لا ينطق به. سيكون من الإجحاف بحق الإنسانية والجمال استخدام الفن في أساليب التضليل، وإقحامه في ساحات الصراع، أو تسخيره والتلاعب به من طرف فئة أو طبقة ما. لهذا، فإن مهمة الفن الأولى أن يكون أميناً لطبيعته، وذلك لاعتباره الفلسفة الروحية التي رافقت الإنسان عبر مسيرته، والتي كانت المتنفس الوحيد والأشمل ليعبر به الإنسان عن نفسه وطموحاته، ووسيلة لفضح الحقائق وكشف ممارسات الأنظمة المتحكمة ولفت النظر بذلك إلى المعاناة الإنسانية بشكلها الأعمق والأشمل. لهذا، فالفن من جانبه النظري وإسقاطاته العملية يمارس وظيفيته (الجمالية).

عانى الفن في المجتمع الكردستاني كثيراً، حيث وُضعَت في وجهه عراقيل وصعوبات من قبل الأنظمة الحاكمة المستبدة لطاقات وقـدرات الشعب الكردستاني. رغم ذلك، حافظ هذا الفن على محتواه بتمثيله الجوهر الطبيعي للمجتمع. وعلى مر العصور استطاع الفن في كردستان أن يعبر عن أصالته وخدمته لمجتمعه. فرغم سياسة الصهر، المطبقة على الفن والثقافة، استطاع شعب غربي كردستان أن يكون رائداً وخلاقاً في هذا المضمار.

وكون الفن أحد الروافد المهمة جداً في الثقافة، غير أنه ليس الوحيد. فالثقافة بمعناها الأشمل والأمثل هي المكون الرئيس لحضارة الأمم وتمدنها، على الصعد الأيديولوجية والفكرية والذهنية والسياسية، وهي الوعاء الأوسع الذي فيه تولد مفاهيم المجتمع في الحرية والمساواة والعدالة وحقوق الإنسان. وما لاشك فيه أن إحدى حقوق المواطنة الحرة هي الفن والثقافة توازياً مع الأنساق الحقوقية الأخرى، السياسية منها والاجتماعية. سيكون للفن والثقافة اليد الطولى في إغناء وإثراء المخيلة الفكرية والإبداعية للشعب الكردي، وسيكونان السند الأساسي لمرحلة الديمقراطية على أسس الوعي والجمال والحب والسلام. لذا، فإن فعالية الفن والثقافة كبيرة في خط المواطنة الحرة ضمن نظامه الأشمل في الكونفدرالية الديمقراطية.

وفي هذا السياق، سيكون من الضرورة الإفادة من الموروث الغني للمنطقة، دون القطيعة الثقافية مع الآخر أينما كان. وسيكون مفهوم المثاقفة وحـوار الثقافات والحضارات من أهم سمات مرحلة الديمقراطية التي نسعى إليها، آخذين الحرية ضمن أولى اعتباراتنا. ويعد الانفتاح على الآخـر في هـذه المرحلة ركناً أساسياً من أركـان الكونفدرالية الديمقراطية، مروراً بتحقيق مواطنية المواطن الواعي لذاته و انتمائه، والمتمثلة بالمواطنة الحرة الداعمة للثقافة الحرة والمدعومة بها.

حركة التحرر الكردستانية المعاصرة كما عرفتها

رضا ولات

بوادر ظهور حركة التحرر الكردستانية المعاصرة:

أشرنا إلى أن الشبيبة الكردية كانت تنضم بشكل كبير إلى المنظمات والجمعيات الطلابية الكثيرة التي تأسست في تركيا على أساس قانوني، لأن قوانين تركيا الدستور الذي تم قبوله في عام ١٩٦١ كانت يسمح بتأسيس تلك المنظمات والجمعيات الثقافية والاجتماعية المختلفة، مثلما كان هناك قانون الأحزاب السياسية، بل استطاع الشباب الكرد تولي مناصب قيادية فيها، مثل: DEV-GENC و DEV-YOL وDEV-SOL وغيرها وأغلبها كان في المتروبولات التركية. من بين هؤلاء الشباب الكرد القياديين كان ماهر جايان و حسين إينان و دنيز كيزميش وابراهيم كايباكايا وعوني كوكوغلو وغيرهم كثيرون استشهدوا ضمن الحركة اليسارية بأساليب متنوعة.

كان من بين هؤلاء الشباب شخصاً مختلفاً في ذكائه وتصرفاته ينحدر من أصول قروية، ملفتاً للإنتباه منذ نعومة أظفاره من طرف معلميه وأساتذته في كافة مراحل دراسته، مقيم في أنقرا وطالب في كلية العلوم السياسية، اسمه عبد الله اوجالان. انضم إلى الجمعية الطلابية اليسارية وبرز فيها إلى أن تولى منصب القيادة. ودخل السجن لسبعة أشهر بتهمة قيادة الإضراب في الجامعة احتجاجاً على استشهاد ماهر جايان ورفاقه في لعبة قذرة بعد تهريبهم من السجن بترتيب من الاستخبارات التركية. حيث نزل اوجالان في نفس السجن الذي ينزل فيه دنيز كيزميش ورفاقه الذين أعدموا شنقاً فيما بعد.

هذه الأحداث والضغوط التركية دفعت بذلك الشاب أي اوجالان إلى التفكير في تأسيس تنظيم قوي صلب معاصر، يخوض النضال بالأساليب والسبل القادرة على التصدي للألاعيب والمؤامرات التي تحيكها الاستخبارات التركية، كل ذلك كان في أعوام ١٩٧٢-١٩٧٥ حيث كانت تركيا بكردستانها تشهد غلياناً كبيراً، وخاصة بعد مقتل سعيد آلجي وسعيد قيزيلتوبراك في الجنوب بشكل غامض وقد كانا من قيادات الحركة الكردية الواعدة في الشمال، على يد القيادات الكردية في ثورة الجنوب، بعد اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠.

هذا الشاب الكردي (اوجالان) بدأ يتصل بمن يراه مناسباً من رفاقه وزملائه في الجامعة والجامعات الأخرى في أنقرا ومن يخالطهم من الشباب بشكل سري جداً في محاولة للوصول إلى مجموعة نواة تستطيع تولي مهام قيادة حركة ثورية تتناسب مع معايير العصر، وتربط خلاص تركيا بخلاص كردستان. واستطاع أن يؤلف مجموعة من الشباب الثوري حوله في عام ١٩٧٣، ثم عقدت هذه المجموعة أول اجتماع لها في منطقة سد جوبوك قرب أنقرا، وتعاهد أفراد المجموعة على النضال من أجل حل القضية الكردية في الشمال، ومواصلة العمل لتعزيز مجموعتهم بمزيد من الشباب، وكان من بينهم رفاق من أصل تركي لأنهم آمنوا بأن خلاص تركيا يمر عبر خلاص كردستان والأخوة الكردية التركية.

واصلت هذه المجموعة عملها بمنتهى السرية لإقناع الآخرين من الشباب بالانضمام إليهم، وهكذا توسعت المجموعة شيئاً فشيئاً حتى عام ١٩٧٥، وصدموا بانتكاسة الثورة الكردية في الجنوب، مثل كل أبناء الشعب الكردي الآخرين، وعندها اتخذت المجموعة قراراً بالتوجه إلى جميع أنحاء كردستان، والعمل هناك من أجل كسب الجماهير في كل مكان، وتوزعوا في مناطق كثيرة وبعيدة ولكن التواصل بينهم كان قائماً، والجميع يعمل ليلاً ونهاراً دون كلل أو

ملل، وصاروا يعرفون بين الشعب بـ (الطلاب)، وتحولوا إلى قوة لايستهان بها في أغلب المناطق والمدن الكردستانية، حتى أصبحوا هدفاً للمخابرات التركية وعملائها، وفي ١٨ أيار ١٩٧٧ استشهد رفيق لهم هو « حقي قارار » على يد عنصر عميل للمخابرات يعمل ضمن تنظيم كردي، بمؤامرة محبكة، مما دفع بالمجموعة إلى اتخاذ قرار بالتحول إلى حزب ثوري في أقرب فرصة، التزاماً بدم الشهيد الأول لهم حيث لم يبق أمامهم سبيل للتراجع بعد التضحية بالدم، وهكذا كثفوا جهودهم بين الجماهير وصولاً إلى تشرين الثاني ١٩٧٨، واستطاعوا عقد مؤتمرهم التأسيسي بحضور ثلاث وعشرين عضواً، في قرية فيس التابعة لمنطقة ليجة في ولاية ديار بكر، واتخذ المؤتمر قراراً بتأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK) في ٢٧/ ١١/ ١٩٧٨.

مبادئ وأهداف الحزب:

حزب يتأسس في هذه الأجواء السياسية السائدة عالمياً وإقليمياً وكردستانياً ماذا يمكن أن تكون أهدافه ومبادئه وشعاراته؟ وخاصة أن هذا الحزب يتأسس بأيدي وعقول شبيبة خرجوا من أجواء اليسار التركي، وناضلوا بين صفوفه، واستشهد رفاق لهم في خضم ذلك النضال. وكانوا شهوداً على انتكاسة الثورة الكردية في الجنوب التي كانت بقيادة ذهنية مختلفة عن ذهنيتهم. وناقشت مطولاً أسباب الانتكاسة وأخطاءها وسلبياتها وتألمت مع الجماهير الكردية في جميع أنحاء كردستان لفشل ثورتها. وسمعت من الجماهير آراءها وتطلعاتها ومواصفات الحركة التي تطالب بها. وكردستان الشمالية هي أكبر أجزاء كردستان جغرافياً وسكانياً، والساسة الكرد يجمعون جميعاً دون إستثناء بأنه لن تصل القضية الكردية إلى حل ما لم تحل في الشمال.

لهذه الأسباب مجتمعة نرى أن الحزب الذي تأسس حسب المعايير السائدة يومئذ رفع الشعار الذي يتناسب مع آمال وتطلعات الشعب الكردي وهو: « كردستان حرة مستقلة «. وتمسك بالمبادئ التي تتناسب مع العصر وهي « المبادئ الماركسية اللينينية التي تدعو إلى تحرر الشعوب، والتصدي للإمبريالية العالمية التي كانت السبب في تقسيم كردستان واستعبادها «. وعلى الصعيد التنظيمي تبنى بناء الشخصية الحرة التي تمتلك إرادتها للوصول إلى الإنسان الحر القادر على بناء مجتمع حر، وتكتيك السرية في النضال والتكتم والحرص الشديد على عدم الإنزلاق إلى ألاعيب الاستخبارات التركية، والحذر الشديد في الممارسة نحو من يشتبه في علاقته بأجهزة الدولة، بهدف عدم منح فرصة لأي تسرب إلى داخل صفوفه مستفيداً من تجارب التنظيمات الأخرى.

هذه الأسس والمبادئ منحت الحزب فرصة كبيرة للنمو والتطور خلال فترة قصيرة، مما أفزع السلطات التركية المصابة بالفوبيا الكردية كما أسلفنا، والجيش التركي الذي يعتبر نفسه حامي تركيا ويتحكم بالسياسة التركية تماماً منذ تأسيس الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣، ولهذا وقبل مضي عامين على تأسيس الحزب وعندما رأى مدى إقبال الجماهير الكردية على الحزب،

وفشل أساليبه التقليدية في تجزئة الحزب أو التسرب إلى داخله لتحريفه عن المسار الذي رسمه لنفسه، قام الجيش بإنقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ المعروف، وبدأ بحملته الظالمة على الشعب الكردي معتقداً أنه بذلك سيتمكن من القضاء على التمرد الكردي التاسع والعشرين، بعد أن قضى على التمردات السابقة بالحديد والنار. ولكن الحزب وبحكمة وبصيرة قائد الحركة (اوجالان) كان قد توقع مثل ذلك الإنقلاب، واتخذ الحزب تدابيره، حيث قام بإرسال قسم كبير من قياديه وكـوادره إلى مناطق الشرق الأوسط الساخنة، حتى لايبتعدوا عن أجواء النضال، فخرجوا إلى الساحة اللبنانية الفلسطينية تحديداً وأقاموا وحدات خاصة بهم ضمن المنظمات الفلسطينية دون أن يذوبوا فيها، أما الباقون فقد توزعوا بين الجبال ومدن كردستان في الشمال وغيره، وفي المتروبولات في تركيا. وكان تدبيراً ناجحاً. فأولاً: لم يستطع قادة الإنقلاب الفاشي القضاء على حركة التحرر وقياداتها، حتى ولو تمكنوا من بعضهم أمثال كمال بير وخيري دورموش ومظلوم دوغان. رغم قيامه باعتقال المئات من الكوادر والآلاف من المؤيدين، وهم الذين كانوا أبطال مقاومات السجون الشهيرة التي باتت صفحة ناصعة في التاريخ الكردي. وثانياً: الذين بقوا في الداخل والخارج أعـدوا العدة للقيام بخطوة أكثر جـرأة، وهي الإبتداء بالكفاح المسلح، وكانت الخطوة الأولى هي قفزة ١٥ آب ١٩٨٤.

قفزة ١٥ آب أسبابها وأهدافها:

قبل كل شيء يجب أن نعلم جيداً بأن الدولة التركية لم تترك أية فرصة أمام الشعب الكردي للمحافظة على وجوده ومقوماته كشعب، من ثقافة وتراث وبنية اجتماعية واقتصادية وسياسية، ومنذ تأسيس الجمهورية لا تعرف سوى الإبادة العرقية والصهر في بوتقة القومية التركية، وفي هكذا وضع لايبقى أمام الشعب الكردي سوى خيارين:

ـ إما الاستسلام والزوال من التاريخ تماماً، ليصبح الكرد كالهنود الحمر مقيمين في مستوطنات مفتوحة أمام السواح ليقولوا: « لقد كان هناك شعب كردي في التاريخ وهؤلاء عينة متبقية منهم «.

ـ وإما المقاومة والدفاع عن نفسه ومقوماته، ودفع ثمن ما يترتب على ذلك.

والخيار الثاني هو الخيار الـذي تبناه الحـزب عند تأسيسه، فقد قال قائده: « إننا سائرون في درب التحرر هذا، فحتى لو استشهد ثلاثة أرباعنا فإن الربع الباقي سيحيا بكرامة وشرف، فمن يقبل هذا فلينضم إلينا « , وجاءت قفزة ١٥ آب مواكبة للخط الذي رسمه الحزب لنفسه، بعد أن هيأ الظروف الملائمة.

لاشك أن قفزة ١٥ آب كانت ضرورية ومهمة على صعيد تحقيق آمال الشعب الكردي، فهي كانت الرصاصة الأولى التي وصفها « فانون «، بأنها الرصاصة التي تطلق على جدار الخوف والتردد والحياة القديمة للشعب لقتلها والسير نحو الحياة الجديدة.

إن من يعتقد بأن الكريلا وحربها مهما توسعت وتصاعدت، ستكون قادرة على تحرير كردستان بسلاح فردي وبحرب العصابات وبإمكانيات متواضعة، وستنتصر عسكرياً فقط على جيش يبلغ قوامه أكثر من مليون جندي، وعضو في الحلف الأطلسي ويحظى بدعم وتقنية الحلف ويمتلك كافة وسائل التدمير والعنف، وبتاريخ مليء بالإبادة والوحشية، فإن اعتقاده خاطئ. حسناً إذا لم يكن ذلك وارداً فماهي أهداف ١٥ آب إذاً؟. يمكننا تلخيصها في ثلاث نقاط وهي:

أولاً: ايقاظ الشعب الكردي من الوضع الذي هو فيه، فقد تعرض للتشويه في كل ملامحه على الصعيد الثقافي والأخلاقي والشخصية التاريخية، ومقوماته كشعب مثل التاريخ واللغة، وقد وصل به الحال إلى درجة التنكر لذاته، وبات يستحي من انتمائه الكردي والتحدث بلغته حتى في بيته. فقبل كل شيء هو بحاجة إلى من يوقظه من المأساة التي هو فيها، ويبعث فيه الحياة من جديد، ونظراً لأن العدو لم يترك أي مجال لسبل توعيته سلمياً ويواصل سياسة الصهر والتذويب بالعنف وكل وسائل القمع المتوفرة لديه بما في ذلك الحرب النفسية، لا بد من الرد على ممارسات العدو حتى يصحو الشعب بالثورة. فعندما يصعد أبناؤه الجبال لمقاومة العدو، وكأنهم يقولون لشعبهم: إن لك حقوقاً في الحياة الحرة الكريمة مثل باقي الشعوب، وقد حرمك العدومنها على مدى عصور، واليوم لديك أبناء مستعدون للتضحية بدمائهم وأرواحهم في سبيل استعادة حقوقك المغتصبة، لتحيا بكرامتك وشرفك مثل الشعوب الأخرى، وعندها لن يتردد الشعب في الوقوف إلى جانب أبنائه في الدفاع عن حقوقه، وسيكتشف مدى الغبن والإجحاف الذي لحق به وسيبدأ باستعادة ملامحه التاريخية التي فقدها، ويبحث عن الحياة التي تليق به. وهذا هو الهدف الأول لقفزة ١٥ آب.

ثانياً: إيصال القضية الكردية العادلة إلى الرأي العام العالمي والمحافل الدولية من منظمات وهيئات، وإفهامها بأن الشعب الكردي مظلوم وقد سلبت حقوقه الطبيعية كإنسان وكشعب، وله الحق في أن يحيا مثل بقية شعوب الله على أرضه ووطنه، والنظام العالمي الذي تأسس في بداية القرن العشرين لم يعترف لهذا الشعب بحق الحياة، والسياسات التي مارسها النظام العالمي بمعسكريه لم تفلح حتى الآن في إزالة هذا الشعب من التاريخ، بدليل أن أبناؤه الآن حملوا السلاح في وجه هذا الظلم التاريخي، وهم مستعدون لدفع ثمن الحياة الحرة الكريمة التي يناضلون من أجلها ويستحقونها. وبذلك فقط يمكن للشعب الكردي بقضيته وثورته أن يخل في الحسابات والمعادلات الدولية والإقليمية ويفرض على العالم قضيته العادلة. وكان هذا هو الهدف الثاني لقفزة ١٥ آب.

ثالثاً: استنزاف طاقات العدو اقتصادياً وعسكرياً وإضعافه إلى درجة القبول بوجود قضية شعب يطالب بحقوقه المشروعة وأنه لن يتمكن من القضاء عليه بالقمع والعنف مثلما كان يفعل في السابق، فمن المعلوم أن الجيش النظامي لايستطيع تحقيق انتصار ساحق وينجح في القضاء على كريلا ايديولوجية جادة ومتمسكة بأهدافها في قضية عادلة يدافع عنها. ومثل هذه الحرب ستكلف العدو ثمناً باهظاً، إلى أن يصاب إقتصاده بالإنهيار، بالإضافة إلى الإفـرازات الأخـرى للحرب على الصعيد الاجتماعي والسياسي. وكان ذلك هو الهدف الثالث لقفزة ١٥ آب.

وهكذا بـدأت قفزة ١٥ آب ١٩٨٤ واستمرت ببطولاتها وآلامها وتضحياتها وتفاعلاتها وإفرازاتها السياسية والاجتماعية، ليسطر الشعب الكردي ملاحم تاريخية ليس لها مثيل في التاريخ، سـواء في السجون والمعتقلات أو على ذرى جبال كردستان أو على الصعيد السياسي الدولي. واستمرت هذه الحرب الضروس تسع سنوات (إلى عام ١٩٩٣)، حتى حققت قفزة ١٥ آب أهدافها الثلاثة، على الشكل التالي:

قفزة آب التي ابتدأت بقوات معدودة من الكريلا لم يتجاوز عددهم العشرات، وصلت إلى قوة يحسب حسابها وباتت تضم عشرات الآلاف من أبناء الشعب الكردي من جميع أنحاء كردستان، ناهيك عن آلاف المناضلين في الميادين السياسية في كردستان وجميع أنحاء العالم، وتأييد الملايين من الجماهير الذي ظهر حجمه جلياً في أعوام ١٩٩١ـ١٩٩٣ خلال سرهلدانات المدن الكردية عموماً، دباربكر ماردين جيزرة، والمتروبولات التركية مثل استانبول وأنقرا وغيرها، وفي أوروبا وفي جميع أجزاء كردستان. مما يعني أن الهدف الأول لقفزة ١٥ آب قد تحقق، وحركة التحرر الكردية المعاصرة باتت ملكاً للجماهير الكردية والشعب الكردي بكل شرائحه.

على الصعيد العالمي، دخلت القضية الكردية إلى الأجندة الدولية، المؤسسات والمنظمات الإنسانية والمدنية الأوروبية والعالمية باتت تتحدث وتهتم بالقضية وتتابع مستجداتها وتحكي عن عدالتها، والقوى الدولية باتت تعرب عن مواقفها بين مؤيد ومعارض، ومن لم يكن مهتماً بالشأن الكردي أصبح يسأل ويتصل بالطرف الكردي ويبحث عن قنوات الإتصال بالحركة الكردية ليتمكن من تحديد موقفه حسب مصالحه، فعشرات الوفود من أنحاء العالم صارت تتردد على قيادة الحزب والمعسكرات. هذا الوضع دفع البعض إلى محاولات التوسط بين قيادة حركة التحرر والدولة التركية من أجل الحل. وبذلك تحقق الهدف الثاني لقفزة ١٥ آب بدرجة كبيرة.

في خضم الصراع والاشتباكات تعرض إقتصاد الدولة التركية لهزات عنيفة، ففي عام ١٩٨٤ مع قفزة ١٥ آب كان الدولار يساوي ٣٠٠ ليرة تركية، بينما وصل سعر الدولار إلى ٧٠٠،٠٠٠ ليرة في عام ١٩٩٣ (فيما بعد اضطرت الدولة التركية إلى حذف ستة أصفار من قيمة عملتها)، والديون الخارجية والداخلية أرتفعت إلى أرقام خيالية فهي تجاوزت ١٥٠ مليار دولار، واضطرت الدولة التركية إلى الاستعانة بمؤسسة النقد الدولية والبنك الدولي، مما يعني أن الجهات الدولية باتت ترسم السياسة الإقتصادية لها في سبيل ضمان الحصول على فوائد وأقساط ديونها أي أن الجهات الدائنة لم تعد تثق بالإقتصاد التركي. وغلاء المعيشة أدى إلى تذمر الشعب في تركيا، بينما تجار الحرب يصولون ويجولون في الميدان، وقضايا الفساد باتت تحتل عناوين الصحف، وعل الصعيد الاجتماعي اصبحت العوائل التركية تبكي عند ذهاب أحد أبنائها إلى الخدمة الإلزامية فالخدمة في كردستان تعني الموت، فتوابيت الجنود التي تأتي من جبال كردستان تبث الرعب لديها، بالإضافة إلى آلاف المعاقين في الحرب القذرة من الجنود الذين أصبحوا عالة على المجتمع، وبدأ المتنورون الأتراك يتساءلون عن جدوى هذه الحرب ومغزاها ومدى تأثيرها على الداخل التركي. أي ان الدولة التركية أصبحت في وضع لاتحسد عليه، مما يعني أن الهدف الثالث لقفزة ١٥ آب قد تحقق أيضاً.

مع الوصول إلى عام ١٩٩٣ كانت قفزة ١٥ آب قد حققت أهدافها الاستراتيجية الثلاثة، وبات على الثورة الكردستانية أن تقوم بوضع استراتيجيات جديدة على طريق التحرر، أي أن تتوجه نحو التغيير الاستراتيجي المطلوب الذي يتناسب مع المرحلة القادمة، والتغيير الاستراتيجي

يتطلب تغيير الخطاب السياسي، وتحديد وسائل وسبل جديدة للنضال حسب المرحلة. وخاصة في الظروف التي استجدت عالمياً واقليمياً، فقد انهار معسكر الاشتراكية المشيدة، وظهرت بوادر عالم أحادي القطب، وعلى صعيد الشرق الأوسط انتهت الحرب العراقية الايرانية بانتصار ضبابي للعراق، وجاء التحالف الدولي لطرد العراق من الكويت في عام ١٩٩١، وقامت الولايات المتحدة بمنع تحليق الطيران العراقي في أجواء جنوب كردستان، وأقامت المناطق الآمنة. وعادت القوى الكردية الجنوبية إلى مواقعها في الجنوب بدعم من الولايات المتحدة والدولة التركية، وتم الإعلان عن قيام برلمان إقليمي كردي مناصفة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني PDK والاتحاد الوطني الكردستاني YNK، وأول قرار للبرلمان كان محاربة PKK وطرده من الجنوب، وقامت قوات الدولة التركية بشن حملات مكثفة مدعومة من البيشمركة الكردية من حزبي الجنوب على قوات الكريلا ومناطق تمركزها مع نهاية ١٩٩٢ وبداية ١٩٩٣، ومع فشل هذه الحملات، ظهر ما يسمى بـ « التوازن الاستراتيجي » بين القوى، مما يعني وضعاً جديداً يستدعي وسائل مستحدثة وخطاباً جديداً للنضال.

مرحلة التغيير الاستراتيجي:

في عام ١٩٩٣ كان يجري نقاش واسع داخل الحركة لتحديد الاستراتيجية الجديدة لحركة التحرر الكردستانية، حيث بدأت الدولة التركية ترسل ببعض الإشارات الايجابية نحو حل القضية الكردية، كما تدخلت بعض الأطراف الأخرى، لوقف القتال ومنهم السيد جلال الطالباني مكلفاً من طرف رئيس الجمهورية التركية تورغوت اوزال، بينما الحرب الدائرة بدأت تدخل في دائرة مفرغة أي تعيد نفسها كراً وفراً، مما يعني الوصول إلى التوازن الاستراتيجي على صعيد الحرب، ومن أجل تغيير الوضع كان يجب إحداث التغيير الاستراتيجي سياسياً، وباتت حركة التحرر الكردستانية بحاجة إلى تغيير استراتيجي ومطالب قابلة للقبول والتطبيق ولو على شكل الحد الأدنى لفتح ثغرة في جدار العناد التركي وإزالة الأوهام المتراكمة لديها،حيث أنها لاتعترف بالوجود الكردي، وإلا فإن القضية ستراوح مكانها كما قال السيد أوجالان آنذاك.

المساعي التي بذلتها الأطراف المختلفة أسفرت عن وقف لإطلاق النار من جانب واحد علناً، ومن الجانبين سراً حيث امتنعت القوات التركية عن القيام بأية تمشيطات فعلية بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار، في ١٧ / ٣ / ١٩٩٣، وكانت الدولة التركية في شخص الرئيس تورغوت اوزال تستعد لإلقاء الخطوة التالية، لأنه كان يؤمن بأن الحرب على الكرد تتسبب في خسارة الطرفين، وبدلاً من ذلك فكر مع ضباط كبار في الجيش التركي بأن كسب الكرد إلى جانبهم يفيد تركيا أكثر كما أثبت التاريخ التركي منذ هجرة الأتراك الأوائل في عهد آلب أصلان عام ١٠٧١، وهذه خطوة ستؤدي إلى كسب جميع الشعب الكردي إلى جانبه، ولكن الزمرة الأخرى في الجيش التركي كانت تخطط لأمر آخر. فقد قامت باغتيال الرئيس تورغوت أوزال في يوم ١٧ / ٤ / ١٩٩٣ بعد شهر من وقف إطلاق النار، ثم تبع ذلك اغتيالات غامضة للقادة العسكريين الذين كانوا في صف تورغوت اوزال، وبعملية مدبرة من طرف عملاء لهم استطاعوا ابتداء الحرب من جديد. أي تم قلب المسار رأساً على عقب منذ أواسط عام ١٩٩٣. فقد تكاثفت الحرب في الداخل وعبر الحدود إلى الجنوب بدعم ومساندة القوى الجنوبية، ولم يتم إعطاء أية فرصة لأي مبادرة سلمية أو للتغيير الاستراتيجي الذي كانت الحركة الكردية المعاصرة تخطط له.

حدث وقف لإطلاق النار مرتين أخريين من طرف حركة التحرر من جانب واحد، بناء على وساطات وبطلب من أوساط الجيش، ولكن تبين أنها كانت تكتيكية ولم تسفر عن أية نتائج. وهكذا استمرت الحال وصولاً إلى عام ١٩٩٨.

خلال تلك الفترة أي خمس سنوات من ٩٣ إلى ٩٨ كان النقاش دائراً داخل الحركة حول التغيير الاستراتيجي المطلوب لتصبح الحركة مواكبة للمتغيرات العالمية، ولكن

كان يصعب تنفيذ ذلك على أرض الواقع، نظراً للعمليات العسكرية المتواصلة داخلياً وخارجياً بتحالف مع قوى الجنوب، وبدعم من القوى العالمية التي لم تكن ترغب في تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، فتم المناداة بالجمهورية الديمقراطي ة خلال تلك الفترة، إلا أن معالم الاستراتيجية الجديدة لم تتوضح بما فيه الكفاية رغم إستمرار النقاش.

مع الوصول إلى الربع الأخير من عام ١٩٩٨ وفي الأول من أيلول يوم السلام العالمي أراد الحزب أن يأخذ فرصة لإجراء التغيير الاستراتيجي اللازم بعد ورود إشارات من شريحة من داخل الدولة. بالطبع كانت الشريحة الأخرى المستفيدة من الحرب والتي لها علاقات وثيقة مع الحلف الأطلسي تراقب الأوضاع عن كثب وتدرك مخاطر التغيير المزمع إجراؤه وردود الفعل التي ستنجم عنه على الصعيد الدولي والإقليمي. فعمدت إلى تنفيذ مؤامرة دولية كبرى لم تكن تخطر على البال، وجاءت مفاجأة للجميع. الهدف منها تأجيج نار الفتنة والحرب في الشرق الأوسط، إما بين سوريا وتركيا، حيث سينضم إليها العرب إلى جانب سوريا، أو بين الشعب الكردي وتركيا من خلال تصفية القائد عبدالله اوجالان. ولهذا حشدت الدولة التركية جيوشها على الحدود السورية وقامت بتهديدها بالحرب أو بتسليم أوجالان إليها في ١ / ١٠ / ١٩٩٨، وبعد وساطات مختلفة وإعراب العرب عن عدم مساندتهم لسوريا على لسان الرئيس المصري حسني مبارك، رأى القائد اوجالان أن ليس له الحق في إحراج سوريا وقرر مغادرة سوريا في ٩ / ١٠ / ١٩٩٨.

كان أمام القائد سبيلان إما أن يلجأ إلى الجبال ليبقى بجانب الرفاق الكريلا وتحت حمايتها، وإما أن يتوجه إلى أوروبا، ولكلا السبيلين ايجابياته وسلبياته. فلو لجأ إلى الجبال سيتمكن من قيادة الكريلا بنفسه، وسيكون محمياً بشكل جيد، ولكن الثورة بمجملها ستبقى محشورة في منطقة نائية عن العالم، ويصعب القيام بالنشاط الديبلوماسي بشكل مكثف كما تتطلبه المرحلة التي وصلتها حركة التحرر الكردستانية. أما الذهاب إلى الخارج أي أحضان أوروبا التي تنادي بالديمقراطي ة فسيمنح فرصة كبيرة لتدويل القضية الكردية وإقامة تحالفات جديدة لصالح الشعب الكردي، ويمكنه إصدار التوجيهات من هناك مثلما كان يفعل في الشرق الأوسط، وخاصة أن لديه دعوة رسمية ووعوداً رسمية من الدولة اليونانية العدو اللدود لتركيا، ومن يصل إلى الأراضي الأوروبية يحصل على اللجوء السياسي فوراً. وجرى هذا التقاش على مدى أسبوع بين القائد والرفاق الآخرين في قيادة الحزب، إلى أن تم التوافق على الذهاب إلى أوروبا، وهكذا غادر القائد الأراضي السورية في ٩ / ١٠ / ١٩٩٨ متوجهاً إلى أثينا، وبقية المؤامرة معروفة.

عندما كان القائد في روما أدلى بحديث شامل يتضمن توجيهات عنيفة إلى الرفاق في قيادة الحزب وهي: « إما أن تقوموا بإجراء التغيير الاستراتيجي الذي اتفقنا عليه وإما أني سأنفصل عنكم لأقوم بتأسيس حزب جديد حسب مرئياتي وسأتبرّأ منكم ». وأنه لا يمكن الاستمرار في النضال بالأساليب والوسائل القديمة، أي أنه يجب إجراء تغيير شامل في الشعارات والأهداف وفي البنية التنظيمية. بما يتوافق مع الشعارات التي كانت الحركة تنادي بها منذ عام ١٩٩٣ أي الجمهورية الديمقراطي ة، والرغبة في العيش المشترك مع الشعب التركي في دولة ديموقراطية واحدة ضمن الحدود القائمة، دون المطالبة بالإنفصال. مما يدل على أن التغيير الاستراتيجي لم يظهر مع أسر القائد كما يروج البعض.

بعد ملاحقات مريرة وألاعيب وخطط كبيرة بين أطراف المؤامرة التي تورطت فيها كل من إنكلترا وأميريكا واليونان وروسيا واسرائيل وتركيا وكينيا استطاع الحلف الأطلسي أسر القائد في نيروبي وتسليمه إلى تركيا في ١٥ / ٢ / ١٩٩٩، لتحتجزه تركيا في سجن انفرادي في جزيرة ايمرالي النائية في وسط بحر مرمرة. تلك المؤامرة التي تورطت فيها أكبر ستة دول في العالم بكل إمكانياتها الاستخبارية الهائلة، وتحدث لأول مرة في التاريخ القديم والحديث ، ضد

قيادة شعب مستعبد يدافع عن حقوقه الطبيعية الأساسية. حيث أرادت بعض القوى تصفية القائد بيد الدولة التركية سواء بالقتل المباشر أو بالحكم عليه بالإعدام وتنفيذه، لإشعال نار فتنة كردية تركية لا نهاية لها وتتسبب في موت مئات الآلاف أو حتى الملايين من الطرفين، ولكن حنكة القائد وبصيرته حالت دون ذلك.

أجـرت الـدولـة التركية محاكمة صـوريـة عاجلة واستصدرت حكماً بالإعدام، ولكن الحسابات السياسية

ومقاومة الشعب الكردي في الداخل والخـارج، دفعت الدولة التركية إلى إلغاء حكم الإعدام من قوانين تركيا كلها.

التغيير الاستراتيجي الذي كان النقاش يدور حوله منذ عام ١٩٩٣ داخل الحركة ولم يتبلور بشكل راسخ، تحول إلى خطوات عملية في مرحلة ما بعد أسر القائد، وبتوجيهات منه عبر مرافعاته التي كان يتقدم بها إلى المحاكم المختلفة لقضاياه المختلفة في تركيا (قضية أورفا) وأثينا (القضية التي رفعها القائد ضد الدولة اليونانية) ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية.

يجب معرفة أن أي تنظيم لايبدي المرونة اللازمة ولا يقوم بإجراء التعديلات والتغييرات في بنيته وسياساته وحتى استراتيجياته حسب الظروف السياسية المستجدة داخلياً وعالمياً، يتعرض للنكسات والاهتزاء مع الزمن، حسب مفاهيم الديناميكتيك. وخاصة إذا كان ذلك التنظيم ثورياً أو تحررياً ويطالب بالتقدم، فالشعارات المرفوعة في مرحلة ما من النضال تصبح قديمة وتتعرض للإهتزاء، وكذلك على الصعيد التنظيمي، فقد يمكن للحزب قيادة مجموعة من الأشخاص تتألف من المئات أوحتى الآلاف، ويبقى حزباً للنخبة، ولكن إذا تعاظم الحزب وأصبح جماهيرياً يضم الملايين فعليه أن يقوم بتعديل تنظيمه ليحتضن كافة الجماهير وكافة شرائح المجتمع الذي يقوده ضمن مؤسساته وروافده التنظيمية. وإلا سيتحول إلى لباس ضيق على جسم ضخم.بالإضافة إلى مسؤولية الحزب عما يحدث للشعب الذي يمثله ويعمل من أجله، فأي خسارة يتعرض لها الشعب ولا تتكافأ مع النتائج التي يترقبها الشعب ستلحق الضرر بالحركة والشعب معاً.

من ناحية أخرى، المجتمع الكردستاني لم يحقق دولته القومية في عصر الدول القومية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، بينما وصل العالم المتحضر إلى مرحلة إزالة الحدود التي رسمها للدولة القومية بدماء ملايين البشر، وباتت تنفق مليارات الدولارات لهذه الغاية، لأن هذه الحدود المرسومة لم تعد تنفع في الحفاظ على الأمن القومي في ظل التقدم الهائل الذي تحقق في العلوم والتقنية التي كانت العولمة من نتائجها، وهذا التقدم بات يفرض على البشرية أساليب ووسائل جديدة ومبتكرة في علاقات الشعوب وتعاملها بين بعضها البعض، بينما هذه الحدود باتت تشكل سجناً للشعوب المتمسكة بها وعائقاً امام التطور والبناء والتواصل مع الحضارة والتقدم. فماذا سيكون جدوى تأسيس دولة قومية في ظل هذه المعطيات الكونية الجديدة؟.

إنطلاقاً مما سبق يجب عدم القيام بفرض قوالب قديمة على الشعب الكردي مثل الدولة القومية بحدودها ومفاهيمها، علماً بأن انتشار الشعب الكردي في جميع أنحـاء الـدول التي يتبع لها، وانتقال قسم كبير من أبناء الشعب الكردي إلى المـدن الكبيرة والمـتزوبـولات نتيجة لسياسات التهجير القسري والحرب والمضايقات الاقتصادية والاجتماعية، يضفي على حل القضية الكردية بعداً آخر لا يمكن تجاهله. فحصر حل القضية الكردية بالشعب الكردي الذي لازال يقطن في أرض كردستان يتسبب في إلحاق الضرر بهؤلاء. ولن يكون كاملاً ويخلق مشاكل إضافية.

ثمة نقطة أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار وهي أن الشعوب التابعة للدول التي تهيمن على كردستان، وتحيط بالشعب الكردي وتحيا معه من أتراك وعرب وفرس لازالت متمسكة بالدولة القومية وتعتبرها مقدسة، والمطالبة بدولة قومية للأكراد يعني الانفصال، وهذا يثير نزاعاً قومياً لا يدرك أحد مدى الخسائر التي يمكن أن تنجم عنه لكافة شعوب المنطقة، وسيسفر عن إبادات عرقية ومجازر وتذابح لا نهاية له بين الشعوب، بينما البحث عن حلول معاصرة ومتقدمة تنطلق من حاجة الشعوب والسلام هو الحل الذي يجب العمل من أجله.

حل الكونفدرالية الديمقراطية :

لكل الأسباب آنفة الذكر، والمداولات التي جرت على مدى خمس سنوات ولم تجد الفرصة للتطبيق، وأسر القائد ومرافعاته التي تضمنت توجيهات حول التغيير الاستراتيجي تم توصل الحركة إلى إقرار الكونفيدرالية الديمقراطي ة كسبيل لحل القضية الكردية في الشرق الأوسـط، ليس في الشمال فقط، بل يمكن لهذه الكونفيدرالية أن تصبح أساساً للحل في باقي الأجزاء أيضاً. وفي ظل هذا التوجه كان يتطلب تحديد الوسيلة اللازمة المناسبة لهذا التوجه، فقد قامت الحركة في عام ٢٠٠١ بالدعوة إلى مؤتمر موسع ضم الكثير من شرائح المجتمع الكردي من المتعاطفين مع الحركة ومن الناشطين ضمنها، ووصل عددهم إلى أكثر من ثلاثمائة عضو، ودام المؤتمر حوالي عشرين يوماً، ليخرج بتأسيس مؤتمر الحرية والديمقراطي ة الكردستاني « KADEK » من أجل تمثيل الإرادة العليا للشعب الكردي في الميدان السياسي والميادين الأخرى عند الحاجة. وقد تم تمثيل جميع أجزاء كردستان في هذا المؤتمر حسب التوزيع السكاني، مثلما تم تمثيل الشرائح الاجتماعية قدر الإمكان.

قرر المؤتمر حل PKK وتأسيس منظمات ومؤسسات متنوعة في جميع أنحاء كردستان، ليكون المؤتمر تنظيم سقفي أو مظلة يجمعها، ولكن تلك التجربة أدت إلى بعض التشتت في الحركة الكردستانية المعاصرة نظراً لعدم فهم واستيعاب كثير من الكوادر والناشطين لذلك التغيير وأبعاده، بالإضافة إلى بعض العوامل الخارجية والضغوط التي أرادت أن تفرض التدجين من خلال التغييرات ووجدت في ذلك فرصة لها للقيام بما تضمره. وبالنتيجة سارت تلك التجربة بأخطائها نحو الفشل. مما دفع بالحركة إلى البحث عن سبل النجاح من جديد، بإعادة البناء مرة أخرى، وعقد المؤتمر مرة أخرى في عام ٢٠٠٣، ثم ٢٠٠٥، ليعيد تأسيس PKK من جديد كحزب ايديولوجي يضم كوادر ذوو مواصفات خاصة يهتم بالشؤون الايديولوجية للنظام بجميع المؤسسات والتنظيمات المرتبطة به، وتم وضع النظام العام حسب المقاييس العصرية بتقسيم النظام إلى ثلاث سلطات منفصلة، تشريعية وهي مؤتمر الشعب (KONGRA GEL)، والسلطة التنفيذية وهي (KCK=Koma Civaken Kurdistan)، والسلطة القضائية وهي أنظمة يختارها مؤتمر الشعب. ولا زال النظام معمولاً به ويتطور.

هذا النظام يعترف بالحدود القائمة بي أجزاء كردستان ولا يعمل على تغييرها، كما يعترف بخصوصية كل جزء والحل الذي يناسبه، أو حسب القرار الذي يتخذه الشعب الكردي في ذلك الجزء. كما لكل جزء تنظيمه الخاص به، مثلاً (KCK-Rojava = Koma Civaka Kurd ya Rojava) تنظيم خاص بالشعب الكردي في غرب كردستان وسوريا. ويضم تحت سقفه المنظمات والمؤسسات الخاصة بغرب كردستان وسوريا، مثل حزب الاتحـاد الديمقراطي PYD واتحـاد ستارYSTAR ومنظمة الشبيبة الديمقراطي ة TCD والمؤسسات الأخرى المختلفة.

هذا النظام يهدف إلى تنظيم صفوف الشعب الكردي، فقد تأكد أن المجتمع غير المنظم لا يستطيع القيام بأي عمل جماعي يخدم الجميع، بينما تنظيم المجتمع على شكل مؤسسات مجتمع مدني لكل شريحة أو فئة اجتماعية تهتم بشؤونها، وتعبر عن طموحاتها وتعمل على تحسين ظروفها، سواء على شكل جمعيات أو مؤسسات أو لجان تمثلها، وصولاً إلى الأحزاب السياسية التي تعبر عن التوجهات السياسية للجماهير، يجعل المجتمع حياً وقادراً على التعبير عن ذاته والتخطيط ليومه ومستقبله. علماً بأن هكذا نظام يمنح الشعب الكردي مرونة كاملة في التعامل مع الواقع والمستجدات في كافة الميادين، والدول الأكثر تقدماً في أوروبا وغيرها تتقدم على هذا المسار. فإذا استطعنا تجسيد هذا النظام وترسيخه في مجتمعاتنا الكردية نكون قدمنا أكبر خدمة لهذا الشعب الذي عانى ولا زال يعاني من الأمرّين، وسيكون قـادراً على أن يكون طليعة شعوب الشرق الأوسط في السير نحو التحول الديمقراطي المطلوب.

آفـــاق كونفدراليـــة

حوارمع الرفيق مراد قره يلان (رئيس الهيئة التنفيذية لمنظومة المجتمع الكردستاني)

بولات جان ـ نسرين محمد

قمتم بثورة قومية مسلحة حتى الأمس القريب، بعدها لجئتم للعمل السياسي أو الثورة الشعبية « سرهلدان» حسبما تعقبناها في أدبياتكم فما سيكون عليه شكل الثورة ـ الجذرية. التي ستقومون بها لتهيئة الارضية لنظامكم الكونفدرالي الديمقراطي؟

هـذه الثورة ستكون مغايرة جـداً، لكنها متممة لسابقاتها، وأشمل. ترتكز هذه الثورة على ثلاث ركائز أساسية. كون المشاكل التي تعانيها الحضارة الانسانية في يومنا الراهن ليست محدودة بالمشاكل الطبقية ولا مشكلة الأغنياء والفقراء فقط، إضافة لهذه المشاكل توجد المشكلة الجنسوية واستبداد الرجل وإضطهاده للمرأة، وكذلك هنالك المشكلة البيئية والاستغلال الفاحش للطبيعة والتي تؤثر بشكلٍ سلبي على البيئة، وهنالك مشكلة إنعدام الديمقراطية والمساواة والعدالة والحرية. مقابل كل مشكلة من هذه المشاكل يتوجب القيام بثورة خاصة لحل المشكلة المعينة، وهذه الثورات هي الركائز الثلاث التي يقوم على أساسها نظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية .

ـ أرجو أن نتوقف على كل ثورة من هذه الثورات الثلاث على حدى... لإنها ستنير لي الحملة التي ترددونها دائماً وهي « المنظومة الديمقراطية الأيكولوجية والجنسوية الحرة» .

لنبدء أ بالثورة الجنسوية أو بالاحرى ثورة تحرر المرأة

...

على الرغم من كل التطورات الحاصلة في العالم، إلا أن تحكم الرجل بمصير المرأة ما زال سائر المعفول حتى الآن، برغم كل إدعـاءات الرأسمالية وشعاراتها حول المساواة وتحرير المرأة إلا أنها فشلت في ذلك، لم تتمكن من توحيد الرجل والمرأة وتحريرها. ويمكن قول نفس الشيء بالنسبة للاشتراكية المشيدة والتي لم تتخلص من أن تكون رافداً ومذهباً من مذاهب الرأسمالية، أكبر فشل منيت به الاشتراكية المشيدة كان على صعيد تخازلها بمسألة تحرير المـرأة. نجد أن الرأسمالية جعلت من المرأة متعة لإشباع الرجل والمتاجرة بها، ولا تسنح لها الفرصة للتطور والسمو والتحرر على الرغم من كل الشعارات البراقة. فالنظام الحالي ازدواجي ومرائي بصدد حرية المرأة ومساواتها.

لذا فإن القرن الواحد والعشرين سيكون قرناً لتصاعد مسألة ونضال تحرير المرأة. أي أن قضايا الحرية ستفرض نفسها بكل قوة في قرننا الراهن. أن ألقيتم نظرة على خارطة العالم ستجدون بإنه لا يخلو أي مكان أو مجتمع أو دولة من قضايا أستعباد المرأة واقتدار الرجل واللامساواة بين الجنسين، وترافقها دائماً مسألة كيفية تحرير المرأة. لذا فإن هذا الحال يفرض ثورة جنسية أي ثورة نسائية. لذا فإننا نعتبر الثورة الجنسوية الحافز والعامل الرئيس الذي سيخرج الحضارة من المأزق. فحركتنا تنفرد بين جميع الحركات الأخرى كونها حركة لتحرير المرأة.

ـ لنأتي للركيزة الثانية أي مسألة البيئة أو الايكولوجيا؟

تطور الصناعة والتقنية وازديـاد الكثافة السكانية من يوم لآخر، العاملان يزيدان الحاجة الماسة إلى الطاقة، وكنتيجة لاستخدام الطاقة فإنه تطرأ تحولات سريعة على الطبيعة. فالإنسان الأناني يستخدم العناصر الحية في الطبيعة بشكلٍ همجي لأجل مصالحه وأهدافه، فهو مستعد لقطع غابة بأكملها دون التساؤل عن التأثيرات التي ستخلفها انعدام هذه الغابة على المناخ والطبيعة. فالإنسان لا يحمل نفسه عناء السؤال عن مثل هذه الأمور. الأمر ليس أمر قطع غابة أو حتى تغير طبيعة التضاريس ومن ضمنها الجبال بل تجاوز إلى حد التدخل في تشكيل الكائنات حسبما يريد. الإنسان ليس لوحده في هذه الطبيعة بل يحيط به آلاف من العناصر الطبيعية و الكائنات الحية الأخرى. نسمي كل هذه

إن الثورتـين الجنسـوية والايكولوجية هما عمادان رئيسـيان للثورة الديمقراطية..لأجل تنامـي العدالة والمسـاواة في العـالم يتوجب قيام ثـورة ديمقراطيـة. مع الثـورات الثلاثة سـيكون بمقدور الانسانية حل جميع مشاكلها والخروج من الأزمة والمأزق.

العناصر والكائنات بـ البيئة «الايكولوجيا». هنالك جور في علاقة الإنسان بالبيئة. فالإنسان يستغل البيئة لأجل مصالحه دون رادع، ونتيجة أفعاله هذه، فإن مستقبل البشرية سيكون في خطر كبير. نستطيع أيراد مثال ازدياد حرارة الجو في السنوات الأخيرة التي تؤثر في أختلال توازن البيئة

يجـب أن نكـون عصريـين وأن تكون أهدافنا و استراتيجيتنا عصرية، ليست عصرية فحسب بل يجب ان تكون مستقبلية ايضـا. الريـادة تتكـون بهذا الشـكل أي أن تفعل أمور سيفعلها الجيمع مستقبلاً وليس المرء خلف الأمور التي مضى عليها الزمن

و الطبيعة بأكملها. إضافة إلى ذلك اتساع ثقوب الأوزون بسبب المنشآت الصناعية الكبرى.

كل هذه تعتبر مؤشرات لكوارث طبيعية شبيهة بالقيامة الواردة في الكتب الدينية، إذا لم يتم الحد من التجاوز السافر للإنسان على البيئة. هنالك الكثير من الأخطاء التي تهدد البيئة وحتى البشرية جمعاء كالاسلحة النووية التي تنتشر بسرعة فائقة في العالم والحال كهذا فإن قضية البيئة ستطغي على أجندة الرأي العام العالمي من الآن وطوال القرن الحالي. لذا يتوجب قيام الإنسانية بثورة بيئية «أيكولوجية» ونشر الوعي والثقافة والأخلاق الايكولوجية بين البشر وردعهم عن الاستغلال الفاحش والتجاوز على البيئة كما يفعلونه الآن ودحض البشر على ترك هذه السلوكيات المخربة والمؤذية والانانية المفرطة. وخلق إنسانٍ عادلٍ، يشعر بالطبيعة والبيئة ولا يعتدي على الكائنات الحية.

ـ والثورة الديمقراطية؟

إن الثورتين الجنسوية والايكولوجية هما عمادان رئيسيان للثورة الديمقراطية. سيلغي التمييز والتفرقة بين الطبقات والقوميات وسيكون الجميع متساوين وأحرار. هـذه المسـاواة ستكون بين العامل وصاحب العمل، الفلاح والمالك، المرأة والرجل، الإنسان والبيئة والإنسان والانسان...

لأجل تنامي العدالة والمساواة في العالم يتوجب قيام ثورة ديمقراطية. مع الثورات الثلاثة سيكون بمقدور الانسانية حل جميع مشاكلها والخروج من الأزمة والمأزق.

ـ أ ليست هذه شبيهة باليوتوبيا الاشتراكية؟

كلا! بل هي الاشتراكية الديمقراطية. نظرتنا للاشتراكية مختلفة عن المنظرين الآخرين. نسعى إلى اشتراكية جماهيرية، ديمقـراطيـة، عـادلـة، تفرد

ذراعيـهـا لكل البشر وليست حكراً لطبقة أو قومية بعينها. هذه الاشتراكية ليست خاصة بالانسان فحسب، بل تتجاوزه الى كل الكائنات الحية في البيئة، حيث يجب ان يكون كل كائن حي حراً وصاحب حقوق في الحياة ... هذه هي روح وعقيدة نظام الكونفدرالية الديمقراطية التي نتبناها الآن ونجهد لإنجاحها.

ـ هل هناك نماذج شبيهة بنظامكم الديمقراطي في مناطق أخرى من العالم؟

كنظام لا يوجد له أمثلة مشابهة. لكن هناك الكثير من النقاشات حول هذا الموضوع في دول أمريكا اللاتينية. فهم أيضاً يجربون ديمقراطية القاعدة. ولكن ليس بالشكل الذي أوضحناه وهنالك بعض الفلاسفة كـ موراي بوجكين وعمانوئيل فالرشتاين يقومون بالتنظير لهذا النظام و صياغته بشكلٍ محدود، أي أنه ليس هناك شبيهاً شكلاً و جوهراً كالذيّ صاغه القائد آبو لأجل نظام الكونفدرالية الديمقراطية.

ـ ذكرتم أسماء بعض الفلاسفة والمفكرين الديمقراطيين كموراي بوجكين وفالرشتاين، فهل استفدتم منهما في صياغة نظامكم الكونفدرالي الديمقراطي؟

هذا النظام وليد أفكار القائد آبو، ونتيجة بحثه الطويل الممتد لسنين طويلة مضت لايجاد نظام يكون الحل الأمثل لكل المشاكل. للقائد الكثير من التنظّيرات حول كيفية إلغاء الهيراركية «الهرمية» وإلغاء تبوء الحزب الطليعي قيادة المجتمع والتحكم في كل شيء كما العادة في الاحزاب

الشيوعية والقومية .

ـ كنتم تدعون إلى إنشاء دولة من الاجزاء الأربعة وكنتم ضد كل من يعارض فكرة الدولة الكردستانية المستقلة الواحدة ... لكنكم الآن تهاجمون الدولة وتعلنون نظاماً جديداً. إلى أي مدى رضيت الجماهير الكردية بفكرة التخلي عن حلم الدولة الوطنية الكردستانية؟ ثانياً أليس هذا تكتيك منكم لخداع الرأي العام وهل تعملون على إنشاء دولة وطنية من خلال الكونفدرالية الديمقراطية؟

سؤالكم هذا مهم جداً وهو واسع ويحتاج إلى نقاشات مطولة. كون هذه الناحية كثيراً مايتم مناقشتها من قبل الأطراف المعنية. يجب قبل كل شيء التعرف على ماهية هذا العصر. كوننا حركة عصرية تسعى لإهداف عصرية ولا نولي الاولوية للنواحي القديمة التي لا تتلاءم مع هذا العصر. فشعبنا قد عانى الأمرين من هذه الناحية وكمثال على ذلك: كانت الخلافة العماثية قد وصلت الى نهاية المطاف ولم تعد بإمكانها مواكبة العصر بداية القرن العشرين.

انتبه أتاتورك إلى هذه الحقيقة وقام بإسقاط السلطة ولكننا نلاحظ بعد فترة قصيرة قيام انتفاضة الشيخ سعيدالكردية وكان ضمن مطالبه اعادة الخلافة والسلطنة. لذا فان انتفاضته لم تلق تأييداً من قبل أحد. فالأمور التي انقضى عصرها مهما حاولنا اعادتها فان الفشل سيكون حليفنا لذا على الكرد الانتباه كي لا يقعوا في نفس المطبات السابقة. يجب أن نكون عصريين وأن تكون أهدافنا و استراتيجيتنا عصرية، ليست عصرية فحسب. بل يجب ان تكون مستقبلية ايضا. الريادة تتكون بهذا الشكل أي أن تفعل أمور سيفعلها الجميع مستقبلاً وليس الهرع خلف الأمورالتي مضى عليها الزمن، ونحن كحركة نهدف إلى جعل الشعب الكردي قدوة المنطقة وريادتها. ليس في هذا ابتعاد أو تخلي عن القيم الوطنية، فنحن نولي قيمة عظيمة جداً للشعب الكردي العريق عراقة التاريخ، لذا فإننا نجهد إلى إناطة دور الريادة الشرق أوسطية بالشعب الكردي. أي ليس هناك تخلي عن الكرديايتة، عكس ذلك، نعمل على عصرنة القيم الكردية ودفعها للأمام. فنحن نعشق الكرديايتة، هذا ليس عشقاً قومياً رجعياً، بل هو عشق علمي ديمقراطي وعصري. نحن حركة مستقلة، نهدف الى الحرية ونطالب بالاستقلال والخلاص منذ أول يوم لنضالنا وحتى يومنا الراهن...

ـ أي استقلال تعني؟

فلسفتنا وعقيدتنا ضد كل أشكال الارتباط. ضد ارتباط المرأة بالرجل، ضد ارتباط العامل مع الرجوازية، ضد ارتباط الكرد بالعرب والأتراك والفرس وضد كل أشكال الارتباط. نصون مبدأ الحرية والإرادة المستقلة، وإن طبقنا هذه القاعدة على الشعوب ستكون النتيجة: «أن يكون الشعب مستقلاً». تعرفون بإن الدولة الوطنية انطلقت قبل أكثر من قرن في فرنسا وجاءت حتى الفترة القريبة. والشعب الكردي لم يركب قطار الدولة رغم كل الخيالات والأحلام والمحاولات واليوم فإن هذا القطار، قد توقف في آخر موقفٍ له، أي أن عصر الدول الوطنية قد ولى بلا رجعة. وخير مثال على ذلك الدول الاوربية التي تحاربت لعشرات السنين إلا أنها اليوم ألغت الحدود بينها وبدأت بالاندماج مع بعضها البعض. فكل الظروف

يجب أن نكون عصريين وأن تكون أهدافنا و استراتيجيتنا عصرية. ليست عصرية فحسب. بل يجب ان تكون مستقبلية ايضا. الريادة تتكون بهذا الشكل أي أن تفعل أمور سيفعلها الجميع مستقبلاً وليس الهرع خلف الأمورالتي مضى عليها الزمن

والمستجدات العالمية الناتجة عن الثورة التقنية والعلمية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والذهني قد أزالت الحدود والمسافات بين البشر، انقضى عصر الرأسمال الوطني و حل محله الرأسمال الدولي والشركات متعددة الجنسيات. فكل المؤشرات تشير إلى انتهاء عصرالدول الوطنية، والحال هكذا، فإن قيامنا بالهرع خلف الدولة الوطنية أو حتى إنشاء حدود جديدة في عصر يلغي كل حدود بين الدول لن يكون صائباً وسيكون تراجعاً. بل علينا وضع استراتجية وبرنامج عصري جديد.

نحن نعرف بإن شعبنا الكردي يعيش حسرة حرمانه من اقامة دولته الخاصة به، وهو يسعى لإشباع رغبته هذه وبالامكان صياغة هذا المسعى على شكل نظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية، هذا لا يعني بتاتاً التخلي عن القيم والطموحات الوطنية، وليس إنشاء مموهاً لدولة كردستانية عبر النظام الكونفدرالي.

من الممكن قيام الكرد والعرب والترك والتركمان والفرس والآذريين والاشوريين وكل القوميات الاخرى بالاتحاد ضمن نظام كونفدرالي ديمقراطي للشرق الاوسط. وحال القيام بهذه الخطوة فإن شعوب الشرق الأوسط ستتقدم على الشعوب الإوروبية بكثير. ما الذي يجبر شعوب الشرق الاوسط لإقامة الحدود فيما بينها ومحاربة بعضها البعض؟

عكس ذلك، فهو إنشاء للديمقراطية والاستقلالية الكردية. وليس اقامة الدولة.

الكونفدرالية الديمقراطية هي نهج الحرية والاستقلال في القرن الواحد والعشرين. هذا الاستقلال هو استقلال المجتمعات وفي الوقت نفسه وجود علاقات تبادلية متساوية فيما بينها وليس الاستقلال بمعناه التقليدي

أي يجب أن تتحد أجزاء كردستان الأربعة عبر الكونفدرالية الديمقراطية في الوقت نفسه عقد علاقات كونفدرالية ذات استقلالية مع جيران كردستان؟

ليس صحيحاً اقامة حدود مزروعة بالأسلاك الشائكة والألغام والحراس والتقوقع ضمن هذا الحدود والانقطاع عن العالم في هذا العصر المتقدم. كون البشر بحاجة الى العلاقات المتبادلة فيما بينهم. فلماذا لانلغي الحدود المزروعة بين دول الشرق الاوسط ولم لا نتحد ضمن نظام كونفدرالي؟ من الممكن قيام الكرد والعرب والترك والتركمان والفرس والآذريين والأشورين وكل القوميات الأخرى بالاتحاد ضمن نظام كونفدرالي ديمقراطي للشرق الاوسط. وحال القيام بهذه الخطوة فإن شعوب الشرق الأوسط ستتقدم على الشعوب الإوروبية بكثير. ما الذي يجبر شعوب الشرق الاوسط لإقامة الحدود فيما بينها ومحاربة بعضها البعض؟

ـ كيف سيكون شكل علاقة الكرد مع وضمن دول الشرق الاوسط؟

يجب أن يكون هنالك تقبل متبادل من كل الأطراف. نريد أن نعقد العلاقات مع الشعوب (الدول) المجاورة على أساس نظام الكونفدرالية الديمقراطية. وهو شكل جديد للعلاقات عل أساس أن تكون علاقة تبادلية متساوية وليس أن نكون تحت حكمهم وأن يكونوا هم مقتدرين و سائدين علينا.

وعليه سنبرم معهم معاهدة تقضي باحترام وتقبل كل طرف لدستور الطرف الآخر. فلنا دستورنا الخاص وكذلك لهم أيضاً دستورهم. وهذا هو أساس العلاقة الأخوية.

ـ أي هل سيكون كياناً كردستانياً مستقلاً؟

بل كونفدرالياً. سنقوم نحن الكرد بإقامة علاقات كونفدرالية فيما بيننا حسبما تتطلبه المصالح الوطنية المشتركة للأجزاء الأربعة، وسنلغي الحدود المصطنعة التي بيننا وفي الوقت نفسه سيكون لكل جزءٍ علاقاته الكونفدرالية المتينة مع الدولة التي هو فيها، مثلاً سيكون بمقدور كردستان الغربية عقد علاقات كونفدرالية مع سوريا وكذلك مع الأجزاء الأخرى من كردستان بنفس الوقت. نستطيع القول بإن إنشاء كونفدرالية الشرق الاوسط الديمقراطية سيكون توحيداً للكرد أيضاً.

ـ وان لم تتخل هذه الشعوب عن دولها الوطنية الحالية؟

حينها سيحافظون على دولهم ولكنهم سيعقدون علاقات كونفدرالية مع الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية. فالكرد يطالبون بالكونفدرالية الديمقراطية لكردستان وهي ليست الدولة بل بديلاً لها. فإننا نسعى إلى صون قيمنا الوطنية وإعلاء راية الديمقراطية والعصرنة في كردستان، لأن كردستان الديمقراطية المتقدمة ستصبح وردة يانعة في الشرق الاوسط.

ـ وهل المجتمع الكردي مهيأ لذلك ياترى؟

للشعب الكردي موروث حضاري عريق في خلق اللبنات الأولى للحضارة البشرية وعليه لعب نفس الدور أيضاً في هذا العصر، كذلك على الكرد التخلي عن الرجعية القومية، والابتعاد عن مرض الأنانية التي لا تحب إلا نفسها ولا ترى سواها والخروج من القوقعة التي حشروا أنفسهم داخلها، وأن يبتعدوا عن التابعية للدول الخارجية. بل يجب أن يقفوا وقفة مبدئية، علمية وذات إرادة حرة وأن يكونوا أصحاب كرامة وأهداف نبيلة وفلسفة عصرية و ذوي ثقافة حضارية متقدمة. أي على الكرد موائمة ماضيهم الحضاري العريق ودمجه بغنى العصر.

ـ سيد قره يلان ما هو موقفكم من الكيان الفيدرالي في جنوب كردستان؟

نحن لسنا ضد الفيدرالية في جنوب كردستان لكنها لا تمثل الخلاص الحقيقي للكرد، بل هي الارتباط بالدولة والحكومة المركزية في بغداد. ونحن ضد كل أشكال

الارتباط والتمييز بين القوميات. فالفيدرالية تقلص من دور و أهمية الشعب الكردي في المنطقة وتقوقعه في اقليمه فحسب. لذا فإن الكونفدرالية أسمى من الفيدرالية من كل النواحي و المجالات. فالفيدرالية لن تلبي آمال الشعب الكردي بالأحرى ستجعل من الكرد كرقعة على القماش بجانب الدول العربية والتركية... نحن لا نرضى بهذا الوضع بل نعمل على اناطة دور أكبر للشعب الكردي.

الكونفدرالية الديمقراطية هي نهج الحرية والاستقلال

ما كان يجب حل PKK بل إدامته داخل إطار أيديولوجي وفلسفي ضمن النظام الجديد. تم إحلال مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستانية "kadek" بدلاً عن "PKK" وهذا التنظيم الجديد لم يكن مؤهلاً للعب دور البديل عن "PKK"، نستطيع الاعتراف بإنها كانت تجربة ناقصة وسطحية

في القرن الواحد والعشرين. هذا الاستقلال هو استقلال المجتمعات وفي الوقت نفسه وجود علاقات تبادلية متساوية فيما بينها وليس الاستقلال بمعناه التقليدي.

حركتنا حركة علمية وليست أستاتيكية دوغمائية جامدة. لنا ثوابتنا التي لا نتزحزح عنها بقيد أنملة ولكننا نطورها و نعصرنها كي تتوائم والمستجدات العالمية. لم نتخل عن مبادئنا وقيمنا منذ أول يوم لنضالنا حتى الآن. وقد يسأل سائل ما هي هذه المبادئ ؟ المبادئ هي الحرية والاستقلالية وخلق مجتمع ديمقراطي حر، ربما قد طرأت لضرورة العصر بعض التعديلات والتغيرات على شكل هذه المبادئ ولكن جوهرها مازال هو هو! وعلى الجميع استيعاب التغيرات على هذا النمط.

- لنعد إلى بداية التغير الاستراتيجي وتغيير أسماء لمرات عديدة... فما كان الداعي لهذا التحول؟

بداية انطلاقتنا كانت على شكل تنظيم سياسي وايديولوجي، على الرغم من أننا انطلقنا بإسم الطبقة الكادحة «العمال» إلا أن حركتنا احتضنت جميع الشرائح والفئات والطبقات في المجتمع الكردستاني ولبت احتياجات الجميع في الحرية والتنظيم والقوة والمعرفة. ومع اتساع القاعدة الجماهيرية ومساحة نضال الحزب، كان يتوجب ايجاد شكل تنظيمي أكبر من الحزب يستوعب الجميع.

مع سنة ١٩٩٨ بدأت بواكير التغير التنظيمي في الحزب وبعد اعتقال القائد فإنه لم يتراجع عن مشروعه، بل خطى خطوات كبيرة جداً على درب التغير التنظيمي و الاستراتيجي.

وقدم توجيهاته من خلال محاميه وكذلك المرافعات التي قدمها للمحكمة الأوربية لحقوق الانسان. وأعلن عن إفلاس الافكار المبنية على أسس الاشتراكية المشيدة وقام بصياغة منظومة فكرية جديدة على أسس الثورة الايكولوجية الديمقرطية وتحرر المرأة. وأعطى التوجيهات الايديولوجية والفلسفية لإعادة تنظيم الحركة وفق المنظومة الجديدة. كان يجب تحقيق الثورة الذهنية والثورة الوجدانية لدى الفرد والمجتمع.

لكننا لم نفهم بشكل جيد المنظومة والتوجيهات التي صاغها القائد آبو كون الأمر لا يستوجب الفهم والاستيعاب النظري فحسب، بل تطبيق هذه النظرية في الحياة العملية وإعادة تشكيل التنظيم على أساسها. والحال هكذا قمنا بحل حزب العمال الكردستاني «PKK » في المؤتمر الثامن وكان هذا بداية الخطأ، لإنه ما كان يجب حل PKK بل إدامته داخل إطار أيديولوجي وفلسفي ضمن النظام الجديد. تم إحلال مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستانية «kadek » بدلاً عن «PKK » وهذا التنظيم الجديد لم يكن مؤهلاً للعب دور البديل عن « PKK »، نستطيع الاعتراف بإنها كانت تجربة ناقصة وسطحية.

- تقصدون إنشاء (KADEK)؟

أقصد التغير الاستراتيجي ككل، كان يجب أن نقوم بتغيرات جذرية على المستوى التنظيمي وليس تحويل اسمي فحسب، بل كان يجب التخلص من آثار المنظومة الفكرية والبنية التنظيمة القديمة تماماً. لذا فإن القائد آبو تدخل مجدداً عبر مرافعة مقدمة إلى محكمة أثينا اليونانية. كان جل التوجيهات الايديولوجية متمحورة حول إقامة تنظيم جماهيري واسع وإعلاء راية الديمقراطية ونشر الوعي الايكولوجي وتجاوز موديل الأحزاب الكلاسيكية.

إنطلاقة من هذه التوجيهات الجديدة. دخلنا كحركة في مرحلة التحضير لمؤتمر الشعب الكردستاني.

هذا كان يعني تغيرات جذرية وشاملة في الحركة، هذا بحد ذاته يمثل خطراً كبيراً على الحركة. فالتغيرات الجذرية التي كان يجب القيام بها كانت فرصة أمام زمرة متعشعشة داخل التنظيم لأخذ زمام المبادرة بأيديهم واخراج الحركة عن مسارها الصحيح وابعادها عن القائد آبو. هذه المحاولات أجهضت مشروع مؤتمر الشعب الكردستاني. هذه الزمرة كانت تشن حملات داخلية معادية للثورة تزامناً مع الحملات الخارجية ضدنا. كل هذا أودى بالحركة إلى مأزق خطير جداً قبل وبعد المؤتمر التأسيسي لمؤتمر الشعب الكردستاني. بعد مرور سنة عقدنا جلسات المؤتمر الثاني وكان هذا المؤتمر هو مناهضة النهج التصفوي والحد من تأثيراته وتخريباته على الحركة. وبعدها مباشرة كثّفنا من تحضيراتنا لإعادة إنشاء PKK.

في ربيع سنة ٢٠٠٥ اقترح القائد إنشاء نظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية « كوما كومولين كرودستان» وهو اسم النظام الجديد الذي صاغه القائد آبو وطالبنا بالإعلان عن هذا النظام بإسمه شخصياً في نوروز من نفس العام. وقد وضع كل الأخطار والعوائق القانونية وما سيترتب عليها من مضايقات جراء إعلان هذا النظام بإسمه شخصياً.

- أليس هذا مجازفة من قبله؟

كما قلت بإنه وضع نصب عينيه كل ما قد يتمخض عن ذلك من أخطار ومضايقات، والسبب الكامن وراء ذلك هو الأهمية البالغة التي يوليها لنظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية، وكذلك لجعل الجميع وعلى رأسهم الكوادر معرفة أهمية وجدية هذا النظام وأن لا يتهاونوا في القيام بالمهام التي ستقع على عائقهم لإقامة هذا النظام. فهذا النظام الجديد هو البديل الوحيد للدولة المعمرة خمسة آلاف سنة.

معروفٌ عن القائد آبو بإنه مستعدٌ للتعرض لكل الاخطار والمهالك لأجل إنجاح المساعي والوصول إلى الأهداف الكبيرة. ففي المراحل الخطيرة والحساسة جداً في تاريخ الحركة كان يتدخل شخصياً لدرء الخطر عن الثورة وتصحيح المسار ودفع الحركة للأمام.

وقد رأينا على أعقاب إعلان الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية طبقت الدولة التركية الكماشة على القائد وصعدت من مضايقاتها وفرض حالة العزلة المشددة عليه ومنعه من التواصل مع العالم الخارجي في سجنه الانفرادي. وكان يخمن تصرف السلطة التركية بهذا الشكل ضده حيال إعلان النظام الجديد بإسمه.

- هل كان الإعلان متمخضاً عن المؤتمر الثالث؟

كلا كان قبله بفترة شهرين. فالمؤتمر الثالث أقر بهذا النظام وأبرم ميثاقه الدائم وبيّن شكله التنظيمي وهيكليته العملية ومؤسساته. لذا فقد بات المؤتمر الثالث كالمؤتمر التأسيسي لنظام «كوما كوملين كوردستان» ونختصره باللغة الكردية بالأحرف الثلاث: (KKK).

- إذا كان اسم النظام هو الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية «KKK» فهل بقيت حاجة لمؤتمر الشعب؟

مؤتمر الشعب هو مجلس الشعب الكردستاني يشبه البرلمان في الدول الأخرى. وهو مجلس يمثل أجزاء كردستان الأربعة وأكراد المهجر ونستطيع إطلاق تسمية (مجلس الشعب) بدلاً عن (مؤتمر الشعب).

- كيف تتبينون أعضاء البرلمان أو المجلس وما هي آلية عمل هذا المجلس؟

يتألف أعضاء المجلس من ٣٠٠ ممثلاً للشعب الكردي في كل مكان ينتخبون في أماكن تواجدهم. ولكل مكان وجزء نسبة معينة من الممثلين.

- هل أجريتم هذه الانتخابات بين الجماهير الشعبية ؟

ليس جميعاً. أنتم تعرفون الأوضاع الأمنية والملاحقات التي يتعرض لها الشعب الكردي في كل مكان، لذا فإننا أجرينا هذه الانتخابات للدورات السابقة بين الكوادر والمؤيدين والأصدقاء القريبين.

ونجهد إلى إنزال هذه الانتخابات إلى الشارع في الدورات المقبلة حتى يتمكن جميع الكرد المشاركة في هذه الانتخابات، إن كان ترشيحاً أو تصويتاً.

في ربيع سنة ٢٠٠٥ اقترح القائد إنشاء نظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية " كوما كوملين كرودستان" وهو اسم النظام الجديد الذي صاغه القائد آبو وطالبنا بالإعلان عن هذا النظام بإسمه شخصياً في نوروز من نفس العام. وقد وضع كل الأخطار والعوائق القانونية وما سيترتب عليها من مضايقات جراء إعلان هذا النظام بإسمه شخصياً

- وما وظيفة المجلس ضمن النظام الكونفدرالي الجديد؟

الوظيفة الأساسية هي ابرام وإقرار القوانين ضمن إطار (KKK) ومداولة الدستور لتعديله أو توسيعه ومناقشة القوانين الجزائية والاقتصادية والحقوقية والاجتماعية والى ما هنالك من مشاريع ومقترحات ودساتير تخص كردستان.

- أي أنه يشبه البرلمانات العادية؟

ليس تماماً. فلكل دولة برلمانٌ أو بالأحرى مجلس واحد. أما مؤتمر الشعب فهو المجلس الأعلى لكردستان وهو ليس المجلس الوحيد بل ترفده مجالس خاصة لكل جزء من كردستان و ضمن كل جزء سيكون هنالك مجالس فرعية لكل ولاية أو أيالة على حدى، ويتفرع عنها مجالس لكل

مدينة وكذلك الأمر بالنسبة الى كل قرية سيكون لها» كومون» خاص بها. حيث يتم انتخاب هذه المجالس من قبل الشعب مباشرة. مثال: سيقوم جماهير كوباني بانتخاب مجلسها الخاص لإدارة شؤون كوباني من قبل هذا المجلس ونفس الامر بالنسبة الى عفرين والجزيرة. هذه مجالس المدن وبعدها سيتم انتخاب مجلس عام لغربي كردستان من كل المناطق والمدن.

ـ تحدثتم في سياق الحوار عن إعادة إنشاء حزب العمال الكردستاني (PKK). فهنالك الكثير من الأحزاب التي أسستموها بالاضافة إلى مؤتمر الشعب، ماهو دور ومكانة PKK في هذا النظام؟

تم إعادة تأسيس PKK بمؤتمر انعقد في الفترة مابين الثامن والعشرين من آذار والرابع من نيسان سنة ٢٠٠٥ وهو حزب لا يسعى إلى الحكم، بل يعمل على الريادة الايديولوجية والفلسفية للمجتمع الكردستاني. لذا فإنه يعطي ثقل نشاطه على الفعاليات الايديولوجية والاعلامية والفنية والثقافية. وهدفه الرئيسي إنجاح نظام الكونفدرلية الديمقراطية الكردستانية.

حسب فلسفتنا يجب أن تكون الأحزاب منحسرة في القدوة الايديولوجية والسياسية للمجتمع ومن الطبيعي أن لا يتحول القدوة الى الحكم والسلطة. ففي المنظور الكلاسيكي يقوم الحزب الرائد بالثورة، وعلى أثرها يتولى سدة الحكم بنفسه كما فعلتها الأحزاب البلشفية وأحزاب دول المنطقة

ـ أتعتبرونه القيادة والهوية الايديولوجية للحركة؟

صحح، (PKK) هو ممثل الروح الايديولوجية والمعنوية لنظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية. فهو ينبذ الهرمية «السلطوية» ولا يسعى إليها، يصون مبدأ الديمقراطية والانتخابات في تعيين الاداريين والمسؤولين من قبل الشعب نفسه ولا يحبذ التعيين من الأعلى.

ـ بصدد الانتخابات والعملية الديمقراطية، أي ديمقراطية تما رسونها في نظامكم الجديد؟

فهنالك أنماط مختلفة من الديمقراطية كالمباشرة والتمثيلية ...

تطبيق الديمقراطية المباشرة صعب للغاية في بلد ككردستان. على الرغم من صعوبتها إلا أننا نتبنى مبدأ الديمقراطية المباشرة قدر الإمكان، لا نزعم بأنها كاملة في يومنا الراهن و لكننا نهدف الدنو منها تدريجياً. ليست الديمقراطية التمثيلية، بل هدفنا هو الوصول إلى الديمقراطية المباشرة.

ـ قلتم بإن (KKK) ليس تنظيماً بل نظاماً «system» إذا لماذا تسمون هيئتكم التنفيذية بـ (الهيئة التنفيذية للكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية). أ مِنَ المعقول أن يكون لنظام ما هيئة تنفيذية؟

يمكننا إطلاق تسمية الهيئة التنفيذية لمؤتمر الشعب وليس (KKK) والشكل الحالي أيضاً ليس خاطئاً. الهيئة التنفيذية تقابل الحكومة أو مجلس الوزراء في المصطلحات السياسية التقليدية فهل نقول للحكومة السورية: «مجلس وزراء لمجلس الشعب السوري»؟ لا يجوز هذا، بل نقول: «مجلس وزراء الجمهورية السورية». فالجمهورية العربية السورية هو اسم نظام الدولة السورية.

ـ أتعني بانه لا علاقة بين الهيئة التنفيذية ومؤتمر الشعب؟

هناك فصل للسلطات في نظام الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية. هنالك السلطة التشريعية المتمثلة في مؤتمر الشعب «kongera gel» ويتم انتخاب الهيئة التنفيذية من قبل مؤتمر الشعب لعامين متتاليين. عدد أعضاء الهيئة واحد وثلاثون مع رئيس الهيئة. هذه الهيئة مسؤولة أمام مؤتمر الشعب ووظيفتها الاساسية إدارة الحركة عملياً. مؤتمر الشعب مكلف بمراقبة ومتابعة هذه الهيئة والمساءلة عن الأخطاء التي يرتكبها أحد أعضائها وللمؤتمر الحق في سحب المهمة من أي عضو أو من كل الاعضاء وأنتخاب آخرين بدلاً عنهم.

ـ أنظامكم مقتصر على السلطتين التشريعية والتنفيذية فحسب؟

كلا! هنالك السلطة القضائية يتم انتخاب ديوان العدالة الإدارية من قبل مؤتمر الشعب بأغلبية الأصوات، وهذا الديوان مؤلف من سبعة أعضاء أساسيين وأربعة أحتياط. الديوان مستقل عن السلطات الأخرى وهو مسؤول أمام مؤتمر الشعب خلال جلساته العادية فقط، وظيفة الديوان العمل القضائي والحقوقي في نظام «KKK «. ينظر في القضايا والدعاوى المرفعة إليه من قبل المؤسسات والأفراد ويعمل على إحلال العدالة في المجتمع. يعد الديوان المرجع الأعلى للحكم والقضاء والتمييز والاستئناف وهنالك محاكم الحرية الفرعية في كل جزء وكل ولاية في كردستان.

ـ ماهي القاعدة أو القسطاس الذي يتم عليه انتخاب أعضاء الهيئة التنفيذية ورئيسها؟

لا يوجد مثل هذا القسطاس، يحق لكل مواطن للكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية الترشيح لها. في الدورة السابقة تم تقديم قائمة بأربعين أسماً من قبل رئيس الهيئة التنفيذية (المنتخب من قبل المجلس) كمرشحين للهيئة التنفيذية، حيث تم انتخاب ثلاثين منهم لتولي هذه المهمة. طبعاً يجب توفربعض الصفات الأساسية في المرشحين لهذا المنصب، كالتجربة السياسية والتنظيمية والايديولوجية والكفاءة للقيام بالمهام المناط إليه.

ـ هل هناك محاصصة وأخذ نسبة الأجزاء بعين الاعتبار في تحضير القائمة؟

لا يوجد مثل هذه القاعدة في ميثاقنا، لكن يتم الاهتمام بذلك طبيعياً.

ـ تتخذون موديل الهيئات التنفيذية في نظامكم الكونفدرالي، ما الذي يقابل موديل الهيئات في القاموس السياسي المعروف؟

الهيئات الموجودة في نظام الكونفدرالية الديمقراطية يقابلها الوزارات في الأنظمة التقليدية. ففي كل دولة تقليدية توجد العديد من الوزارات كـ «الداخلية والاقتصاد والصحة والتعليم والدفاع...» أما في نظامنا فإننا نتخذ موديل الهيئات. وكل هيئة مؤلفة من عدة أشخاص، فبعض الهيئات مؤلفة من سبعة أشخاص وأخرى مؤلفة من تسعة وبعضها الآخرمن عشرة أشخاص.

ـ كم هيئة موجودة في نظامكم؟

يوجد أحد عشر هيئة تنفيذية بالإضافة إلى هيئة مؤقتة بإسم «هيئة القيادة» وهذه الهيئة تسيّر نشاطات خاصة بقضية القائد آبو الأسير.

ـ هل من المحتمل زيادة عدد الهيئات مستقبلاً؟

هذا من شأن مؤتمر الشعب، فإن رأت الضرورة سيكون بإمكانها زيادة عددها. أرى بأن الهيئات الاثني عشر الموجودة تفي القيام بكل المهام وهي كافية .

ـ ماعدا (PKK) هل توجد أحزاب أخرى تحت مظلة(KKK)؟

نعم توجد. حسب فلسفتنا يجب أن تكون الأحزاب ر في القدوة الايديولوجية والسياسية للمجتمع ومن الطبيعي أن لا يتحول القدوة الى الحكم والسلطة. ففي المنظور الكلاسيكي يقوم الحزب الرائد بالثورة، وعلى أثرها يتولى سدة الحكم بنفسه كما فعلتها الأحزاب البلشفية وأحزاب دول المنطقة. أما منظورنا الجديد فهو مغاير لذلك حيث يجب أن يقوم الحزب الرائد بالثورة ويسلم زمام الإدارة للشعب وأن يترك للأخير حرية اختيار مسؤوليه.

بجانب حزب العمال الكردستاني يوجد حزب حرية المرأة الكردستانية «PAJK « ضمن نظام الكونفدرالية الديمقراطية وبجانب هذين الحزبين توجد أحزاب سياسية لكل جزء من كردستان وهذه الأحزاب ليست كل شيء في الأجزاء المعنية، فهي مكلفة بتسيير النشاط السياسي فقط. بجانب ذلك يجب تواجد مؤسسات اجتماعية وثقافية واقتصادية خارج نشاط الحزب المعني في الأجزاء. لكن هذا مطبق فقط في شمالي وجنوبي كردستان والأمر مختلف في شرقي وغربي كردستان، حيث أن جميع النشاطات تحت مظلة حزبا هذين الجزئين. مثلاً: يوجد حزبنا السياسي في جنوب كردستان هذا الحزب ليس مسؤولاً عن نشاطاتنا الاخرى في جنوب كردستان والعراق ونفس الشيء ينطبق على شمالي كردستان واوروبا. لكن الاوضاع الأمنية ومضايقات الدولة في ايران وسوريا جعلتنا نضطر الى تسيير كل الفعاليات تحت مظلة الحزب السياسي. وهذا الوضع يخرج هذه الأحزاب من هيكلها الحزبي ويولجها في شبه نظام واسع وشامل.

ـ وهل سيدوم الأمر على هذه الشاكلة؟

كلا، نحن الآن بصدد مداولة هذا الامر وسنناقشه حتى نصل الى حل مناسب لها. أي أن الوضع الحالي وضعٌ مرحلي مؤقت.

ـ اعتقد بأننا أسهبنا كثيراً اليوم في الشؤون والتفاصيل الداخلية. اسمحوا أن نخرج بأسئلتنا قليلاً عن الشان الداخلي للنظام الى الشأن الكردستاني العام. بل والدولي ايضاً.

سأبدأ سؤالي الاول بالوحدة الوطنية. فهل من أمل قريب لإقامة وحدة و تعاون وطني على مستوى كردستان؟

و ماهي مستوى علاقاتكم مع الاحزاب والقوى الكردية الأخرى؟

العلاقات تتغير أحياناً وهي غير مستقرة تماماً. لدينا علاقات مع العديد من الأحزاب والقوى الكردستانية العاملة لأجل الوطن. لنا عقيدتنا ونهجنا الأيدلوجي المستقل. يجب ان تكون هنالك علاقات سياسية بين الأطراف والأحزاب الكردية، وهذا لا ينفي ضرورة وجود منافسة وكفاح فكري حر فيما بينها. لكن يجب عدم السماح للحروب والصراعات الداخلية تحت كل الظروف. من المؤسف جداً بأننا قد عانينا من مصائب هذه الحروب الداخلية ، لذا يجب عدم السماح بها، في المرحلة التي تمر بها الحركة التحررية للشعب الكردستاني تفرض أكثر من أي وقتٍ آخر اتحاداً وتعاوناً بين كل الأحزاب والاطراف الكردستانية. هذا العصر هو عصر العولمة وتداخل الدول والقوميات وحتى القارات. فهنالك مجلس وحدة القارة الاوربية والاتحاد لافريقي وكذلك جامعات دينية و الجامعة العربية والعشرات من الامثلة المشابهة، الأمر كذلك فإن الشعب الكردي المضطهد أحوج من الجميع بلم الشمل والالتفات حول وحدة وطنية رصينة. فإن كانت الوحدة مطلوبة للعرب فإنها مطلوبة عشرة

مرات للشعب الكردي. فإلى متى سيظل الكرد ورقة بيد الآخرين؟ و متى سيكون الكرد في مجرى يخدم مصالح كردستان قبل كل شيء؟ متى سيحدث هذا؟ عندما يقوم الكرد بصياغة سياسة استراتيجية ومشتركة. لذا فإن الكرد بحاجة ماسة إلى استراتيجية الوحدة.

ندعو جميع الاطراف والجهات الكردية للعمل على عقد كونفرانس وطني ووضع خطة استراتيجية وطنية وكذلك صياغة دستور وطني والعمل حسبه، ولكنهم لا يدنون من هذا العمل.

ـ وما الذي يدعوهم لذلك؟

لأن بعض التنظيمات الكردية تعمل لأجل مصالحها الحزبية وليست الوطنية. فإنهم يعقدون علاقات تتطلبها مصالحهم الحزبية تارة مع الدولة التركية وأخرى مع ايران وثم تراهم قد عقدوا علاقات مع القوى الخارجية. هذا يدل على أنها مرحلية وتمارس سياسة يومية. إن قضية كالمسألة الكردية المعقدة والضاربة أطنابها في عمق التاريخ لا يمكن حلها بمثل هذه السياسات اليومية. لذا أدعو كل مسؤولي وقادة الاحزاب والتنظيمات الكردية: « أيها المسؤولون تعالوا لنعقد كونفرانساً وطنياً كي نحل كل مسائلنا». خلال إحدى لقاءاتي مع مسؤول أحد الاحزاب الكبيرة في الجنوب قلتُ له:» على الرغم من الصراعات التي اندلعت بيننا إلا أنه يتوجب علينا اليوم تجاوز الخلافات وأقامة وحدتنا ... فأكثر القوميات المتحاربة فيما مضى والتي قتلت من كل طرف مئات الألوف من مواطنيها قد تناسوا كل ذلك وتوحدوا الآن وألغوا الحدود بينهم، فلما نحن الكرد لا نتجاوز خلافاتنا ونقيم وحدتنا؟»

ـ وما كان جواب ذلك المسؤول؟

كان رده ضمن إطار ايجابي وبأننا على حق. لأن هذه حقيقة ساطعة ولا يمكن لأي طرف إنكارها أو رفضها ولكن الأهم من ذلك هو السير وفق هذه الحقيقة والقيام بالمطلوب تجاهها. حتى الآن لم يقم أي تنظيم كردي بمعارضة أو رفض علني لأقتراحنا بعقد كونفرانس وطني.

ـ وهل أرسلتم رسائل أو دعوات لكل الأطراف والاحزاب الكردية لعقد هذا الكونفرانس؟

كلا لم نرسلها للجميع على حدى. بل وجهنا نداءاً مفتوحاً للجميع في الكلمة الاختتامية لجلسات المؤتمر الثالث لمؤتمر الشعب وكذلك نشرنا نفس النداء في وسائل الاعلام، أما بالنسبة للارسال فقد أرسلناها لبعض الجهات وكذلك قمنا أثناء لقاءاتنا مع مسؤولي الأحزاب بطرح نفس الموضوع وقد نشط جميع ممثلينا الدبلوماسيين في الوطن والخارج بإيصال ندائنا هذا إلى كافة الأطراف.

وسنكرر نداءنا ودعواتنا هذه وأن تطلب الأمر فسوف نرسل رسائل خاصة إلى كل طرف و حزب. أود التطرق الى مسألة مهمة متعلقة بموضوع الوحدة الوطنية وهو موضوع القائد آبو الأسير لدى الدولة التركية. نحن نرى القائد آبو كقائد وطني ومن الممكن أن لا تراه بعض الاطراف بهذا الشكل حيث انها تعتبر آخرين قادة لها ، مثلاً البعض يعتبرون الطالباني والبعض البارزاني قائداً لهم لكن لا يستطيع أحد إنكار أن القائد آبو هو قائد لأكبر تنظيم كردستاني واليوم أسير لدى العدو. لا نريد هنا فتح الصفحات القديمة ودور بعض الاطراف الكردية في اتفاقية واشنطن التي أشعلت الضوء الاخضر للمؤامرة على القائد. فقد ولى زمن اتفاقية واشنطن وتم تجاوزها الآن؛ والحال كهذا، يجب على الاخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وجميع الأحزاب الكردية أن تولي اهتماماً أكبر بالقائد آبو. لإن الاهتمام بالقائد آبو يعتبر موقفاً وطنياً ، بل وظيفة وطنية مطلوبة من كل كردي ذي كرامة. فالقائد آبو قائد كردي وإن لم يعتبره الجميع قائداً لهم وهذا لا ينفي أن أكثرية الكرد يعتبرونه قائدهم، لذا فإن أبداء الموقف المساند له يعتبر موقفاً ضد سياسات العدو وتقارباً بين جميع الكرد.

ـ بشكل عام كيف ترون موقف صنّاع السياسة في جنوب كردستان من قضايا الاجزاء الأخرى؟

هناك اعتقاد خاطئ في جنوب كردستان، حيث يعتبرون بأنهم قد تحرروا وأقاموا كياناً كردياً لأنفسهم وبأنهم ليسوا مضطرين للتضحية والانشغال بالاجزاء الاخرى وقد يضر إنشغالهم هذا بعلاقاتهم الرسمية مع الدول الاقليمية. وأرى بأن هذا الاعتقاد خاطئ وناقص، كردستان مجزئة إلى أربعة أجزاء وإن لم تحل المسألة في الاجزاء الاربعة فإن حلها في جزءٍ واحد فقط لن يجلب الخلاص الحقيقي لكردستان وحتى للجزء المتحرر، اللا حل في الاجزاء الاخرى يعني بأن المكتسبات في جنوب كردستان مؤقتة و ليست لها ضمانة الديمومة و قد تتعرض للخطر إذ ما تغيرت الظروف والتوازنات الحالية. فموقف تركيا ومعاداتها الشرسة للكرد وعملها على عقد تحالف ثلاثي مع ايران وسوريا ضد الشعب الكردي وضد المكتسبات في جنوب الوطن خير دليل على التهديدات المسلطة على جنوب كردستان. فطالما لم تغير تركيا من سياستها، فإن هذا التهديد سيظل باقياً. لذا أقول بأن على الكرد أن يتعقلوا وان يستفيدوا من الفرص التي أمامهم ومن دعم بعض الدول العالمية لبعض الاطراف الكردية ونستخدمها في حل القضية الكردية في كافة الاجزاء وإلا فإن التاريخ لن يسامحنا. أي يجب نبذ الانانية والتقوقع وقيام الجميع وخاصة الاحزاب الكردية في الجنوب القيام بلعب دورها في قضية تحرير كردستان.

ـ وهل أنتم قائمون بالدور المطلوب منكم في دعم أحزاب الجنوب وحماية مكتسباتها؟

بالطبع، فحركتنا تحمي هذه المكتسبات ولن نتوانى للدفاع عنها بأي شكلٍ كان وكذلك فإننا نشكل سداً منيعاً أمام أطماع ومآربِ دول المنطقة «المعادية» في جنوبي كردستان. وأن انهزمنا أو تلقينا ضربة كبيرة فإن كل من (pdk) و(ynk) ستبقيان وحيدتان بمواجهة العدو الذي سيطبق الخناق على الجنوب وينهي الكيان الموجود. فجميع الجبال والمنافذ الاستراتجية في شمال وشرق وجنوب كردستان تحت سيطرتنا فقط وهذا يشكل خطراً دائماً على العدو، أي أن وجودنا القوي على الساحة يجبر الدول على التواصل مع جنوبي كردستان، وإن زال خطرنا على هذه الدول فإن الاخيرة ستقطع علاقاتها مع الجنوب و لن تتوانى عن مهاجمتها.

ـ الاحزاب الكردية إلى أي حد على دراية بهذه الحقيقة؟

يجب أن توجه سؤالك هذا إليهم. فأنا لا علم لي بذلك. ولكنني أعرف بإنهم ليسوا جهلاء عن هذه الحقيقة. لكنهم قد لا يعترفون بها رسمياً لأسباب سياسية متعلقة بهم. و لكنني متأكد بأنهم يقيّمون دورنا ووجودنا في حماية الجنوب والأجزاء الأخرى عامة.

ـ أ ليست هنالك مخاوف لدى هذه الجهات منكم؟

ولم الخوف ، يجب أن نتساند وأن لا نتخوف من بعضنا. هناك بعض المخاوف حول إن انتصار الحركة الآبوجية سيكون نهاية الاحزاب الأخرى وبأن الحركة ستقضي على الجميع. هذا تحوير للحقيقة وليس له أي وجه من الصحة.

ـ وما مصدر هذه المخاوف؟

الأحزاب الصغيرة في شمالي كردستان قد لعبت دوراً سلبياً جداً في خلق ونشر هذه المزاعم والمخاوف. والحقيقة أننا كنا وهذه الاحزاب موجودين في شمالي الوطن حتى الانقلاب الدموي للعسكرتارية التركية، على اثرها تركت جميع هذه الأحزاب الوطن والتجأت الى أوربا وحلت أحزابها أو تقلصت بشكلٍ طبيعي وتخلت عن النضال الحقيقي في الوطن .أما نحنّ فقد فعلنا عكسهم، ناضلنا وقاومنا في السجون وحاربنا في الجبال ونظمنا الشعب في كل مكان ونتيجة ذلك ألتف معظم أبناء الشعب حولنا ولم يبق للأحزاب اللاجئة في أوروبا أية قاعدة أو مكان في كردستان لذا فإنها تزعم بأن حركتنا قد قضت عليهم. لكن الحقيقة بأنهم قضوا على أنفسهم بذاتهم. فقد هربوا إلى السويد وبرلين للعيش المريح بها. أما نحن فقد قدمنا أكثر من عشرين ألف شهيد. فهل الشعب الكردي بمجنون حتى لا يلتف حولنا؟ فقد تركتم الشعب وتخليتم عن النضال؛ فلماذا سيساندكم الشعب الكردي؟

تم إعادة تأسيس PKK وهو حزب لا يسعى إلى الحكم، بل يعمل على الريادة الايديولوجية والفلسفية للمجتمع الكردستاني. لذا فإنه يعطي ثقل نشاطه على الفعاليات الايديولوجية والاعلامية والفنية والثقافية. وهدفه الرئيسي إنجاح نظام الكونفدرلية الديمقراطية الكردستانية

والآن يقومون بالدعاية المضادة لنا عند الاحزاب الكردية في جنوب وشرقي كردستان، حيث يصورونا وكأننا سنخنق الجميع ولن نترك لهم فرصة التنفس. فنحن حركة ديمقراطية لنا نهجنا ومنظومتنا الفكرية الديمقراطية العصرية ولا نمارس أي ضغط على أي كان.

ـ وحتى المعارضة؟

هذا إن كانت معارضة صادقة ومخلصة للقضية الكردستانية. نحن لسنا ضد أية معارضة كانت داخلية أو خارجية لنا.

ـ ولماذا القضاء على الشخصيات التي تنقطع عنكم ؟

نحن لسنا حزباً سياسياً عادياً، نحن ثورة تناضل لأجل الحرية، لنا جيشنا وأسرارنا ومبادئنا، كما قلت بإننا لسنا ضد الاختلاف في الرأي وحتى معارضة الحركة. لكن البعض يفهمون المعارضة بمعاداة الحركة والارتماء في أحضان العدو والدخول في خدمة مآربه ومخططاته الهادفة إلى القضاء علينا وعلى طموحات الشعب الكردي. فأين هذا الموقف من المعارضة؟ أما الذين يبقون في صفوفنا لسنيين طويلة وبعدها يهربون إلى العدو ويحاربوننا أو يعملون على إلحاق الضرر والخسارة بمكتسبات الثورة، حينها يكونوا قد ارتكبوا الخيانة ضد الثورة والشعب الكردستاني والحال هذا فإن الشبان والفدائيين الكرد مستعدين للمحاسبة ووضع حداً للخونة وهذا حق طبيعي جداً لأي كان. أعود و أكرر بأننا مستعدين للتحالف والتعاون مع كل الأحزاب التي لا تحاربنا حتى ولو كانت معارضة لنا وبإمكانهم العمل ضمن نظام الكونفدرالية الديمقراطية وكذلك التمثيل ضمن مؤتمر الشعب وبإمكانهم تشكيل معارضة ضمن المؤتمر وأنا أعطيهم الضمانة الكاملة لفتح المجال أمامهم و حتى التعاون واياهم في شتى المجالات.

ـ أية أطراف لا يشتملها ضمانتكم هذه؟

هنالك بعض الجهات الكردية تسير دعاية تشويهية ضد القائد آبو. على الرغم من أن القائد آبو ومنذ ثمانية أعوام يعيش في أصعب وأقسى الظروف التي لا مثيل لها في أي سجن ويتعرض لمعاملة سيئة لأبعد الحدود من قبل السلطات وهو محروم من أبسط الحقوق الإنسانية وكل ذلك لأنه قاد أكبر ثورة تحررية كردستانية. على الرغم من هذه الحقائق فإن تلك الجهات تزعم بأن القائد آبو قد أستسلم للدولة وبأنه متعاون مع الجنرالات الترك وإن القائد آبو يسد طريق حل المسألة الكردية وكذا الكثير من المقولات الملفقة ضد القائد. ومصدر هذه المقولات هي دائرة المخابرات التركية نفسها، ينشرها عبر تلك الجهات الملفقة المشبوهة و المتطفلة على الكرديايتة.

أقول لتلك الجهات والشخصيات، أنا جندي لدى القائد آبو ومستعد للموت في كل لحظة وكل الثوار مستعدون للشهادة في كل لحظة، انظروا إلى الرفاق الذين يضرمون النار بأبدانهم، فأين أنتم من كل هذا؟ أين؟ فإن كنت معادياً للجنرالات ولا تحبهم فتعال ناضل ضدهم. لا نقول حاربهم بالرصاص بل أرشقهم بحجر واحد فقط حتى نصدقك. لكنك حتى اللحظة لم تقل كلمة واحدة ضد هذه الدولة، ناهيك عن رشقك للحجر.

لأن همك الوحيد وشغلك الشاغل هو معاداة (PKK) والدعاية ضدها حينها سنقول يجب قبل كل شيء أن تبرهن على كرديتك. لأننا نشتبه بكونك كردياً حقيقياً!

- أتقصدون الأحزاب؟

من الخطأ تسميتها بالأحزاب، فهذه المجموعات في شمالي كردستان عبارة عن زمر مؤلفة من خمسة إلى عشرة أشخاص عديمي التأثير كانوا وما زالوا في خدمة العدو. أما الأحزاب الجدية التي تعمل وتناضل حسب قدرتها لأجل المصلحة الوطنية فإننا نضعهم فوق رؤوسنا ونحفظهم في أعيننا و نحترمهم حتى ولو كانت لنا تحفظات على مسارهم وأعمالهم. أما الذين لا يقدرون تضحيات ودماء شهدائنا ومقاومة أنصارنا ولا يكنون الاحترام للقيم التي صنعناها، فإننا لن نبدي لهم أي تقدير فهؤلاء لا يستحقون احترامنا بتاتاً.

- تم الاعلان عن إقامة المؤتمر الوطني الكرستاني « KNK » سنة ١٩٩٩ وقد تعقبنا بعضاً من نشاطاته الوطنية ولكنه الآن مهمش. لمَ هذه التهميش ياترى من قبلكم؟

لقد سعينا لتطوير مشروع المؤتمر الوطني الكردستاني وقد نجحنا بعض الشيء في هذا المجال ومشروع الكونفدرالية الديمقراطية الكردستانية شبيه به. (KNK) مازال في محله ولم نحله وسيعقد مؤتمره العادي بعد فترة قصيرة جداً. صحيح بأننا كنا نولي أهمية بالغة جداً للمؤتمر الوطني هذا الاهتمام قد خف عن السابق لأننا أسسنا مؤتمر الشعب ولكن هذا لا يخفي أن المؤتمر الوطني يعتبر خندقاً ذي أهمية له احترامه ومكانته الخاصة. لأجل إنجاح مشروعات المؤتمر الوطني الكردستاني نحن كنا ومازلنا مستعدين للقيام بكل مايقع على كاهلنا. فالكونفرانس الوطني الذي تحدثنا عنه آنفاً بحد ذاته مشروع من مشاريع المؤتمر الوطني الكردستاني ونجاح الكونفرانس الوطني سيكون دافعاً للمؤتمر الوطني للسير إلى الأمام.

- وماذا سيكون دور المؤتمر الوطني في المرحلة الجديدة؟

المؤتمر الوطني الكردستاني عبارة عن تنظيم وطني مستقل ومحايد ومازال بعض الجهات الكردية خارجه وأعتقد بأنها أيضاً ستدخله في المستقبل. المؤتمر الوطني المرشح الأول لإقامة و إدارة الكونفرانس الوطني.

- أين ستقيمون الكونفرانس الوطني؟

مازال عقد الكونفرانس قيد النقاش والتداول. الاحتمال الأكبر أن يكون المكان في كردستان وقد يكون خارج الوطن. لم يتم تعيين المكان بعد، كون الكونفرانس بحد ذاته موضوع نقاش حالياً.

- لنأتي إلى العلاقات مع القوى العالمية. كحركة هل لكم علاقات مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية؟ أليس من الأفضل لكم عقد علاقات مع « سيدة العالم » حسب بعض الاطراف الكردية؟

اليوم تتصارع قوتان رئيستان في الشرق الاوسط. القوة الأولى هي دول المنطقة المتزمتة والمحافظة والتي تسعى للحفاظ على الوضع الراهن في الشرق الأوسط كي تحمي نفسها وتؤمن ديمومتها. وأما القوة الثانية فهي الدول العالمية تتزعمها الولايات المتحدة وهذه الدول تسعى لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط بما يتلاءم ومصالحها الاستراتيجية وضمان خروج النظام الرأسمالي من مأزقها الحرج. النظام الرأسمالي، اختار الشرق الاوسط لأسباب جيوبولتيكية عديدة تضمن مستقبل النظام الرأسمالي. اذاً هناك قوة تعمل على الحفاظ على وجودها بالمحافظة على الشكل الحالي للمنطقة وقوة ثانية تعمل على إعادة تشكيل المنطقة لضمان مستقبلها. لذا فإن الصراع محتدم جداً بين كلى القوتين.

القوى الاقليمية بذهنيتها الرجعية المحافظة أودت بالمنطقة إلى الهاوية وهي غير مؤهلة لحل قضايا المنطقة. فلا الذهنية البعثية ولا الكمالية ولا حتى النظام الحالي في ايران كلها غير قادرة للتجاوب مع ضرورة الحل للمنطقة. لذا من الضروري تجاوز هذه الانظمة وتغييرها. عليها القيام بهذا التغير ذاتياً. فحسب رأينا ليس هنالك حاجة لتدخل قوى خارجية في مسائل المنطقة، لإن هذا من وظيفة شعوب المنطقة نفسها. لكن هذه الدول المتصلبة لم تقم بذلك وهذا التصلب بات ذريعة كي تتدخل القوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة في شؤون المنطقة ومع تدخلهم احتدم الصراع مع القوى الاقليمية. برأيي إن هذا الصراع سيدوم في المستقبل أيضاً. ففي الوقت الذي نرى أن الحالة التي عليها دول المنطقة خاطئاً؛ فإننا لا نرى أن تدخلات أمريكا ستجلب معها الحرية والأمل أيضاً.

فحقيقة المنطقة تفضي أن الحلول لن تكون مع الدول المحافظة ولا مع التدخلات الخارجية بل الحل سيكون بيد الشعوب، لأنها خير ما تمثل نفسها. هذا بطبيعة الحال يفرض وبشدة ضرورة تطور الحركات الجماهيرية في المنطقة. نحن نعتبر أنفسنا القوة الثالثة في المنطقة خارج القوتين المتصارعتين ، لن نصبح جنداً لأحد. نرى الضرورة لأحداث تغيرات أساسية في المنطقة بمبادرة القوى الديمقراطية الجماهيرية. ومن المؤسف بأن الأخيرة ضعيفة الآن.

- وبشان علاقاتكم مع أمريكا؟

نحن مستعدون لعقد العلاقات مع الجميع ومن ضمنهم أمريكا وكذلك مع القوى الاقليمية ولكننا لا نسعى خصيصاً لذلك. لنا بعض العلاقات مع بعض الجهات ولكنها علاقات محدودة جداً كل جهة تعقد علاقات استراتيجية مع تابعيها، ونحن لسنا تابعين لأية جهة لذا لا أحد يعقد معنا علاقات استراتيجية خاصة و إننا لا نرى ضرورة ملحّة لمثل هذه العلاقات.

- أفهم من ذلك أنه لكم علاقات غير مباشرة؟

المسألة ليست وجود أو انعدام العلاقات فهي غير مستقرة على حال، فتارة تتطور و تارة تتراجع، ثم هنالك الكثير من التنظيمات التابعة لنا ، فأحياناً تكون العلاقات مع تلك التنظيمات وليست بالضرورة معنا. لكن انعدام العلاقات لا نعني ضرراً بالنسبة لنا ووجودها أيضاً لا يعني الخلاص والحرية ...

- كان الجميع يخمنون بأن الولايات المتحدة ستهاجمكم بعد العراق، لكن هذا لم يحدث. بماذا يمكننا ربط هذا الامر خاصة أن الاعلام التركي يزعم وجود علاقات سرية بينكم وبين الامريكان؟

هذه أمور يومية ولا ندعي بوجود صلاتٍ كما يزعمها الإعلام. فالمحللون الاذكياء للسياسة الامريكية والعارفون بماهية مآربها ومخططاتها في المنطقة سيعرفون بأنه ليست من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية بشيء في مهاجمة الشعوب المضطهدة فهي تستهدف الدول الحاكمة في المنطقة. والحال هذا فليس من مصلحة امريكا في معاداة الشعب الكردي وقد يكون هذا السبب الرئيس الكامن خلف عدم استهدافها لنا.

- هل من ضمانة على أنها لن تهاجمكم مستقبلاً؟

هذا الاحتمال أيضاً وارد لا يمكننا نفي حدوثه. فالدول الكبرى تسير وفق مصالحها ومتطلبات استراتيجياتها.

- ربما تخشى أمريكا من قوتكم العسكرية مما يردعها عن مواجهتكم؟

هذا احتمال ضعيف.

- في الآونة الأخيرة زاد ورود مصطلح « الارهاب » في الإعلام

وعلى ألسنة الساسة وحتى العامة من الناس، وأنتم لكم معاناة مع هذا المصطلح، فما هو نظرتكم لمعادلة « الارهاب» كمصطلح و ممارسة؟

لكل طـرف أو كيان تعريفه الخـاص لموضوع «الارهـاب» و كل طرف يذهب مذاهب مختلفة و يدلو بدلوه في تعريف أو شرح هذا المصطلح، و نعت التنظيم او الشخص او الحركة الفلانية بهذا المصطلح، و التعريف الذي يتجمع عليه الكثيرون و الأقرب – برأيي- إلى العلمية يكون كالتالي: (أن اي حركة منقطعة عن المجتمع تسعى للوصول إلى أهدافها من خلال العنف فقط تصنف بالحركة الارهابية. أما حركات التحرر الوطنية المناضلة لأجل الشعوب والمنطلقة من القاعدة الشعبية حتى وإن لجأت هذه الحركات في نضالها للعنف أو لم تلجأ، لا يمكن وصفها بالارهابية بتاتاً).

و لكن العالم الغربي يحلل مصطلح «الارهـاب» حسب منظور مصالحه السياسية والاقتصادية الخاصة وتكيل بمكيالين في هذا الأمر. الشعب الكردي العريق و الذي كان قد وصل إلى شفا الهاوية والانتهاء، ظهرت حركتنا و ناضلت لخلاص هذا الشعب بالسبل السياسية والانتفاضة العسكرية وليست لهذه الانتفاضة أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالارهاب. فنضالنا مشروع و حقاني وما استخدامنا للسلاح إلا للدفاع الاضطراري عن هذا الشعب و حقوقه المعرضة وليس من العدل بمكان نعتها بـ «بالارهاب». فمتى كانت حركة لها الملايين من الجماهير والمؤيدين وتسمى بالارهاب؟ فمثل هذه الحركة ليست لها أية علاقة بالارهاب، عكس ذلك هي حركة انسانية ديمقراطية عصرية تناضل لأجل الحرية والسلام فما علاقة كل هذا بالارهاب؟ امريكا أدخلت أسم حركتنا ضمن قائمة ما يسمى بـ»الارهاب» بعد عام ١٩٩٦ حيث صنفت الاكراد إلى صنفين: الأول هم الاكراد الجيدون و الثاني الاكراد السيئون، فقد دعمت أكراد الجنوب و عدّت باقي الأكراد و صنفتهم بالارهابيين.

- و لكن ما مصلحة أمريكا من تصنيف حركتكم ضمن قائمة « التنظيمات الارهابية»؟

كما هو معلوم بأن تركيا تشكل موقع للمصالح الاستراتيجية بالنسبة للعالم الغربي و سعياً منها لإرضاء تركيا فإنها قامت بوضع حركتنا ضمن هذه القائمة. فلو قام الأكراد في ايران بمحاربة الجمهورية الايرانية و خوض أشرس الحروب ضدها فإن العالم الغربي لن يقوم بوضع اسم الاحزاب الكردية في ايران ضمن هذه القائمة، كون العالم الغربي معادي لايران، ولكن الأمر مختلف جداً بالنسبة لأكراد الشمال، فلو قاموا بنضال سلمي ضد تركيا فإن العالم الغربي سيسارع لتسمية احزابهم بـ «الارهابية» و هذا يوضح الازدواجية والتقرب حسب المصالح الاقتصادية والسياسية للعالم الغربي من المسائل. من المفارقات العجيبة على هذ الازدواجية إن دول الاتحاد الاوروبي حينما كنا نسير حسب استراتيجية حرب طويلة الامد و نعتمد الكفاح المسلح في الدرجة الاولى لم تصنفنا ضمن قائمة «الحركات الارهابية» وما أن غيرنا استراتيجيتنا القديمة وأوقفنا الحرب والكفاح المسلح وأعلننا عن البدئ بمرحلة النضال السياسي والقانوني والدفاع المشروع حتى سارعت الدول الاوروبية إلى تصنيفنا ضمن قائمتها هذه، في عام الفين وواحد، حينها كانت الحرب متوقفة تماماً ولم يتم إطلاق رصاصة واحدة وكنا نسعى إلى توفير أرضية للتخلي النهائي عن السلاح... المفارقة والازدواجية تكمن هنا: فالاتحاد الاوروبي كان موجوداً قبل ذلك بأعوام فلماذا حينها لم تصنفنا ضمن قائمتها السوداء هذه؟ فعندما كنا نحارب لم تضعنا ضمن قائمتها وما أن اوقفنا الحرب حتى سارعت إلى وضعنا ضمن قائمة الارهاب. فالمقياس هنا هو المصلحة السياسية والاقتصادية وليس أي شيء آخر.

- ما مدى التأثير الفعلي لهذ التقرب عليكم؟

تصنيف اسم حركتنا ضمن هذه القائمة يعتبر جوراً و ظلماً كبيرين و قلباً للحقائق و اعتداءً على حقوقنا كمناضلين لأجل الحرية. الاتحاد الاوروبي يعلم علم اليقين بخطأ تصنيفنا ضمن هذه القائمة، لذا فإنها تصنفنا ومن ثم لا تتقرب منا على أساسها. فهنالك العشرات من قياديي حركتنا ولدينا نشاطات ومؤسسات ومنظمات فعّالة وعلنية منتشرة في كل المدن والعواصم الاوروبية. الولايات المتحدة الامريكية ايضاً قد صنفتنا ضمن قائمة الحركات الارهابية دون أن تتعرف عن كثب علينا، و لكنها الآن قد دخلت المنطقة وباتت ترى الأمور عن قرب و لها محاولات عديدة في التعرف علينا، و قد رأت بأم عينيها بأننا لسنا جماعة عادية مسلحة يمكن القضاء عليها وازالتها من الوجود بعملية عسكرية، بل تيقنت بأننا حركة جماهيرية كبيرة منتشرة في كل بقاع كردستان والمهجر من روسيا وآسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا والدول العربية الأخرى، كذلك رأت بأننا نمتلك أكثر من خمسين مؤسسة وجهاز إعلامي دولي واقليمي ووطني مؤثر، وتيقنت كذلك بأننا لسنا حزباً بل نظاماً متجذراً في البنية الكردستانية يؤيده الملايين ويعمل ضمنه عشرات الألوف من الكوادر والمناضلين والمقاتلين والسياسيين والمثقفين والفنانين... أمريكا باتت تعرف بأننا لسنا جماعة من الانصار المحاربين فحسب، بل بناة لنظام كردستاني واسع لا يمكن إهماله أو التغاضي عنه. فالأراضي المحررة التي تحت سيطرتنا أكبر من الكثير من الدول و نحن فيها رغم كل الدول والقوى الاقليمية و العالمية. لذا فإن كل من الاتحاد الاوربي وامريكا وعلى الرغم من أنها صنفت حركتنا ضمن قائمتها «التنظيمات الارهابية» إلا أنها لا تتقرب منا عملياً على أرض الواقع بهذا الشكل.

هذه القوى تصرح بين الحين والآخر بأنهم سيقطعون مصادر التمويل عنا وسيضيقون الخناق المالي علينا. لكن هذه خديعة كبيرة وتصريحات ترضية للدولة التركية فحسب، فليس بمقدور أية قوة قطع مواردنا المالية. هذا لسبب بسيط وهو أن مواردنا المالية آتية من الجماهير الكردية مباشرة وليس بمقدور أوروبا ولا أمريكا ولا أية جهة أخرى أن تضع حراس أمام كل منزل كردي لمنعهم من تقديم تبرعاتهم و اشتراكاتهم لنا. فليس بمقدور منع الاطفال الكرد الذين يقطعون من مصاريفهم اليومية لتقديمها كمساعدة للثورة. فقد باءت كل المحاولات والمشاريع الهادفة إلى قطع مواردنا المالية بالفشل لهذا السبب. فلو كانت بعض الجهات أو الدول تقدم لنا الدعم المالي، حينها لكان بالإمكان الضغط عليها لتكف عن مساعداتها تلك، و لكن لا توجد اية جهة أو دولة تقدم لنا شيء، بل كل مواردنا من العائلات و الأفراد الكرد في كردستان و المهجر.

- أنتم مصنفون ضمن قائمة « المنظمات الارهابية» لدى الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الاوروبي، ألا يعني هذا ضعفاً في الحراك الديبلوماسي لحركتكم؟

لا يهمنا كثيراً ما تقوله البلدان الغربية علينا، فنحنُ أعلم الناس بأنفسنا ونعرف بأننا حركة إنسانية، وطنية مناضلة لأجـل الحرية والسـلام، يكفينا بـأن الشعب الكردستاني يدعمنا بكل شيء وليس بمقدور أية قوة في العالم فصلنا عن الجماهير الكردية في القرى والمدن والجبال، فنحنُ موجودون بالشعب الذي يعتبر القوة الاساسية لنا. يجب أن تكف هذه القوى عن اطلاق هذه التسميات اللامسؤولة علينا وأن تسعى لحل المسائل بالحوار والعقلانية وليس بالوصفات و»القائمات الارهابية». ففس هذه القوى كانت تسمي فيما مضى جميع الفصائل الفسطينية بـ «الحركات الارهابية» ومن ضمنهم المرحوم ياسر عرفات، وكانت تسمي المناضل نيلسون مانديلا والعديد من القادة الآخرين بـ «الارهاب» ولكن هذا لم ولا يلغي كونهم ثوار ومناضلون شرفاء لأجل حرية أوطانهم.

أما بالنسبة إلى الجواب على سؤالكَ، بالطبع لدينا نشاطات واسعة بهذا الشأن وقد رفعنا دعوة حقوقية في محكمة حقوق الانسان الاوروبية ضد تصنيف حركتنا في القائمة المذكورة. قبل كل شيء يجب تشتيت عقد المؤامرة الدولية التي استهدفت حركتنا والتي تمخضت عن اعتقال القائد آبو وداومت بعدها للقضاء النهائي على الحركة، فإن انفك عقد التحالف الدولي المتآمر علينا، حينها سيكون من السهولة بمكان حذف اسمنا من تلك القائمة. و هذا الشيء سيحدث من خلال تصدينا للمتآمرين وذلك بتطوير النضال ورص الصفوف وإنهاء حالة التشرذم الوطني. لقد أثبتنا ذلك من خلال نضالنا وما تمخض عنه من نتائج في السنتين المنصرمتين، فقد اتضح للجميع بأنه من المستحيل القضاء على آمال وطموحات الشعب الكردي في الحرية والاستقلال و المتمثلة في نضال حركتنا بتصنيفها ضمن القائمة الفلانية أو إلصاق النعت الفلاني أو التضيق عليها في المحافل الاقليمية أو بشن الهجمات العسكرية أو بتغذية الانشقاقات الداخلية، فالقضية الكردية باتت ضمن أجندة الرأي العام العالمي وقد ولجت مرحلة الحل ومن المستحيل ارجاع هذه العجلة إلى الوراء.

صحيح بأنه كانت لدينا نشاطات ديبلوماسية فعّالة و لكننا كنا نولي الاهمية القصوى للنشاطات التنظيمية و التوعية الوطنية و كان النشاط الديبلوماسي في الدرجة الثانية أو حتى الثالثة ضمن اولويات حركتنا. منذ سنة ١٩٨٢ قمنا بإنشاء ممثليات تشبه السفارات في عملها بإسم «هيئات كردستان» في معظم العواصم الاوروبية و السوفيتية، و كنا نصدر مجلات باللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية لتعريف العالم الغربي بقضيتنا. ولكن ديبلوماسياً لم تكن بهدف عقد العلاقة مع الحكومات والدول، إنما بهدف التعريف بقضية الشعب الكردي لدى الرأي العام والشعوب الغربية.

و لكننا كثّفنا من نشاطاتنا الديبلوماسية في السنوات الاخيرة ولدينا مشاريع بهذا الشأن باشرنا بتطبيقها في الآونة الأخيرة. لدينا أساس قوي للنشاط الديبلوماسي والعديد من العلاقات وإن لم نفعّله في الحراك السياسي حتى الآن بالإضافة إلى أنه لدينا ممثليات في كل البلدان وبالأخص الغربية والاقليمية ما عدا أمريكا و بعض الدول الافريقية، ولدينا لوبي خاص يعمل على تصحيح ما شوهته الدولة التركية من صورتنا لدى الرأي العام الدولي والسعي إلى جمع التأييد الدولي للقضية الكردية وحذف اسم الحركة من تلك القائمة وتأمين حرية القائد آبو والتشهير بالممارسات الوحشية للسلطات التركية ضد الشعب الكردي. سنناضل ديبلوماسياً وإعلامياً كي يتم إخراج اسم الحركة من تلك القائمة ولكننا لن نتوسل ولن نبتهل لأي جهة من أجل ذلك.

يتبع في العدد القادم >>>>

بعض من نصوص الرسائل التي كتبتها الرفيقة فيان (ليلى والي حسين) قبل أن تضرم النار في جسدها الطاهر تعبيراً عن ولائها وحبها وتمسكها بالقائد عبد الله أوجلان

إلى نور الليالي المظلمة القائد آبو

منذ اليوم الذي سمعت فيه باسمك وعرفتك فيه، بدأت أشعر بالحياة وعرفت من أكون، وكيف يجب أن أعيش، أفكارك عرّفتني على نفسي وعلّمتني العيش مع المعاني، علمتني ألف باء الحرية والاستقلالية، لم أعش التردد والندم في مدرستك رغم الصعوبات، لأنني اكتشفت فيها قوة المعنى، قوة الفكر وقوة الانسان، أدركت أنه لا يوجد أي شيء مستحيل، شرط أن نكون جادين في أهدافنا وواثقين منها، كامرأة وككردية استهدفتْ الحرية ووثقتْ بها من صميم قلبها، ***كنت أعيش حسرة اللقاء بكم عن قرب، ولو للحظة واستنشق هواء معانقتكم، ومن ثم أناقش معكم بما في داخلي حول حريتي وحرية المرأة وحرية شعبي***، إلا أن المؤامرة الدولية في العام ١٩٩٨ حالت بينك وبيني. والآلاف من أمثالي الذين كانوا يعيشون نفس المشاعر والآمال بأمل لقياك، خلق أسركم زلزالاً في وأدى لاتخاذ قرار التحرر لكنني لم أفقد اشتياقي وأملي للقائكم يوماً، كنت أحاول دوماً أن أشعر بك عن قرب لذلك كنت أحاورك في داخلي كثيراً من المرات، وأحس بك كقوة وطاقة تدخل أعماقي واستلهم منكم كل شيء، كم من المرات أصبحت ضيفاً في أحلامي وكنت سعيدة جداً حينها، في الحقيقة لا أستطيع أن أعبر عن كل أفكاري ومشاعري تجاهكم، منذ العام ١٩٩٩ لم أستطع استيعاب وتقبل أسر إنسان كبير مثلكم. كانت هذه الحقيقة ترن في دماغي، وكنت أقول دوماً أن هذا الإنسان لا يستحق ذاك المكان، مما لا شك فيه أنني لن أحمّل مسؤولية أسر قائد شعب وعزله على عاتق الدول المظلمة العالمية وحدها، فبقدر زيف وازدواجية وخيانة الدول المهيمنة، هناك ضعف وعدم كفاية رفاقيتي ورفاقية الرفاق الآخرين، لذلك كنت أشعر دائماً بالخجل تجاهكم وتجاه الشعب والنساء اللاتي ربطن آمالهن بالتحرر.

في الخامس عشر من شباط ٢٠٠٦ نعيش الذكرى السنوية السابعة لأسر القيادة، فتحت المؤامرة الدولية مرحلة جديدة مليئة بالمخاطر على إيمرالي وكردستان عموما، يريدون إفراغ جوهر جهود ونضالات السلام والديمقراطية التي تسيّرها القيادة والشعب الكردي، وينادون بشكل واضح للاستسلام والتنازل عن القائد آبو، يسعون إلى ترويضنا وتعويدنا على حياة بدون القائد، بدون معنى، بدون إيديولوجية، وبدون إرادة لذلك فإن الشعب في الجهات الأربعة من العالم يعبر عن استنكاره لسياسة التصفية وأنا كامرأة وكإحدى تلميذاتكم أريد أن أعبر ثانية عن ارتباطي بكم وأضيف الدفء على عمليات المقاومة التي يسيّرها شعبي ضد الهجمات غير الشرعية ضدكم، ***أسعى لتوجيه رسالة عبر نيران جسدي إلى الأدمغة والقلوب المتجمدة في حضارة المجتمع الطبقي***، كالكثير من الأناس الآخرين أسعى لأكون شاهداً في محكمة التاريخ لأستنكر وأوضّح حقيقة العنف وريـاء نظام العدالة وحقوق الإنسان الغربية.

قائدي:

إن العملية التي أنفذها هي رفض وتمرد ضد الظلم الموجه من قبل الدول المهيمنة ضدكم وضد الشعب الكردي، في نفس الوقت هو نقد ذاتي على الرفاقية الناقصة والضعيفة، وسعي مني للتحرر من مشاعر الخجل وقلة الشرف في حضرة التاريخ وحضرة شعبي، إن مستوى قراري وثقتي هو حتمية استمرارية فلسفتكم الحياتية طالما بقي انسان واحد، يقول الكثير أنهم ربما قد يزيلون القضية من الوجود في شخصكم، إلا أنني لا أنخذ ذلك بمحمل الجد وأراه كتوجّه فارغ، كونكم بثّم تكمنون في قلوب وأدمغة وخلايا الملايين من البشر، وبالأخص في قلوب النساء. أصبحتم مُلكاً للمجتمع والتاريخ، في كل مرة عرفتنا بوفاء المرأة وصدقها. واليوم وبالرغم من كل نواقصنا ***أريد أن أقدم لكم نقدي الذاتي، وأعبر عن قوة قراري في النهج الاشتراكي العلمي والبراديغما الجديدة، أريد أن أوجه رسالة إلى الرجعية الداخلية والتهجمات الخارجية***، وقد قلت في الكثير من المرات ما قاله الرفاق الشهداء ليتني أملك ما أغلى من روحي لأهبه في طريق حرية القائد والشعب والنساء المظلومات، بعد اعتقالكم منذ العام ١٩٩٩ كنت أفكر دوماً بقرار تنفيذ عملية من أجلكم، لكن كون الظروف لم تكن مناسبة من جهة، ومن جهة أخرى لم أرغب إثارة غضبكم، لذلك أردت أن أعبر عن صدقي وارتباطي معكم عبر الحياة، وأعرف أنكم ستنتقدون هذه العملية ولا تقبلوها، ولكن ماذا أفعل قائدي؟، منهم من يعشقون ويهربون معاً، وعشقي أنا هو بهذا الشكل. لن يحصل قلبي بدونكم وبدون بسمة أطفال وطني على الارتياح والأمان، أعتذر منكم كوني أخّرتُ وأجّلتُ قراري في مرحلة حساسة كهذه حتى السنة الثامنة من أسركم وابتعادكم.

أريد أن أقول أنني أمتلك معنويات عالية وآمال كبيرة خاصة بعد أن ذكرتم اسمي وسألتم عني أثناء تأسيس لجنة إنشاء PKK من جديد، أحسست أنكم قد وهبتموني الهدية الكبرى وأعتبر ذلك شرفاً كبيرا لي، كنتم تشبّهون ثورة الجنوب دائماً بثورة المرأة حين تقديمكم لتوجيهاتكم، وخلق ذلك في معنويات عالية وتوجهٍ نضالي كبير، والآن وسط صمت الموت الموجود في الجنوب كإحدى النساء الجنوبيات، أريد أن أقدم لكم مستحقات جهودكم وحسناتكم تجاه الجنوب، سأسعد جداً إذا ما حققت نتيجة ناجحة، وفي النهاية أقدم لكم سلامي ومحبتي وحسرة لقياكم أيها الشخص النادر. لا تنسوا أننا نشتاق إليكم كثيراً، نشتاق إليكم كثيراً.

مع سلامي وتحياتي وحسراتي
٢٠٠٦/١/٢٨

إلى كل الرفاق الأعزاء، الاصدقاء، والنساء المعذبات

بقي شهر على حلول الذكرى السنوية السابعة والدخول إلى السنة الثامنة من اعتقال القائد آبو، من الآن يغلي قلبي كبركان ويبحث عن فرصة للانفجار، حتى في الطبيعة ***أنا متأكدة أن البراكين والحوادث المختلفة الأخرى تحتاج دوماً للوقت المناسب كي تنفجر، تماماً مثل شجرة الفاكهة التي لن تسقط ثمرتها من غصنها ما لم تنضج تماماً***، إنها في سباق مع الزمن فتبقى مع الشجرة إلى أن يحلّ موعدها، إن لم يكن كذلك فإن الثمرة لن تكون ثمرة، حينها لن تستطيع إثبات حيويتها وطعمها الملفت وأحاسيسها الشفافة، والبركان أيضاً مثل شجرة الفاكهة تعطي ثمارها لصاحبها الذي رعاها عبر تفاحة أو رمانة أو أية ثمرة أخرى، البركان يعرف جيداً متى وأين ينفجر إذا ما حان وقت انفجاره، يعرف كيف يعاقب الأناس المحتالين أمثال أهريمان.

أيها الرفاق، والأصدقاء، والنساء المعذبات، أريد ان أوضح لكم بعض الأمور، لكن إياكم أن تحزنوا بل ابدؤوا بالدبكة، وتعرفون أنني أحب الدبكة كثيراً، عندما كنت أشارك

في الدبكة كنت أحس وكأنني أملك أجنحة وأطير، كطفلة في الطبيعة الأم وجزء صغير من هذا الكون عليّ أن أطبق القوانين والمقاييس المقدسة للحياة المشرّفة وأعطي المعنى الحقيقي لسير حياتي، ***أنا متأكدة أنني مثل شجرة الفاكهة التي نضجت وباتت تستطيع أن تثمر لشعبها الذي يعاني الآلام***، أتمنى التحول إلى أمل للأطفال المحلقة أياديهم في الهواء، أصحاب الخيالات المخنوقة والتي أطلق النار عليها، أن أصبح نواة لخلايا تحرر المرأة المعذبة ولو بأقل الأشكال، الأهم أن أصبح شمعة من الشمعات المنيرة التي تحيط بجزيرة إمرالي، أريد اخباركم أنه حان الوقت كي أصبح جواباً للدول المهيمنة والرجل المتسلط الكاذب، لذلك ***سأحوّل ليلة ١٥ شباط إلى ليلة لمجازاتهم، وسأفجر حينها قلبي كبركان، لأنفس عن الحقد الكامن في داخلي ضدهم***، في ليلة ١٥ شباط يناديني قلب مظلوم دوغان، زكية آلكان، بريفان وروناهي، رهشان وسما، وحتى الحلقة الأخيرة منهم فكري بايكلدي (Fikri Baygeldi)، والهجوم الناري الأخير لـ سردار آري (Serdar Ari)هؤلاء الذين يلتهب نارهم في داخلي، ينادونني بشعار «إما حياة حرّة أو موت كريم» و«عاش القائد آبو»، يصيح هؤلاء في أذني، يكمن في دماغي صوت واحد ينادي العالم بأكمله بشكل متكرر، هذا الصوت هو نداء التوحد مع الهدف، هذا الصوت سيضمن مئة بالمئة نجاح عمليتي، يشع لهيب سما وسردار في جسدي أكثر وأكثر، ولن أسمح حينها أن تبرد نيران شعلة قائدنا آبو، في شتاء صعب وبارد أسعى لتوجيه رسالة بآلام نيران جسدي، أسعى للمناداة برسالتي هذه، هذه الرسالة هي رسالة الحرية ونداءي هو نداء الدفاع عن القائد آبو وتصعيد العملياتية والنضال للوصول إلى النصر.

٢٠٠٦/١/٢٨

إلى كل الرفاق الأعزاء

إن أكبر عملية في PKK هي وفاء الكلمة «الالتزام بالعهد»، عندما تفقد الكلمة ويفقد العهد معناه، فادركوا حينها أن هناك غفلة و فقدان الضمير وسقوط وانهيار أخلاقي، ستكون الخيانة هي النتيجةَ المحتومة لهذا الوضع، لقد طُعن الشعب الكردي و المرأة و PKK والقائد آبو دوماً بالخنجر من الخلف غدراً، تتحدث كل الأحاسيس والأفكار والأغنيات والنقاشات بألم وحسرة كبيرة عن ذلك، دائماً تعيش إرادة المقاومة والنضال من جهة والخيانة من جهة أخرى معاً، تماماً كالحرب التي بين أهريمان وأهورمزدا، هذين الاثنين في صراع مستمر، يقول زرادشت: «وفي نتيجة هذا الصراع سيكون المنتصر نورُ أهورا مزدا، شريطة أن يفكر جميع البشر بشكل جيد، ويتحدثوا بشكل جيد، ويعملوا بشكل جيد»، حان الوقت لنفكر بشكل جيد، ونتحدث بشكل جيد، ونعمل بشكل جيد إلى أن تنتصر أفكار أهورامزدا المعاصر.

كما بيّنتُ في كتاباتي السابقة، ونتيجة تفكير مطوّل قررت تنفيذ عمليتي في ليلة ١٥ شباط، لأنني كامرأة وككردية لا أريد معايشة الذكرى السنوية الثامنة لاعتقال القائد «آبو (عشق المرآة)»، وكامرأة لا أرغب في معايشة أحاسيس تصلبني مرة أخرى، أنا أفهم أنه قد يصعب في الشتاء القاسي وصول الحزب إلى أهداف وخنادق أهريمان، لكنهم يلتهمون على مرأى أنظارنا أدمغة وقلوب وأجساد شعبنا، وهذا وضع خطير ومخيف، هذا يفرض عليّ تنفيذ عمليتي، أن أفقد حياتي، إلا أنني واثقة من أنه يجب أن هناك حقيقة (عندما تفقد الكلمة معناها، تأتي لبناء معنى الكلمة والعهد، وهي تجديد للعهد في رأس بشكل متكرر، من جهة نقترب من حل قضية الشعب الكردي وتحقيق حريته، ومن والشعب الكردي، رغم توفر كل إمكانيات لدرجة الخيانة، إلا أنني أزداد قوة وتعلقاً رفاقي الأعزاء: قراري هذا ليس بجديد ، ففي من PKK وyja Star أكدت فيه أنني اتخذت المرحلة المتأزمة التي كنا نمر بها بعد ١٩٩٩ الإدارة بشكل فعّال، من جهة أخرى لم تسنح أنفذ مثل هذه العملية، لكن ومع بدء حملة الأول إنني متأكدة أن مناضلات حركة المرأة سيصنعن ٩٨- ضد المؤامرة الداخلية والخارجية بشكل أي أن الرد المناسب على الصداقة المزيفة كما فعلت زيلان وسما وسردار، حيث كانت قمت بهذه العملية؟ وحتى قد تنتقدونني، وقد لا يقبل القائد «آبو» عملية كهذه، ولكن على حسب ادراكي ومعرفتي في تطوّر النضال التحرري في كردستان، أعرف أن طريق التقدّم والحرية نحو الهدف والحل لن يكون بدون مهر وحساب، هذا تقليد لا يمكن الاستغناء عنه ضمن الحركة الآبوجية وحركة تحرر المرأة، وأنا كامرأة مناضلة أسعى للاستمرار في هذا التقليد، مع مجيئي إلى HPG و YJA star كنت أخطط لهذه العملية بمعنويات عالية وعشق كبير، كنت أتمنى أن أنفّذ عمليتي يوم ١٥ شباط في مكانين أو ضد هدفين مختلفين، الهدف الأول أحد مراكز عبودية المرأة وأمكنة الدعارة في كردستان، دون أن أجلب الضرر لروحي، والثاني في قلب إحدى مراكز إدارة الدولة المسلّحة العصاباتية التركية بشكل يصنع زلزالاً مثل زيلان، لكن ونتيجة ظروف الشتاء من جهة، ومن جهة أخرى عدم كفاية نقاشاتي مع الرفاق، وبالتالي عدم مقدرتي على اقناعهم بعمليتي، وبعد عودتي من كونفرانس YJA star قررت تنفيذ عمليتي حتى ولو كان ذلك في الجبال، أريد استقبال الذكرى السنوية للمؤامرة في هذا العام بعشق وهيجان وثقة، ليس بالبكاء واليأس والقنوط، لكنني أريد اخباركم ببعض حسراتي وأتقاسمها معكم، الأولى هي أنني لم أصل إلى الأهداف التي خططت لها، ولم أنتقم بالشكل الذي كنت أريده، والثانية لم أتمكن من التعرّف على شعب شمال كردستان عن قرب، وبقيتْ رؤية جمال الشمال حسرة في قلبي، والثالثة ليتني استطعت أن استنشاق نفس عميق على صدر القائد، ورغم بقاء هذه الأمنيات حسرة في قلبي، إلا أنني سعيدة ومتأكدة أن رفاقي سيحققون هذه الأمور الآن وفي المستقبل، مما لا شك فيه أنه يصعب على إدارية، التفكير والتخطيط لعملية كهذه، لأنه يتطلب انضماماً فعالاً بشكل يومي، ومن هذه الناحية حاولت أن لا أبتعد عن العمل والنضال والمشاركة بفعالية حتى اليوم الأخير، لكنني أعرف تماماً أنني لم أقدّم المساعدة المطلوبة للرفاق في هذه الشهور الأخيرة وأقدم اعتذاري للرفاق في هذه الشأن.

تقريري الذي كتبته في شهر تموز الماضي لكل قراري هذا منذ العام ١٩٩٩، ولكن وبسبب حيث كان يتطلب انضمام المرأة على مستوى الإمكانات والظروف التكتيكية والسياسية كي من حزيران استطعت أن أجد هذه الإمكانية، حلقة جديدة من النار، تماماً كما في أعوام ٩٦ تذوّب القلوب والأدمغة والضمائر المتجمدة. والرفاقية الناقصة ستكون بالعملياتية (العملية) هناك ضرورة لردّ في حياتي، قد تقولون لماذا

٢٠٠٦/١/٢٦

الشبيبة في ظل التغيرات الآيديولوجية

سردار جمو

يقول كوهين بنديت أحد قادة الحركة الطلابية في أوروبا عام ١٩٦٨ والبالغ من العمر الآن ٦٢ عاماً وعضو البرلمان الأوروبي، إن الفارق بين الطلاب في ذلك الوقت والطلاب الآن بسيط «كنا متفائلين بدرجة أكبر بشأن المستقبل. وهذا يجعل الحركة الاجتماعية مختلفة عما نراه اليوم. الآن هناك الكثير من القلق والخوف».

هذه المقاربة من جيل الشباب هذه الأيام لا تقتصر على أوروبا فقط, بل تمتد إلى جيل الشباب في مختلف أنحاء العالم, وإذا أخذنا عينة صغيرة من هذا العالم وولجنا إلى وضع الشبيبة في مجتمعنا الكردي, نجد ان الحال ليس بالأفضل, الكثير من المفاهيم المحركة لقوة الشبيبة في إطار ما يسمى الاحتجاج لانتزاع الحقوق أو السعي إلى تغيير الوضع القائم تغيرت دون أن يخلق هذا التغير الذي أحدثته المفاهيم والسلوكيات الاجتماعية الحديثة قوة ديناميكية قادرة على الاحتجاج لتصحيح وضع خاطئ سواءً على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

إذا قمنا بتحليل النشاط السياسي للشبيبة الكردية بمختلف تموضعاتها المجتمعية سواءً القطاع الجامعي أو قطاع العمال, لا مهرب من الاقرار بتردي الوضع التنظيمي لهم نتيجة عوامل عديدة. إذا بدأنا بالتنظيم أو الحزب السياسي, نجد أنها لم تعد إطاراً جاذباً لكتلة الشبيبة الكردية بل أصبحت في الكثير من الأحيان تلعب دور القوة الطاردة لامكانات الشبيبة الكردية. وهذا العامل بحد ذاته تكمن عوامل أخرى عديدة وراء تشكلها, أولها هو عدم إيمان الشبيبة بقدرة التنظيم المحلي (حزب, نادي ثقافي, منتدى... الخ) على تحقيق شيء من أهدافها التي تنادي بها, هذه القناعة التي بدأت تسود بين أوساط الشبيبة الكردية لم تظهر إلا بعد تغير مسرح الأحداث على الساحة الدولية, وفي مقدمها نزعة التغيير العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية التي أثبتت من خلال إسقاطها عسكرياً لنظام طالبان في أفغانستان ونظام صدام في العراق أن من يبحث عن التغيير السريع ليس له سوى انتظار الأميركيين وليس شيئاً آخر. وهو مفهوم يكاد يقضي على كافة التنظيمات من خلال إقصاء الشبيبة عنها. وبالتالي ليس صحيحاً أن قوة حزب ما تراجعت بينما بقيت أحزاب أخرى محافظة على قوتها الجماهيرية, التنظيم بحد ذاته وبمختلف أشكاله تم إضعافه تحت تأثير النزعة العسكرية الأميركية التي بدت أنها متعطشة لتغيير المنطقة بداية الأمر, ويبدو ان الحيلة انطلت على قطاع واسع من الشبيبة الكردية خاصة بعد ظهور تنظيمات كردية متطفلة على المشاريع الأميركية, ويصح القول ان الأمور وصلت إلى درجة مخيفة, فالدولة الأمنية لم تعد مصدراً لكل المشاكل بل أصبحت في جزء كبير منها مسؤولية ذاتية.

إن أول خطوة من خطوات حل أي مشكلة هو الاقرار بوجودها قبل كل شيء, لذا لابد من الاعتراف بوجود مشكلة ابتعاد الشبيبة عن تنظيم أنفسهم. وهنا تدخل عدة عوامل أخرى تشجع هذا المنحى, أولها هو القمع المنظم من قبل السلطات الأمنية على الكرد سواءً في سوريا أو تركيا أو إيران, فمن خلال الاحتكاك المباشر تبين أن مسألة الاعتقال والتعذيب في سجون الأنظمة المضطهدة للشعب الكردي لها تأثير أسوأ من القتل. وهذه معادلة تعرفها الأنظمة القمعية جيداً, فالاعتقال يردع الآخرين الأحرار بينما القتل يبعث فيهم الاندفاع والثورة. وبالتالي نجد أن أحداث انتفاضة القامشلي التي بدأتها سلطات الأمن السورية بقتل المواطنين الكرد لم تقف عند حدود الاحتجاج المحدود, بل امتدت من عين ديوار إلى عفرين ولم تقف قرية كردية واحد تتفرج على الأحداث.

هناك أيضاً «المسألة الشخصية» التي لا تقل تأثيراً عن العوامل السابقة المعيقة لتعبئة الشبيبة الكردية لنفسها وتنظيمها, وإذا تحدثنا بصورة أكثر عمقاً ربما أمكننا القول أن غريزة البقاء كيفما كانت أصبحت أقوى من الرغبة في التغيير الاجتماعي والسياسي وتالياً القومي. فمجرد مراقبة النشاطات اليومية والنقاشات اليومية التي يخوضها الطلبة الكرد على سبيل المثال, نجد أن التنظيم يقف خارج هذه النقاشات اليومية التي أصبحت مبتذلة بالنسبة للمسؤوليات التي تقع على عاتق الشبيبة والمتعلقة بالقضية القومية. ما يحدث هنا الآن أنه يتم فصل المجتمع بطريقة عبثية عن السياسة والتنظيم. وإذا توغلنا في التفاصيل الصغيرة ربما نقترب من فهم هذه المشكلة, مثلاً لا يحتاج تنظيم رحلة ترفيهية يشارك فيها ٥٠٠ طالب أو شاب كردي إلى عمل يومين من خلال عشرة أشخاص, بينما يحتاج عقد ندوة ثقافية أو سياسية تضم ٥٠ طالباً إلى جهود عشر رحلات ترفيهية من ذلك النوع.

مسألة الاحجام عن التنظيم لها منظورها أيضاً, فالذي يتملكه الخوف من النشاط التنظيمي يحاول خلق أكبر عدد ممكن من الأنصار لابعاد صفة الخوف عن نفسه وإظهارها أنه عدم إيمان بالتنظيم أو نشاطاته أو حتى هويته الأيديولوجية. رغم أن هؤلاء أصبحوا معروفين إلا أن التفاف الكثيرين حولهم جعل من مسألة التشهير بهم أمراً لا يبدو سهلاً, رغم التناقضات التي يكشفون هم أنفسهم عنها تبدو في غاية الحماقة. مثلاً, أحدهم يدعي أنه متحمس قومي لكنه لا يشارك في نشاط ثقافي دعا إليه «الآبوجيون» في جامعة دمشق بحجة أنه لا يتفق مع هؤلاء وأنه من أنصار «النهج البارزاني», المفاجأة تكون عندما لا تجد هؤلاء حتى في نشاطات هذا الأخير.

المسألة الشخصية لا تقف عند هذه الحدود, فالمرأة الكردية أو الفتاة الكردية الجامعية انسحبت تماما من الحياة التنظيمية, وأصبحت عبئاً في الكثير من الأحيان على التنظيم السياسي عندما تستنزف طاقات التنظيم في النقاش لإقناعها بجدوى أن تكون منظمة. كيف وصلت الفتاة الكردية لهذا الوضع المتردي؟ كيف لنا أن نتصور أن ليس كل فتاة كردية هي زيلان أو ليلى قاسم أو بيريتان؟ وربما لم يعد هذا القطاع الأهم من المجتمع قادراً على انتاج نماذج جديدة من هؤلاء في حال لم يتم الحؤول دون استمرار هذا الوضع. النقاشات حول الزواج والارتباط يكمن في قلب هذا التردي, لا أحد يقول أن الجيل الثوري أو التنظيمي السابق كان بعيداً عن هذه المفاهيم, لكن كل المشاكل الآن تعود إلى إعطاء مفاهيم معينة كالزواج والمصالح المادية الشخصية حجماً أكبر من إطار المشكلة ذاتها.

سيكون من السذاجة إذا اعتبرنا أن مجرد مقالة واحدة أو انتقادات لمرة واحدة ستكون كافية لتجاوز هذه العوائق لتعبئة الشبيبة تنظيمياً. يحتاج هذا الأمر لتقييمات كبيرة أو كما يقول القائد والمفكر عبد الله أوجلان بحاجة لإرهاق العقول بشأنها. المشكلة لا تحل بمجرد الانتقاد إذا لم يتم دراسة المتغيرات العالمية والاقليمية وتأثيرها على «المحلية» على كافة الصعد. فالنمط الاستهلاكي السائد في المجتمع لا يشجع بأي حال من الأحوال إحياء الروح الثورية في الشبيبة الكردية التي لا تعني مجرد الرغبة في القتال بأي حال من الأحوال. حتى الذوق الموسيقي الصاعد لا يساعد على تحقيق الأهداف القومية. هذا لا يمنعنا من التجرؤ على القول أن الشبيبة الكردية تعيش حالة خطيرة قد تؤدي بها إلى التهاوي نحو الحضيض إذا لم يؤمن لها الوسائل الكفيلة بتوسيع مداركها وفتح آفاق الحل أمامها لتدرك حجم الأزمة العالمية للشبيبة في ظل التغيرات العالمية الاستهلاكية الطابع.

ولاشك أن مسؤولية إنقاذ الشبيبة ليست مهمة الشبيبة فقط وإنما تتجاوزها لتصبح مشكلة المجتمع الكردي عموماً، وقواها الثورية خصوصاً، وإذا كانت الشبيبة الكردية اليوم بعيدة بشكل أو بآخر عن مسؤولياتها الوطنية والإنسانية فإن ذلك ناتج عن ضعفها أمام هول التغيرات العالمية، ويستوجب إنقاذها من براثن قوى الشر والعمل المشترك لخلق شبيبة كردية قادرة على القراءة والفهم والتطبيق.

مسؤولية إنقاذ الشبيبة ليست مهمة الشبيبة فقط وإنما تتجاوزها لتصبح مشكلة المجتمع الكردي عموماً، وقواها الثورية خصوصاً، ويستوجب إنقاذها من براثن قوى الشر والعمل المشترك لخلق شبيبة كردية قادرة على القراءة والفهم والتطبيق

القائد عبد الله أوجالان وقضية المرأة

تواجدت لدى القائد أوجالان تقديرات مفصلة في كل مجالات الحياة الاجتماعية، وفي مقدمة هذه المجالات نرى أفكاره بصدد قضية المرأة وحقيقة علاقات الرجل –المرأة. في البداية عندما يتحدث عن طفولته يذكر عدم فهم واعطاء معنى وقيمة لعلاقات الرجل والمرأة السائدة في فترة صغره، وموضوع كيفية وصول المرأة لتلك الحالة؟ وكيف يجب أن تكون؟، ابتدأها بانتقاده لأمه، عندما عمل على تشبيه أمه بالدجاجة التي ترعي وتحمي صيصانها، فهو كان مراقباً جيداً في العلاقات التي عاشها وشاهدها ويعمل على تحليل دقيق لنظرته كالرجل العالم دون أن ينسى أي شيء من الذي يراه، وكانت هذه المميزة تميزه عن بقية الناس، وكونه إنسانا يرفض الخطأ ويعمل ويبحث عن الصح بكافة السبل، جاعلا منها قاعدة لنفسه.

فلدى إلقاء النظر على تطور أفكاره في موضوع المرأة، نجد الحساسية والمنهجية نفسها. ويمكن رؤية نفس الدقة في الملاحظة، وإضفاء المعنى والتحليل في تعامله مع والدته وأخواته ورفيقات طفولته، والحياة الزوجية التي عاشها فيما بعد.

أوجالان يشبّه الحالة التي تتواجد فيها المرأة اليوم في العالم بوضع كردستان الحالي، فكما هو معلوم تعتبر كردستان مركزاً لتكوّن المجتمع البشري الأول، وانتقاله إلى مرحلة الإنتاج والمجتمعية، أي باختصار مركز الأنسنة.

لا يمكن إنكار أهمية كردستان التاريخية في هذا الخصوص، ليس فقط بالنسبة للشعب الكردي أو للشعوب الأخرى التي تعيش في كردستان، بل للبشرية جمعاء. بينما نرى الجهود المبذولة بشكل مكشوف وواضح من طرف المتسلطين، في سبيل تفريغ الشعوب من جوهرها الذي كونته خلال حياتها في كردستان على مدى آلاف السنين، وإبعاد الإنسان عن إنسانيته، وتجريده من قيمه، وتجريد الشعوب من ثقافاتها ومن هوياتها وأوطانها وتنظيماتها وتركها بدون وعي وبدون ذاكرة، وجعله متناقضاً مع القيم التي خلقها، أي القضاء على كل القيم التي خلقتها البشرية بآلاف الجهود في شخص شعوب كردستان.

كل البشرية مدينة لكردستان التي باتت مركز الإنسانية من جميع الجوانب، ورغم كل المعوقات التي توضع من قبل المسيطرين عليها، تم ويتم إعلام العالم والبشرية بالممارسات التي تجري بكل وحشية. ورغم العلم ورؤية تلك الحقيقة، تبقى البشرية في موقف المتفرج، ويصعب فهم هذا الوضع وتفسيره إلا بفهم الأسباب المجتمعية والنفسية، مما يساعدنا على فهم تقييم أوجالان بصدد قضية المرأة.

فإذا كانت لكردستان دور عظيم في أنسنة البشرية، فالدور الذي لعبته المرأة في أنسنة الإنسان بارز أيضاً. فميلاد الإنسان وتكونه تم بالمرأة، مثلما يتقبل الجميع حقيقة دور المرأة في تكوين المجموعات الأولى وتنظيمها، وحولتها تدريجياً إلى مجتمع، وأنتجت الخيرات من الأرض، واكتشفت كل ما له علاقة بالإنتاج، وتتميز البنية الحيوية والروحية للمرأة (منذ ولادتها) بإنتاجيتها ونظاميتها ومحبتها، وبناء عليه تتسم بشخصية مسالمة. وإذا ألقينا النظر إلى تاريخ المجتمعات، نرى أن تشكل كل مجتمع جديد في المراحل التاريخية، قد جاء بعد ابتعاد واغتراب المرأة عن جوهرها بعض الشيء، أي أن المرأة تفقد شيئاً فشيئاً من خصائصها الطبيعية، وترتبط بشكل متزايد بهيمنة الرجل. ومع الوصول إلى المجتمع الإقطاعي تحاول أن تسترجل أي تقليد الرجل، أو تحاول أن تصبح نسخة عنه، ويراد لها أن تتوق إلى ذلك الأمر. وفي عملية التحول هذه (الاسترجالية) تتحول إلى كاريكاتور سيء للرجل، وبالطبع لا نستطيع لوم المرأة وحدها على هذا التغيير في المسار التاريخي، فالمرأة التي لعبت الدور الأكبر في الإنتاج لدى تشكل المجتمعات الأولى، كان من الطبيعي أن تكون في المقدمة في كافة مناحي الحياة وفي مقدمتها الإدارة، وتصل المرأة إلى مرتبة الألوهية في تلك الحقبة التي طبعت كل الحياة بطابعها.

الرجل الذي استخدم قوته الجسدية الفظة يحاول السيطرة

بقينا أسيرات دموعنا، فربما لم تكن الدموع الأولى للمرأة دموع العجز، ولكنها تحولت إلى فلسفة للحياة فيما بعد، وكانت تلك فلسفة العجز والمسكنة، بعض مزايانا وضعها المتحكمون في المقدمة دائماً، وبذلك تم إضفاء الشرعية على عبوديتنا وكوننا بشراً من المرتبة الثانية

على كل آليات القرار في المجتمع، وفي مقدمتها الإدارة، وتندحر المرأة أمامه تدريجياً، ومع الوصول إلى المجتمع العبودي يشار إلى المرأة على أنها « مصدر كل المساوئ «. من الواضح أن هذه الصبغة نابعة من الرجال أو على الأصح من مفهوم هيمنة الرجل.

هذا الانحطاط الذي وصلته المرأة في التاريخ يتحول إلى وحشية وأد البنات الصغار أحياء بعد ميلادهن. وبالفعل تبذل الجهود في المجتمع العبودي للقضاء على كل خصائص المرأة الطبيعية بجميع جوانبها التي لاتخدم الهيمنة الرجولية، ومنح فرصة الحياة للمرأة مرتبط بمدى خدمتها للرجل، وحتى لا تتعرض كثيراً للعنف والقمع عليها أن تقبل بالسيطرة الكاملة للرجل.

الحسد وعدم تقبل النساء لبعضهن، يتسبب في الطاعة التامة لهيمنة الرجل، وهذا الوضع يتسبب في نسف كل جهد يبذل في سبيل تنظيم صفوف المرأة، ولابد أيضا من حدوث تغيّر في دور المرأة في المجتمع الإقطاعي الذي فرض شروطه الاقتصادية، فحتى لو أدت تلك الحقبة الى تخفيف العنف المجرد على المرأة، إلا أنه يتم تحديد دور المرأة بخدمة الرجل والهيمنة الرجولية، ولا يرى لها أي دور في إدارة المجتمع، كما يتم بث روح عدم التضامن بين النساء ليتم إبعادهن أكثر عن طبيعتهن، فبدلاً من أن تناضل النسوة من أجل بعضهن، فإنه يدخلن في صراع فيما بينهن، مما يتسبب في ترسخ وتجذّر الهيمنة الرجولية أكثر فأكثر.

ونرى أن شروط الإنتاج في المجتمع الرأسمالي لا يقبل بالدور الذي رسمه النظام الاجتماعي السابق للمرأة، والحقوق الجديدة الممنوحة للمرأة تتوازى مع التغييرات في الأنظمة الاجتماعية الأخرى، حيث تنتظم المرأة بشكل متزايد، وباتت تبحث أكثر عن حقوقها، وحصلت –أو منحت- مزيداً من الحقوق كما يعرفها الجميع، ولكن نرى أن المرأة باتت بعيدة تماماً عن شخصيتها ومزاياها الطبيعية في هذه المرحلة أيضا، ولا يصعب رؤية أن مفهوم « امرأة مثل الرجال « أدى إلى استرجالية المرأة وتحولها إلى كاريكاتور للرجل.

منظروا الاشتراكية، ماركس وأنجلس وزعيم الثورة البولشفية الروسية لينين، وزعماء اشتراكيون آخرون، كانت لهم آراء مهمة حول قضية المرأة، وتم طرح أسبابها التاريخية بشكل كافي، ولكن لو نظرنا إلى التطبيق نرى أن دور المرأة لم يتغير كثيراً عما كان في المجتمع الرأسمالي، فلا نرى لها دوراً بارزاً في الإدارة، بل نجده شكلياً.

قبل ظهور PKK كانت البنية الاجتماعية في كردستان شبه إقطاعية، ويعيب على الرجل الذي لا ينادي المرأة بـ «حرمة»، وتسمية «حرمة» يتضمن تحقيراً للمرأة، وعندما يقول أوجالان أنه تم تحويل كردستان إلى «حرمة» أو «أمة»، يحاول تعريف الوضع الذي آلت إليه المرأة ووطن الأكراد معاً، وبالتحليل الصحيح نجد التطابق الغريب بين كردستان والمرأة من حيث التغيير والتطور التاريخي والنقطة التي وصلتا إليها.

عندما نبحث في معتقدات المجتمعات الأولى للبشرية نرى الربة الأم كانت أكثر عدداً من الرب، ولو بحثنا في العلاقات الإنتاجية نرى دور المرأة أكبر وأكثر.

منذ اليوم الذي يرى ويفهم فيه أوجالان وضع المرأة، ويكاد يكون الخلاص منه مستحيلاً، يبذل جزءاً كبيراً من وقته وطاقته في سبيل تحرير وتطوير المرأة. ولا يكتفي بتكرار ما قاله الزعماء التقليديون الآخرون: «يمكن خلاص المرأة بالثورة»، بل يعمل على خلق الإمكانيات لتطبيق ذلك عملياً, ويساهم ويشجع على تأسيس المرأة لتنظيماتها الخاصة بها، ويستخدم كل طاقاته في سبيل عدم عرقلة هذا التوجه من جانب المواقف النابعة من ذهنية «الهيمنة الرجولية». وبالنقد الذي وجّهه للنساء والتحليلات التي أجراها والتوجيهات التي أصدرها أدت إلى احداث تأثير يكاد يكون صاعقاً على كردستان من حيث تطور المرأة.

أصبح أوجالان مصدراً للتطور الكبير الذي شهدته المرأة والمجتمع في وقت قصير في جغرافية مثل كردستان التي حكمت بالتخلف، والإقطاعية، والهيمنة الرجولية التامة. والمرأة الكردية التي تطورت بدعم ومساندة وحماية أوجالان، تسببت في تسارع تطور الرجل أيضاً، ويمكن القول أنها لم يبق أمام الرجل سبيلاً سوى تطوير نفسه.

وشرحاً للحال التي وصلت لها المرأة يمكننا التوجه بالقول: « تم الاستيلاء على تاريخنا قبل أن نولد وقبل أن نتعرف على الحياة، ولم يترك لنا سوى واقع امرأة فارغة وحياة جوفاء، وتم اغتصاب مواهبنا الفكرية، وتم تحديدها، وتم إبعادنا عن حقوق كوننا بشراً بل انقطعنا عنها، ونحن اللواتي تم تجريدنا من كل القيم والإبداعات بعد مراحل سرقة كل جماليات المرأة بشكل خاص، مع الزمن أصبحنا لا نستطيع التفكير والإبداع. فنحن اللواتي كنا نمتلك فلسفة للحياة من قبل، تم عزلنا من ذاتنا وتغريبنا عن أنفسنا، وتم تناولنا كجنس فقط، وتشتت عالم فكرنا وزلزلت أسس إنتاجنا، وبقينا مسمّرين في الخلف على مسرح الحياة والنضال السياسي، وحكم علينا بعاطفية خاوية مهزئة، فبقينا أسيرات دموعنا، فربما لم تكن الدموع الأولى للمرأة دموع العجز، ولكنها تحولت إلى فلسفة للحياة فيما بعد، وكانت تلك فلسفة العجز والمسكنة، بعض مزايانا وضعها المتحكمون في المقدمة دائماً، وبذلك تم إضفاء الشرعية على عبوديتنا وكوننا بشراً من المرتبة الثانية».

دماءِ ضحايا مجزرة قامشلو تستصرخ ضمائر الأحرار

أبى العنصريون في ليلة الحادي والعشرين من آذار حيث نار نوروز المقدسة وحلقات الدبكة والغناء والفرحة بقدوم اليوم الجديد أن يمر دون أن ينهشوا في الجسد الكردي كما الوحوش الضارية كأسلافهم من جلاوزة الطغاة أمثال الضحاك وهولاكو والمقبور صدام عشية النوروز تضرّج عشرة شبان كرد بدمائهم الطاهرة فتخضبت سماء مدينة قامشلو باللون القاني وتلونت الازاهير والرياحين وتفتقت براعم النرجس والياسمين وارتوت بدماء الشهداء محمد زكي عبدالله رمضان، ومحمد يحيى خليل، ومحمد محمود حسين، ودماء الجرحى رياض شيخي - كرم إبراهيم اليوسف - محي الدين حاج جميل عيسى فاطمي - محمد خير خلف فاطمي وغيرهم .....

في ذلك المساء تجملت زين ولبست أحلى الثياب استعداداً للقاة الحبيب ممو في الصباح، ولم تدري أن الصباح سيحمل لها الخبر المفجع، في يوم نوروز توسعت حلقات الدبكة وامتدت لينضم إليها الأحرار في كل مكان، فانكفأ المجرمون كالخفافيش في جحورهم المظلمة مذعورين مرعوبين قدر الكرد أن يكتبوا الملاحم بدمائهم ملحمة تلو الاخرى، لأن أعداء الإنسانية يكرهون الحياة ولا يستسيغون طعم الجمال، يفزعون من تعدد الألوان ويخافون النور، يتشحون بالسواد ولايرتضون لوناً بديلاً، متشربين بثقافة الغزو والانتقام ديدنهم العنف والرصاص وضرب الرقاب، ما عرفوا يوما معنىً للحب والسلام، يقودون العباد بقوانين بالية وأحكام عرفيه ومحاكم أستثنائية، وعاثوا فساداً وخراباً في البلاد في ٢٠٠٨/٣/٢٠ أودت رصاصات الأخوة في الدين والتاريخ وشركاء الوطن بحياة ثلاث شبان كرد كل ذنبهم أنهم رقصوا ودبكوا حول شمعات أريد لها أن تضيء درب الشعب، وتمزق سواد الليل الحالك الذي ألقى بظلاله على حياة السوريين منذ أن استولى البعثيون على مقاليد الحكم عنوة وعلى ظهر الدبابة وفي غفلة من التاريخ لقد أراد الجناة إسكات صوت الحق الذي بدأ يعلوا منذ انتفاضة ١٢آذار المجيدة، الحق الذي لن يموت مادام هناك في أجسادنا عروقاً تنبض بالحياة، ولساناً يلهج بالمحبة والحرية والسلام، وشعب لن يتراجع عن مطلبه بالديمقراطية والاعتراف به كشريك بكامل الحقوق والواجبات، ولن يستكين ويهدأ مهما قدم من قرابين لقد توهم القتلة بأنهم بأعمالهم الجبانة هذه يستطيعون وقف مسيرة الشعب الكردي العاشق للحرية والذي ما مل من إشعال الثورة من الثورة، ولم ترهبه وحشية الأعداء وجبروت الطغاة، وصمد عبر تاريخه المعمد بالدم أمام كل الرياح العاتية التي عصفت بوطنه، وبقيت كردستان بجبالها ووديانها وسهولها وشعبها المقاوم شامخاً يرفض الخنوع والاستسلام في الذكرى الأربعين لسقوط الشهداء مازال الجناة طلقاء وبمنجاة من العقاب، ولازال دم الشهيد يحوم حول مرقده يطلب العدالة والقصاص، في ذكراهم العطرة نعاهدهم على استمرار في نهجهم وتصعيد النضال الديمقراطي السلمي حتى انتزاع الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي وتحقيق الديمقراطية والحرية والعدالة

كوران محمد يحيى

محمد زكي رمضان عبد الله

اسم الام: سليمة

محل وتاريخ الولادة : قامشلو ١-٥-١٩٨١

دخل معترك الحياة والعمل بعد اتمام الابتدائية ليساعد والده في اعالة عائلته.

ينتمي الشهيد البطل الى عائلة كردية وطنية فقيرة مؤلفة من شقيق وسبع اخوات وكان محبوبا للجميع لما له من خصال واخلاق حميدة، لقد كان له حلم وحيد وهو حلول السلام والحرية في ربوع كردستان.

انه حلم كبير وثمين بل صعب وثقيل على اعداء الانسانية لانهم ينتمون الى الطرف الاخر من الحياة فهم طرف الشر واصحاب النزعة العدائيه يجدون اللذة والاستمرار في قتل الغير لانهم يخافون من كل شي حتى من مظاهر الفرح، قدوم نوروز تعني الثوره على الظلم ،قدوم نيروز بزوغ جيل ثوري وهذا ما غضب العماة المحتلين لإرادة الشعوب ،فرشونا بنيران الكراهية وانضم شهيدنا الى قوافل الشهداء الحرية في كردستان.

الاسم :محمد يحيى احمد خليل

اسم الام :بهية

محل وتاريخ الولادة: قامشلو ١٩٨٩

طالب في كلية علوم الطبيعية – فرع علم الحياة

ولد الشهيد في عائلة كردية فقيرة وطنية ،شب الشهيد على الاخلاق الحميدة ،فكان محباً للخير وغيوراً على شرف وكرامة امته وابناءها ،وحبة وصداقته لا تعرف حدود

لذا كان لديه اصدقاء من القوميات والاديان الاخرى في حين كان شباً خلوقاً وملتزم بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف وكان دائماً يردد اريد ان اموت شهيداً مقتدياً بالشيخ الشهيد محمد معشوق الخزنوي لذلك كان دائما يصور نفسه على جهاز الكومبيوتر جانب الشيخ الشهيد في ذرى جبال كردستان، كان محبا للعلم لذا درس علم الحياة وبينما كان عائداً من المسجد حيث يحضر احتفالية عيد المولد النبوي الشريف ،واثناء عودته شارك مجموعة من الشباب فرح حلول ليلة نيروز.

حيث تدخل اعداء الانسانية واصحاب الفكر الشوفيني ليسلبوا منه الحياة التي وهبها الله له وبذلك سكن الى جوار الشيخ الشهيد ،ومظلوم وخيري وحقي لينضم الى قوافل شهداء الحرية في كردستان.

الاسم :محمد محمود حسين

اسم الام: سامية

محل وتاريخ الولادة: ١٩٩١

مكان وتاريخ الشهادة: قامشلو نوروز ٢٠٠٨م

ولد الشهيد في مدينة القامشلي، لعائلة كرديه فقيرة ترى خلاصها من خلال العلم فالتزم بدراسته فكان طموحا وناجحا ومحبا للجميع وملتزم بتعاليم دينه الاسلامي الحنيف، كان ينتمي لاسرة مؤلفة من ثمانية اشخاص ثلاثة صبيه وخمس بنات، في امسية نيروز حيث كان الشهيد عائدا من دورة علمية خاصة به، فكان رصاص الغدر في انتظاره لينهي احلامه بل حياته التي وهبها الله له ليظهر الاعداء بذلك مدى كراهيتهم لثقافات الشعوب ووجودهم ولحقوق الحياة الالهيه فانضم الى قافلة الشهداء شهداء الشعب الكردستاني.

الشهيد فرزندة رمز التضحية والفداء

حياةٌ بلا أصدقاء كشمس بلا ضياء، نبتٌ بلا ماء، وقمر ضاع في عتمة الشتاء، لم تكن الأنانية مكان بين مفرداته، أوله عطاء وآخره عطاء، لا يسأل عن هوية من أنعم بنعمته. مسيرة كله كبرياء كالنار صفته شموخ وإباء. لا يخضع لأية قوة يتحول إلى رماد، كالعنق يتشكل ليبدأ بولادة جديدة. هو ذا الجنوب أصغر أجزاء كردستان، صغير في مساحته والأقل تجمعاً للأكراد، لكنه كبيرٌ في عطائه، وأحن الصدور والمحتضن لجميع ثورات شعبه ونبع يروي ظمأهم.

هنا في هذا الجزء من كردستان وفي قرية صغيرة، تكونت عائلة كردية، عاشت صراعات وتناقضات الحياة الإقطاعية أكثر من غيرها من التجمعات الكردية في المناطق الأخرى. اعتمدت في حياتها الاقتصادية على الزراعة، واجتماعيا احتلت مكاناً مرموقاً بين أبناء شعبها وحظيت بالاحترام، أما على الصعيد الوطني فقد عرفت هذه العائلة مثل غيرها من العائلات الكردية التواصل مع الثورات الكردية وتجسيد الروح الوطنية في ذاتها وعملها.

وسط هذه الصراعات الطبقية وضمن أجواء غردم girdem»»رأت عيني الشهيد فرزندة نور على الصعيد الشخصي في هذه المدرسة « العائلة» أكبر شباب العائلة- سبعة أولاد (ثلاث فتيان وأربع علمياً، باشر الشهيد فرزندة مشواره الدراسي ومشاهداته. منذ صغره كان مستقيماً في رؤياه راغباً للمعرفة. الميزة الأساسية التي رافقته يكون دائم الأصدقاء. عمل على توطيد جذور خصوصيات، فقد نال محبة رفاقه وكسب ثقتهم.

عرف كيف يشق طريقه إلى قلوب الجماهير، والفداء، عرف كيف ينظمهم ويسخر طاقاتهم عن الخنوع والذل وكيفية محاربة كل ما يبعدهم يعرف الملل والكلل لدى ممارسة نشاطاته على وخصوصيات تمكّنه من تجسيد مبادئ الحزب في

اعتقل الرفيق فرزندة من قبل السلطات من أساليب التعذيب والقهر التي مورست ضده، صامداً بكل ما تحمله الكلمة من معاني، ولم يكن مدى ارتباطه بأهدافه وما يؤمن به، بل كان على هي جزء من نضاله، والإيمان الذي جسده في

بعد الافراج عنه بفترة وجيزة وقبل أن وطأة التعذيب، توجه مع مجموعة من رفاقه مجموعة المقاتلين ووثائق حزبية إلى منطقة ماردين» mardin « وفي المنطقة الحدودية الفاصلة بين مدينة قامشلو ونصيبين، وفي منتصف الليل ولسكونها معنى يختلف عن غيره من الأوقات وخلال فترة العبور، معركة جسد خلالها كل ما تعلمه نظرياً من حيث جمع بينهم واللحظة البطولية الذي كان هو نفسه الشهيد فرزندة كما كان في طفولته نشاطه التنظيمي، كما كان في لحظة الفداء الزناد، اللحظة التي يكون فيها لأزيز الرصاص فلظلام الليل لون قزحي وللروح والجسد معنىً التي كانت ترافق وجهه وتصادق شفاهه. نعم البطولة والفداء والتضحية حيث وفي صباح يوم والأرض وصفحته مضيئة في ذاكرة التاريخ.

فعهداً لك أيها الشهيد

هذه العائلة الكردية الوطنية في قرية تسمى بـ الحياة، وأخذ يتلقى أولى تعاليمه ومكتسباته التي تتكون -إلى جانب الشهيد الذي كان ثاني فتيات)، وفي مدرسة القرية المتواضعة الحال وتكوينه الشخصي من خلال تجارب الحياة وجدياً في تعامله ومبتسماً للحياة، طموحاً خلال حياته هي الصداقة، فقد حرص على أن صداقاته بطريقة تعامله وما يتحلى به من

ليزرع فيهم الروح الوطنية والتضحية وقدراتهم في سبيل حياة حرة كريمة بعيدة عن واجبهم الوطني، كان دؤوباً في عمله لا أكمل وجه. نظراً لما يمتلكه من وقدرات عملية شخصه وشعبه فقد اكتسب ودَّ الآخر وأمانته. السورية عام ١٩٩٢ وفي فترة اعتقاله وبالرغم إلا أنه لم يقبل الذل والهوان، بل كان مقاوماً بإمكان بطش التعذيب أن يقهر عزيمته ويضعف يقين أن المقاومة التي يبديها في غياهب السجون روحه هو نور يضيء كل درب ويخرق كل جدار. يلتقي بعائلته وأولاده الأربعة ويستريح من من كوادر الحركة إلى شمال كردستان، لنقل

الاسم الحقيقي: فرزندة حسين
الاسم الحركي: فرزندة
اسم الأب: محمد
اسم الأم: شريفة
مكان وتاريخ الولادة: قرية غردم girdem- تربسبيه ١٩٥٦
تاريخ الانضمام: ١٩٨٨
تاريخ الالتحاق: ١٩٩٢
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٢/١٠/٨على حدود نصبين- قامشلو إثر وقوعه في كمين نصبته قوات العدو.

كشفوا من قبل دورية تابعة لقوات العدو، وخاض الحزب ومسيرة تاريخه النضالي الطويل، فيها، لحظة التضحية والفداء الحقيقي، كان كان في ريعان شبابه، كما كان في مرحلة والتضحية، اللحظة التي يضع فيه الاصبع على لحن سيمفوني، سيمفونية الحياة الأبدية آخر. لربما كانت لحظة الابتسامة الأبدية في تلك الليلة استشهد ليسطر أروع أمثلة في ١٩٩٢/١٠/٨ أصبح ذا منزلة سامية في السموات

بالاستمرار حتى الرمق الأخير.

رفاق الدرب

ميثاق اتحاد المنظومات الكردستانية KCK

البداية :

ان المواثيق المكتوبة في تاريخ المجتمعات هو اظهار مهام ومسؤولية الفرد والمجتمع تجاه الدولة. محتوى هذه المواثيق توضح مشروعية منابع سلطات الدولتية الهرمية. هدف المواثيق والدساتير هذه هو انشاء النظام من قبل مستخدمي الصلاحيات باسم الاله. مفهومها الاداري والفلسفي تعبر بشكل ما عن قدسية الدولة. ومهما كان نوعيتها فإنه تنظم علاقة الفرد والمجتمع على أساس حماية الدولة، واستمر ذلك بشكل تابع للدولة.

الفلسفة والمفهوم الذي يعتمد عليه ميثاق اتحاد المجتمعات الكردستانية تختلف عن هذه كلها. ميثاق (ك ج ك)، هو بداية حملة مرحلة الديمقراطية الراديكالية المتعمقة بدءاً من كردستان الى الانتشار في الشرق الأوسط وجميع أنحاء العالم، وذلك بالاعتماد على التنظيم الديمقراطي للشعب وقوة قراره، متجاوزاً العقلية الدولتية ومبدعاً لنظام العلاقات المجتمعية. هذا الميثاق صاحب ديناميكية تغير، وتتجاوز مفهوم الذي يضع أزلية القوانين والقواعد لتأسيس أنظمة المجتمعات السلطوية الدولتية اعتماداً على مفهوم الديالكتيكي الحيوي. هذه الوثيقة جعلت من فلسفة التغيير مع المجتمع القانون الأزلي كضرورة للحياة نفسها التي تعتمد في القاعدة على حقيقة الشعب.

ان البدء في انشاء نظام (ك ك ك) الذي هو الكونفدرالية الديمقراطية للجماعات خارج الدولة، متبنياً التقاليد التاريخية للحياة الديمقراطية والكومينية للشعب الكردي في نوروز ٢٠٠٥، تم تغيير اسمها الى كوما جفاكين كردستان (كونفدرالية المجتمع الديمقراطي الكردستاني). بعد التطور في مفهوم المجتمعية والديمقراطية وللتعبير عن المجتمعية بشكل أقوى وللتمييز عن الكونفدرالية الدولتية، ان قيادة (ك ج ك) تعبر عن ارائه بصدد أسس هذا التغير على الشكل التالي :

«أرى مهمتي في انطلاقة كونية باسم الشعوب المضطهدة. واذا أتينا الى الشرق الاوسط أقترح للأكراد نظام (ك ج ك)، ويمكن التوجه نحو تنظيم بإسم منظومة المجتمعات الكردستانية، وأوضح صيغة (المجتمع الديمقراطي) كحل لجميع قضايا الشرق الاوسط. وأقصد في اسلوب الحل هذه، نظام يعبر فيه جميع الهويات الثقافية عن نفسها بحرية، دون المساس بالحدود السياسية.

ك ج ك هو تنظيم ديمقراطي يمكن أن يتخذ كل واحد، وكل مجموعة مجتمعية مكانها فيها، وليس تكوين دولة. وتعني السلطة الديمقراطية والادارة الديمقراطية، وبنفس الوقت تعني الادارة الديمقراطية لكردستان.

تعرفون أن كلمة (كوم) تعود جذورها الى الأصل الآري، وربما كلمات الشيوعية والكومون تستمد من نفس جذور. كلمة (الكوم) في الكردية تعني أحد أشكال الكومون، والمجتمع يتشكل من كومينات مختلفة، وأن يعبر كل واحد عن نفسه في أحد الكومونات، وأن يكون لكل واحد كومونه، ويجب تطوير تنظيمات بصدد جميع القضايا المجتمعية. بصدد قضايا المرأة، بصدد قضايا البيئة، بصدد الأقليات .. وما شابه، ويجب أن يكون هناك تنظيمات على شكل كومون بصدد كل حادثة وظاهرة مجتمعية تخطر في البال، ويمكن زيادة عددها بكومينات زراعية، كومينات القرية، كومينات الحارة. وإن تنظيم الكوم أو الكومونة التي أذكرها تعبر عن هذا.

سيتم دمقرطة الدولة القومية وفق مشروعي هذا، ويتطلب دمقرطة المجتمع رغماً عن الدولة. نظام (كوما جفاكين) هو تنظيم يعبر فيه جميع الجماعات المنتظمة عن نفسه. ويجب أن يجتمع جميع التنظيمات البيئية، التنظيمات الفامينية، المؤسسات، أوساط الجلة، التنظيمات الاقتصادية، السنديكات (النقابات)، الأحزاب السياسية، المرأة، وحركات الشبيبة على المبادئ الديمقراطية. وبالطبع سيتم انشاء المؤسسات والجمعيات المدنية في كل مكان له الحاجة اليه. المجتمع يتكون من وجود وعلاقة كل هذه التنظيمات معاً. ان مفهومي في الديمقراطية هو ديمقراطية الجماعات وليس ديمقراطية الفرد. هناك ضرورة لعيش الجماعات معاً بحرية ومساواة وفق أفكاري، وعند توحيد جميع هذه التنظيمات تحت سقف كونفدرالية المجتمع الديمقراطي سيظهر حينها قوة ديمقراطية عظيمة.

المجتمع يتكون من جماعات ومجموعات مختلفة، واثق بمساواة هذه الجماعات. ليس فقط حقوق الفردية، بل أثق بضرورة وجود حقوق الجماعات والجماعية. عند استخدام الحقوق الفردية مع الحقوق الجماعية يكون لها معنى، وهنا أريد التنويه بشكل خاص الى اقتراحي في «وطن متعدد الثقافات يستند الى الحقوق الديمقراطية «.

لم يتم التفكير الى يومنا هذا كثيراً بظاهرة الدمقرطة والمجتمعية بدون استهداف السلطة. سيتم الوصول الى الهدف الأساسي عند تحقيق توجيه جميع التكوينات والخطوات نحو دمقرطة المجتمع كاملة. لقد أوضحت قبل هذا تثبيت «توجد المقاومة في كل مكان تتواجد فيه السلطة، ويحدث العصيان في كل مكان يوجد فيه السلطة «. توجد المقاومة في كل مكان في العالم ولكن بشكل مستقل عن البعض ولوحدهم. ورأي في هذا الصدد هو جمع هذه جميعاً في حيز واحد والتحرك بشكل مشترك. وبالتالي فإن ماخططت له هو من أجل العالم أجمع. ولهذا أعبر عن المكونات (المؤسسات) التي لا تهدف الى السلطة بمصطلح كونفدرالية المجتمع الديمقراطي.

أشبّه السلطة أو السلطات القائمة بالطوق، ضمن الطوق يوجد نقاط. وقد وضحتها سابقاً بأنها نوع الاشتراكية الفرعونية (المتأفلة)، وهذا الطوق هو الطوق الفرعوني، ويتطلب إنهاء الطوق والنقاط، وما قصدته بالنقاط القائمة ضمن الطوق هو المجموعات الداخلة فيها، على شكل حلقات متداخلة، يعني الحلقات المكسورة، أوضحها بمثال (أعضاء الجسد المختلفة مثل العين، اليد، القدم، بينهم روابط عضوية مباشرة، ولا نستطيع ربط كل شيء بالعين، أو بعضو آخر، هل يمكن جعل جميع الجسم خلية واحدة، وهذا غير ممكن. ولكل واحد وظيفته الخاصة، ولكن الجميع مع البعض في ارتباط وانسجام. إن مفهومي للمجتمع مثل هذا هو عضوي وعملي».

ووفق هذه التوضيحات فإن ميثاقنا تم تنظيمها وفق المفهوم الديالكتيكي وروح التغيير، وتم تجديدها بإقرار تطوير مبادئ التأسيسية المجتمعية وجوهرها لصالح المجتمع.

هذا الميثاق كوما جفاكين كوردستان هو ثمرة الزمان والمكان لوحدة القيم المتكدسة التي أظهرتها الثورة الديمقراطية التي قادها القائد منذ ١٩٧٣ الى يومنا هذا، ونضالات الانسانية عبر آلاف السنين من أجل الحرية والديمقراطية. وسيتحقق ذروة ونظام الثورة الديمقراطية في زمن الشعوب عبر هذا الميثاق في كردستان.

عبر التاريخ نتيجة عدم تتويج نضالاتهم في الحرية والديمقراطية بنظام يجعلهم قوة من أجل ذاتهم لم يستطيعوا تحطيم طوق النظام الحاكم وبالتالي تحولوا الى مذاهب تابعة له. ومثلما تم رؤيته في الاشتراكية المشيدة لم يتجاوزوا التكوين السلطوي والدولتي للقوى الحاكمة. إن قوة

القرار في نظام منظومة المجتمع الكردستاني (كوما جفاكين كوردستان) المتطورة على أساس الكومون والمجالس الشعبية المحلية، سيحطم هذا الطوق، ويفتح الطريق أمام بناء الشعوب لنظامها الديمقراطي.

كوما جفاكين كوردستان (منظومة المجتمع الديمقراطي) هو احياء الوقفة الديمقراطية الكومينية للشعوب بعد تسليحها بالقيم المعاصرة. وبنوعيتها هذه تختلف عن مفهوم الديمقراطية المتطورة في الغرب والتي تتخذ الفرد أساساً على الأكثر. منبع الديمقراطية تعتمد على القيم الكومينية الديمقراطية منذ بداية الانسانية، والنضالات والمواقف التي حدّت من وظيفة الدولة وصلاحية ممثليها خلال التاريخ. نهج الدمقرطة (التحول الديمقراطي) هو وصول حرية الفرد وارادته ضمن الحياة الديمقراطية الكومينية الى توازن أمثل وذو معنى. إن ما يجعل الشعب ذو قوة وارادة هو النهج الذي يفصح الامكانية لبناء الشعب لأنظمتها، وتحقق تجاوز مفهوم الديمقراطية الذي بدأ مع ديمقراطية أثينا أو وثيقة مانغا كارتا عندما كان المجتمع الفوقي ذو قوة مؤثرة فيها.

يهدف ميثاق (ك ج ك) مع قيم الديمقراطية المشاعية (الكومينية) التي هي الشكل الطبيعي للمجتمعات والانسانية التي عبرت عن نفسها في الطرائق والمذاهب والأديان جاعلاً من جميع الحريات وسيول الديمقراطية أساسها التاريخي، الى ترسيخ مفهوم ديمقراطية في هذه الأراضي (الجغرافية).

إن الديمقراطية الراديكالية هي أساس والنتيجة لنظام كوما جفاكين كوردستان الذي يعتمد على تنظيم الشعب من القاعدة تجاه الديمقراطية الليبرالية. إن الديمقراطية الراديكالية التي تنظم من القاعدة مع الفرد المكتسب للقوة والارادة صاحب سمة تتعمق دائماً. كوما جفاكين كوردستان هو نظام تعيش مع حركة حرية المرأة، ثورة ضمن ثورة يومياً ومع خصوبتها الديمقراطية المتعمقة، وهو الحل لجميع قضايا الشرق الاوسط والانسانية. وأحد المهام الهامة التي يجب أن ينجح فيها هذا النظام هو حل القضية الكردية ببناء الوطن الديمقراطي وليس على أساس القومية – الدولتية.

إن نظام كوما جفاكين كوردستان (منظومة المجتمع الديمقراطي) التي تهدف الى حياة مجتمعية تعتمد على حرية الأجناس والديمقراطية والأيكولوجية هي في جوهرها تطبيق الأفكار الاشتراكية الديمقراطية. وعلى هذا الأساس فإن الاشتراكية ستحقق العبور الى الذروة من جديد مع ديمقراطية راديكالية ومتعمقة. لقد حملت الانسانية ادعاءات الاشتراكية في كل زمان، ولكن نتيجة عدم اعتمادها على الديمقراطية لم تتخلص من السقوط في موقع المطيع للأنظمة الحاكمة والطبقات المستثمرة بشكل أكثر. يمكن تحقيق الحياة الكومينية (المشاعية) في تاريخ الانسانية، فقط بالوقفة الديمقراطية. ان خلق الوقفة الديمقراطية الكومينية مع القيم المعاصرة من جديد هو ايصال الاشتراكية من جديد الى وضعية القيم المتسامية. وبهذا الشكل سيكون نظام كوما جفاكين كوردستان القائم على الاشتراكية الديمقراطية ـ العلمية، هو روح الاشتراكية القائمة مع الديمقراطية.

إن مستوى حرية المجتمع مرتبطة بمستوى حرية المرأة. حرية المرأة هي التي تحقق الديمومة والضمانة للدمقرطة. تأتي التعامل مع المرأة كبضاعة والعقلية الجنسوية المجتمعية التي تمأسس ايديولوجية الرجل على رأس أكثر النقاط الضعيفة للأنظمة القائمة. لا يمكن البحث عن دمقرطة حقيقية وخلق حياة اشتراكية حرة بدون خوض الصراع تجاه الايديولوجية الذكورية المهيمنة وأخلاقه وثقافته. ولهذا السبب فإن ترسيخ اقتراب ثوري يعتمد على حرية الأجناس في بنية التحول المجتمعي يعتبر من الأساسيات. إن أراضي (جغرافية) مزوبوتاميا التي أبدعت ثقافة الآلهة والحياة الكومينية (المشاعية) الطبيعية لها امكانية لعب دور الطليعة في تحقيق نهضة المرأة.

الديمقراطية التي لا تهدف الى إزالة حاكمية الانسان على الطبيعة ولا تتخذ الوعي الأيكولوجي أساساً ستبقى نوعيتها ضعيفة، ولكن تكون الخيار الحقيقي للمجتمع. تكمن جذور ماعاشته الحضارة الانسانية من تراجع مع المجتمع الطبقي في نظرة الأنا المركزية والهرمية التي تضع الطبيعة تحت حاكميته، مبتعداً عن رؤية نفسه كجزء من الطبيعة في وحدة مساواة حرة. ومن أجل تجاوز هذا يتطلب العودة من جديد الى مفهوم الطبيعة الحية والمقدسة، والى ثورة أيكولوجية تهدف الى اجراء التحول في العقلية الهرمية التي بدأت بوضع الانسان ومن ثم الطبيعة تحت هيمنته. وخلافاً عن الأنظمة الأخرى فإن نظام كوما جافاكين كوردستان يجري التحول ويؤسس الديمقراطية الراديكالية والعميقة بالاعتماد على الثورة الجنسوية والأيكولوجية.

البديل لنظام ما يمكن بنظام أكثر ديمقراطية من الأنظمة القائمة، أن البديل والحل في نظام ك ج ك تجاه الأنظمة الأخرى تتحقق بتفوقها الديمقراطي تجاههم. وقد تم تحضير كوما جفاكين كوردستان بهذا الوعي والفلسفة. فلسفة الكونفدرالية ـ الكومينية الديمقراطية وشكل حياتها هي عقلية ديمقراطية لم تتأثر وتنحصر بالمنافع، وترى تعبيرها الملموس في حرية المرأة والثقافات الكاملة، وازالة العقلية المهيمنة على الطبيعة.

الديمقراطية التمثيلية مهما حاولت من الحد من صلاحيات الدولة، ولكن كإدارة مجتمع فوقي لم تصبح رداً على حاجات الشعب الحقيقية في الحرية والديمقراطية. وعلى العكس رأت وظيفتها في تليين الدولة التي هي الشكل التنظيمي للمجتمع الفوقي. وبقيت بمفهوم ديمقراطي محدود تعتمد على المجتمع الفوقي الذي تتخذ الدولة كمنحى، دون تنظيم المجتمع خارج الدولة. ونتيجة عدم امكانية الديمقراطية التمثيلية من عرقلة الحرب العالمية الثانية، تطور ديمقراطية المشاركة التي تضغط على السياسة يومياً وتعتمد على منظمات المجتمع المدني. وفي نفس المرحلة أفلست الاشتراكية المشيدة التي ادّعت بتحركها بإسم الشعب وتحولت الى مذهب للعقلية الدولتية الهرمية.

نظام كوما جفاكين كوردستان (منظومة المجتمع الديمقراطي) هو اسم بناء الديمقراطية بشكل مباشر. والمجتمع سيخلق الديمقراطية بنفسه، ومن أجل هذا يضم جميع فئات المجتمع ويشمل تنظيماتهم كاجتماع الكومينات من الاثنية، المذهب، المجموعات الثقافية، الكادحين، المرأة، الشبيبة. ويؤسس ديمقراطية الجماعات، ويحقق عيش هذه الجماعات معاً على أساس المساواة والحرية. وبدلاً من الجماعات المدنية الدولتية التي لا تتجاوز الحدود الطبقية في النظام البرجوازي، يتم تقويتها بالبديل في تنظيمات المجتمع المدني المتحورة حول المجتمع والهادفة الى تجاوز الدولة، وكنموذج كامل للديمقراطية تقود الشعوب في نفس الوقت الى وضعية بديلها السياسي.

كونفدرالية المجتمع الديمقراطي هو التعبير المنظم عن تقديم الحلول الشاملة للقضايا وزيادة القوة والتي تنبع قوة القرار والكلمة فيها باعتمادها على القاعد موحدة الحياة الديمقراطية المحلية مع العلاقات الكونفدرالية الكومينية. وهو اسم نظام توحيدي يجذب المحليات الى التعاون والمشاركة من أجل عدم تضخيم العقلية السلطوية والنظرة المحلية الضيقة، وبهذا الشكل يتجاوز طرازالسياسة التي تعتمد على المركزية مبدعاً لطراز السياسة التي تزيد من قوة الشعب. ومع هذا النظام سينتهي اغتراب الفرد من السياسة والبيئة ويتحقق تصعيد الأخوة الحية المعتمدة على المواطنة الحرة والحياة السياسية التي بدورها تعتمد على الثقة بالذات والارادة.

الفلسفة السياسية لهذا الميثاق هو عدم تناول الديمقراطية فقط بالحد من صلاحيات وقوة الدولة، اضافةً الى القيام بهذا الدور يؤسس الحياة والتنظيم الديمقراطي للمجتمع بمفهوم الدولة + الديمقراطية والنجاح بشكل تام في احياء الديمقراطية بشكل مباشر في الدولة. والسمة الأساسية لهذا النظام هو تعميق الديمقراطية والتنظيم المعمّق والغني وانجاز القوة للفرد والارادة للمجتمع.

مع هذا الميثاق فإن حرية الشعب الكردستاني تخرج عن نطاق البحث عنها بالتحرر الوطني الكلاسيكي والعصيان. فهي تتناول استراتيجية الحرية للشعب الكردي في التنظيم المجتمع الديمقراطي للشعب الكردي وسيرها في علاقة وحدة ديمقراطية مع الشعوب المجاورة. لأن ضمانة حرية الشعب الكردي ليست الدولة ولا الدولتية. وتكمن حرية الشعب الكردي والحل الديمقراطي للقضية الكردية في دمقرطة كردستان والشرق الأوسط. وبهذا الصدد فإن مشروع كوما جفاكين كوردستان هو استراتيجية تحرر الشعب الكردي. وسيظهر الشعب الكردي مع هذا النظام جميع امكانياته وطاقاته ويوصل قوته الى الذروة، ويفرض الحل الذي لا مفر منه. والدفاع المشروع هو قوة الدفاع الاساسية لهذه الاستراتيجية تجاه الهجمات.

يعبر قائد كوما جفاكين كردستان (منظومة المجتمع الديمقراطي) عن حق تقرير المصير بهذا الشكل «أنا أفهم حق تقرير مصير الشعوب بهذا الشكل: هذا الحق هو حق انشاء ديمقراطيتها وادارتها بدون الدولة. وهو حق اقامة نموذج في قيام الجماعات دون الدولة بمناقشة واقرار وحل قضاياها بنفسها في القرى والحارات والمدن. الوطن الديمقراطي لا تعتمد على الفرد الذي أبدعته الدولة، لأن الفرد الذي أبدعته الدولة هو فرد عبيد، وسبب جميع الانسدادات هو خلق الدولة للفرد والمواطن. الوطن الديمقراطي هو النموذج التي يناقش فيها الجماعات والفرد لقضاياها وفق حقيقتها المحلية وتنتج الحلول لها. وهدفنا ليست الدولة بل انشاء الديمقراطية. وإن حق تقرير مصير الشعوب ليس اقامة الدولة على أساس قومي، وهو حق اقامة ديمقراطيتها بنفسها بدون جعل الحدود السياسية قضية ما. ومن أجل كردستان سيكون هناك ثلاث حقوق مشروعة: حقوق الاتحاد الاوربي، حقوق الدولة المركزية، حقوق الكونفيدرالية الديمقراطية. عند معرفة الدولة المركزية لحقوقنا الديمقراطية فنحن بدورنا سنتعرف على حقوقهم «.

بقدر تطبيق ميثاق كوما جفاكين كوردستان فإن الحل الديمقراطي للقضية الكردية وحقوق الوحدة مع الشعوب المجاورة ستبرز بشكل أكبر.

إن المنابع الحية والتاريخية لكونفيدرالية المجتمع الديمقراطي توجد بكثرة في جغرافية الشرق الأوسط وكردستان التي تحوي عقائد وثقافات مختلفة. القائمين في هذه الجغرافية منذ التاريخ كانوا في علاقات فيدرالية وكونفدرالية طبيعية. ولهذا السبب لم تعش القضايا المجتمعية بالثقل التي عاشت في القرن العشرين. لقد أثقلت القضايا في الفترة التي أصبحت مفهوم الدولة الوطنية والادارة المركزية والقومية مهيمناً. وعانت الشعوب بكثرة آلام مفاهيم طراز الادارة والسياسة هذه. ولذلك فإن الكونفدرالية

الديمقراطية سيكون الحل الأكثر تأثيراً لقضية الشرق الاوسط وكردستان.

كونفدرالية المجتمع الديمقراطي هو المداخلة للأسباب الرئيسية للانسداد القائم في الشرق الاوسط. إن القومية المتشددة والادارات السلطوية وعقليتها هي من العراقيل الهامة أمام تطور المنطقة. عانت الشعوب منذ ٢٠٠ عام من فتنة القومية القادمة من الخارج. وتعتبر الضغوطات القائمة على المرأة أحد العوامل الأساسية في تدعيم رجعية النظام. ويختنق الفرد في الحياة المجتمعية التي تصبح في خدمة الرجعية. وترك الثقافة التي تشكل أكبر غنىً لهذه الجغرافية تحت الضغوطات وجعلها مبهوتاً. وبعدها جعلوا من الطبيعة تعاني من رؤية نعمة فئات البرجوازية الاجتماعية. سيتجاوز كوما جفاكين كردستان بمداخلة مؤثرة هذا الانسداد بدءاً من كردستان وتفتح الطريق أمام الحرية والديمقراطية وأخوة الشعوب.

النظام الديمقراطي الذي سيتطور على أساس ميثاق كوما جفاكين كوردستان وسيتحول الى واحة مثمرة لتطور الحريات. هذا التكوين منظم وفق الديمقراطية المشاعية، بعيش جماعات المدنية – المنتشرة، وتكوين التحول المجتمعي بمساوة وحرية معاً بدون رؤية حاجتهم الى الدولة وتحقيق الأمور والأعمال مع المنسقيات بأساليب ادارية ديمقراطية وهي تعني في نفس الوقت الاقرار في الحياة المجتمعية الكومينية. وبهذا الشكل ستحيي جميع القيم والجمال في الشرق الاوسط وكردستان، ومن جديد سيبدأ عصر جديد في العالم تتطور فيه أخلاق معاصرة.

الكونفدرالية الديمقراطية هي الحل الأنسب لقضايا الشرق الأوسط. القوى الامبريالية لا تطور الديمقراطية بإصرارها المفروض بل يمكن أن تستثمر الديمقراطية. إن الخيار الديمقراطي المتطور من القاعدة يتطلب جعلها مهيمناً في عامة الشرق الأوسط. هذا النموذج هو نظام يراعي الفروقات الطبقية والاثنية والدينية القائمة على أساس المجتمعية.

نظام كوما جفاكين كوردستان ستخرج المنطقة من عقدة القضية الكردية التي أصبحت بمثابة العقوبة للمنطقة، وسيصبح كردستان مع الحل الديمقراطي الذي يحققه منظومة المجتمع الكردستاني (ك ج ك) أكثر مراكز القوة في المنطقة.

القسم الأول: قواعد عامة

المادة (١)

اسم النظام : اسمه المختصر (ك ج ك(منظومة المجتمع الكردستاني (كوما جفاكين كردستان)

المادة (٢)

ماهيته: كوما جفاكين كوردستان هو نظام كونفيدرالي- مجتمعي ديمقراطي. يتخذ من الديمقراطية وحرية الأجناس والحياة الايكولوجية أساساً لعمله. وهو منظمة ديمقراطية سياسية مجتمعية على الطراز الهرمي الأفقي غير تابع للدولة، يبرز الشعب إرادته من خلال الكومونات والجمعيات والمجالس الشعبية والمؤتمرات. وفي نفس الوقت يدير نفسها بالأساليب والطرق الديمقراطية المنتخبة والتي يمكن أن تراقب. تحقيق الخيار الديمقراطي النابع من القاعدة هو الأساس. ديمقراطية الجماعات تفضل عيش الجماعات معاً على أساس المساواة والحرية. ويسعى إلى تحقيق الانضمام على كافة المستويات. الكلمة الفصل والنقاشات واتخاذ القرارات من صلاحية المجموعات ويتخذ الوطن الديمقراطي في الداخل وما فوق الوطنية في الخارج بشكل أساسي. وسيوضح حجمه ومقاييسه بنظام إدراي آخر.

المادة (٣)

رمزه: نجمة حمراء داخل قرص شمس صفراء يحتوي على واحد وعشرين شعاعاً.

علمه: نجمة حمراء داخل قرص شمس صفراء يحتوي على واحد وعشرين شعاعاً على أرضية خضراء. وسيوضح حجمه ومقاييسه بنظام إدراي آخر.

المادة (٤):

مبادئه :

أ- رغم وجود بعض التطورات في جنوب كردستان، لكن تجاه الاستعمار المفروض على المجتمع الكردستاني من الناحية السياسية، و الجوع، والبطالة، والفقر، والنهب من الناحية الاقتصادية، والانصهار والابادة الجماعية من الناحية الثقافية، والاحتلال من الناحية العسكرية يسعى إلى خلق التنظيم الديمقراطي المعتمد على حرية الأجناس والايكولوجيا لدى المجتمع الكردستاني بما يتوافق مع أسس الكونفدرالية المجتمعية الديمقراطية على النهج الراديكالي للديمقراطية. وتطوير الديمقراطية الكردستانية مع الشعوب المجاورة، والنضال ضد كل أشكال التخلف لدى المجتمع الكردستاني، وتحقيق التطور الفكري والمادي والروحي لدى الفرد والمجتمع ضمن إطار الحقوق والحريات الديمقراطية والتقدم بها، ورفع كل أشكال عدم المساواة النابعة من الاختلاف في العمر والجنس والطبقة والقومية والانتماء الأثني والمعتقدات ضمن المجتمع, وجعله ميداناً للحريات الديمقراطية.

ب- نظراً لان كوما جفاكين كوردستان لا تمثل نظام دولة، وكونها نظاماً ديمقراطياً لا يجعل من الحدود وشعب دولة أساساً له فهو يعمل على قيام الشعب والجماعات لخلق تنظيماتهم الديمقراطية لكل الشرائح الشعبية وفي مقدمتها المرأة والشبيبة والكادحون, لتقوم هذه المنظمات بممارسة السياسة مباشرة على أساس المواطنة في (ك ج ك) التي تسودها الحرية والمساواة من خلال مجالس المواطنة الحرة المحلية, وحسب مبدأ القوة الذاتية والاكتفاء الذاتي. والى جانب تناول حل القضية الكردية مع المجتمعات والشعوب الأخرى المجاورة على أساس المساواة والحرية في الحياة معا من الناحية الاستراتيجية، وعند انسداد جميع طرق الحل في هذا المنحى له الحق استخدام حقه في تعيين مصيره المستقل على أساس خيار كردستان حرة بتطبيق براديغما (منهجية) المجتمع الديمقراطي التحرري الجنسوي الايكولوجي.

ت- جعل المساواة وحرية المرأة أساساً في مواجهة النظام الذكوري الذي صنعته هيمنة الرجل على كافة المستويات، والنضال من أجل تحقيق ذلك.

ث- النضال على كافة المستويات ضد تأثيرات النظام الرجولي المهيمن على الشبيبة، هذه التأثيرات المتمثلة في البلادة وضعف الشخصية، وذلك في سبيل الوصول إلى شبيبة متسلحة بالديناميكية والإرادة الحرة.

ج- العمل على إنهاء الاستغلال والسيطرة النابعة من القمع الداخلي للمجتمع ومن استغلال الطبيعة، والعمل على إزالة الخلل القائم بين الفرد والمجتمع والطبيعة، وتطوير النضال والتنظيم والوعي الايكولوجي.

ح- العمل على ترسيخ الديمقراطية وتحقيق الحساسية لدى الدول المهيمنة على كردستان لتحقيق إصلاحات جذرية تحد من نفوذها وتتخذ من التحول الديمقراطي أساساً لسياساتها.

خ- النضال تجاه مفهوم الادارة الدولتية والسلطوية والتقليدية وتطوير مفهوم ادارة ديمقراطية تجعل المنسقيات عملية في دورها وعملها المجتمعي.

د- تحقيق الحل الديمقراطي للقضية الكردية وقبول الهوية الكردية على كافة المستويات وتحقيق التطور للغة الكردية والأدب الكردي والفنون والثقافة الكردية، واتخاذ حرية التعليم والحديث والتدريب باللغة الأم والمساواة بين جميع الثقافات واللغات وتطويرهم أساساً.

ذ- العمل على العبور إلى اقتصاد يعتمد على اقتسام واستخدام القيمة بدلاً من الاقتصاد المعتمد على الربح والتملك.

ر- تحقيق الحقوق الكونية للأجيال الثلاثة في حقوق الفرد والمجتمع.

ز- التمسك بالدفاع المشروع في النضال ضد الاعتداءات التي تستهدف قيادة الكونفدرالية الديمقراطية والوطن والشعب والحريات.

س- اتخاذ وحدة الشعب الكردي أساساً حسب مبادئ الكونفدرالية الديمقراطية، والعمل على تطوير كونفدرالية الشرق الأوسط المجتمعية الديمقراطية على أساس قوة الشعوب ومساواتها في المنطقة, والعمل على تأسيس مؤتمر الديمقراطية العالمية للشعوب في مواجهة العولمة الإمبريالية في سبيل خلق نظام عالمي ليس فيه قمع واستغلال.

المادة (٥)

المواطنة في النظام:

المواطنة الحرة:

المواطن هو كل من يلد ويعيش في كردستان أو يرتبط بنظام (ك ج ك).

مواطن (ك ج ك) هو الفرد الوطني الديمقراطي الاجتماعي المرتبط بالنظام بروابط سياسية ومجتمعية ويملك إرادته الحرة، وينضم إلى المواطنة بهويته الثقافية، ويتملك الحريات والحقوق الموضحة في هذه الوثيقة، مثلما يقوم بواجباته التي تنص عليها.

المادة (٦)

المواطنة وإسقاط المواطنة:

أ- مواطنو (ك ج ك) يمكن لهم أن يستحوذوا على مواطنة أخرى.

ب- الشخص الذي له جنسية أخرى ويريد أن يكون مواطناً في (ك ج ك) يراجع الجهاز التنفيذي الأعلى في المنطقة التي يتواجد فيها وبرفقته وثائق إثبات شخصية، ويكتسب حق المواطنة بقرار الجهاز المذكور ومصادقة مجلس المنطقة المذكورة.

ت- الشخص الذي يخون مبادئ (ك ج ك) تسقط عنه المواطنة بقرار من ديوان العدالة العليا ومصادقة مؤتمر الشعب.

ث- يتحقق طلب إسقاط المواطنة من (ك ج ك) بقرار مجلس المنطقة، ومصادقة مؤتمر الشعب.

ج- تجاه القرار والمعاملات بصدد الخروج والاسقاط من المواطنة سيكون طريق القضاء مفتوحا االلحظة الأخيرة.

القسم الثاني:

الحريات والمهام والحقوق الأساسية:

المادة (٧)

الحريات والحقوق السياسية الفردية:

أ- حق الحياة هو الحق الاساسي للانسان ولا يمكن أن يزيل هذا الحق من الوجود ، تتوفر لكل واحد حرية الحياة والحماية الشخصية.

بـ جميع الناس متساوون أمام القانون. تتوفر لجميع مواطنو (ك ج ك) امكانية الاستفادة من الحقوق التي ينصها ميثاق دون تمييز.

تـ الجميع يمتلك حرية الدين والضمير والمعتقد.

ثـ الجميع يمتلك حرية التنظيم والتعبير عن أفكاره.

جـ الجميع يمتلك حق الانتخاب والتصويت، والانسحاب من تصويت من صوت له وكذلك الانسحاب من المهمة التي انتخب لها بعد تقديم حجج واقعية.

حـ للجميع حرية ممارسة النشاطات العلمية والفنية وتطوير الذات والحصول على المعلومات.

خـ حرية الإعلام مبدأ أساسي ولا يخضع للرقابة.

دـ الجميع يمتلك حق الحياة بهويته الولادية، أو الهوية التي اكتسبها طوعاً فيما بعد (الأثنية أو الجنسوية أو المذهبية أو الدينية أو الثقافية أو اللغوية). ولا يتعامل احد بالانحطاط ويخضع للتمييز نتيجة هويته أو فروقاته.

ذـ للجميع حق حماية الكرامة والشرف، ولا يمكن المس بكرامة وشرف الانسان. التعذيب هو جريمة انسانية، ولا يخضع أحد الى التعذيب والمعاملة السيئة.

رـ يمتلك الجميع حق الدفاع عن النفس ضمن إطار الحقوق في مواجهة القمع والظلم وسوء المعاملة التي يتعرض لها.

زـ للمواطنين حرية التعبير عن أنفسهم بالأساليب الديمقراطية مثل (التظاهرات الجماعية، المسيرات، التجمعات).

سـ لا يستخدم احد دون مقابل كدحه بشكل يحط من الحقوق الشخصية.

شـ للجميع حق الملكية وتنظيم حياته الاقتصادية دون اللجوء الى الطرق غير الشرعية، بشكل لا يفتح الطريق أمام الاستثمار واللا مساواة واللا توازن.

المادة (٨)

الحقوق والحريات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية:

أـ يمتلك الجميع حق التعلم بلغته الأم على كافة المستويات.

بـ يمتلك الجميع حق الاستفادة بالتساوي من الإمكانيات الصحية والمعاشية في الظروف التي تتناسب مع الصحة الإنسانية وبشكل يتناسب مع الطبيعة.

تـ يمتلك الجميع حق التأسيس والانتماء إلى الأنشطة السياسية والأحزاب والجمعيات والنقابات والأوقاف والمؤسسات التعاونية.

ثـ مواطنو (ك ج ك) لهم حرية تطوير الحياة المشتركة بالاعتماد على الارادة الذاتية ، بعد إمرار العائلة في محاكمة وبشكل يهدف الى المساواة الديمقراطية بين الجنسين.

جـ يمتلك الجميع حق الاستفادة بالتساوي من إمكانيات الحياة والعمل دون تمييز بين الأجناس في كافة مناحي الحياة.

حـ يمتلك الجميع حق التعبير عن ذاتـه في الحياة الاجتماعية والانضمام إلى الإنتاج الاجتماعي حسب مستوى مواهبه وكفاءاته. لهم الحق في الملكية والانتاج بالاعتماد على التوزيع الديمقراطي دون استخدام المال في المنفعة والبضاعة.

خـ يتوفر حق انشاء النقابات والاضرابات والاتفاقات الجماعية بـدون التمييز بين القطاع العام والخـاص والكادحين.

رـ يمتلك المعاقون ذهنياً وفيزيائياً حق العمل والحياة في الظروف الخاصة التي تتأسس من أجلهم.

زـ يمتلك الأطفال حق الاستمرار في حياتهم في ظروف تؤمن لهم التعليم والتدريب الذهني والفيزيائي والامتناع عن العمل في سن مبكرة.

سـ حق المسنين الاستمرار في حياتهم مع المجتمع على أساس المساواة والديمقراطية وبمستوى من المودة والاحترام وتوفير الضمان الاجتماعي لهم، ووضع معلوماتهم وتجاربهم في خدمة المجتمع بشكل ديمقراطي.

شـ يمتلك الجميع حق حرية التواصل والحصول على المعلومات.

طـ يمتلك الجميع حق حرية التجول والسياحة.

ظـ لجميع مواطني (ك ج ك) في كل الأعمار حق ممارسة النشاطات الرياضية من اجل تطوير صحة الجسم والروح.

المادة (٩)

حقوق وحريات الجماعة والتضامن:

أـ حق الشعوب في تقرير مصيره هو الأساس. بقدر ما لكل شعب أو مجتمع حق الحياة مع الشعوب والمجتمعات الاخرى على أساس المساواة والحرية معاً، فان حق تعيين المستقبل المستقل والديمقراطي سيكون من طرف الجماعات أو الشعب. ويقبل حق مقاومة الجماعات والشعوب تجاه الانصهار والعنف والابادة والاستعمار حق مشروع.

بـ النسوة التي تعيش في نظام (ك ج ك) لهم حق الانضمام الى الحياة الثقافية والاقتصادية بشكل متساوي كمواطنين أحرار متساوين. ويعتبر حق المقاومة تجاه مفهوم واقتراب وممارسات الهيمنة الذكورية وجميع أنواع الشدة والضغط والتحكم بها حق مشروع. جميع النسوة لهم حق الاستفادة من الحقوق والحريات المنصوصة في هذا الميثاق. بالاضافة الى حق كل امرأة في الاستفادة من التمايز الايجابي.

تـ النسوة التي تعيش في نظام (ك ج ك) لهم الحق في النضال على أساس وعي التحرري للمرأة تجاه الجنسوية الاجتماعية وبنيتها ومن اجل ذلك التوجه نحو تأسيس التنظيمات.

ثـ في كل طور من الحياة تعود الأولوية في حق القرار والكلمة للمرأة في البناء من الناحية الروحية والجسمية والفكرية والعاطفية وكذلك بصدد توجيه الحياة.

جـ لكل واحـد حرية الحياة ضمن تـوازن مجتمعي وبشكل يناسب التوازن البيئي.

حـ للجميع حق التطور الثقافي وحرية الهوية القومية.

خـ للأطفال حق توضيح أفكارهم بحرية، ولا يمكن الهجوم على كرامتهم واعتبارهم، ولا يتم زواجهم وعملهم في سن مبكرة، وكل انواع العنف والاستثمار الجنسي تجاه الأطفال يدخل في إطار الجريمة.

دـ جميع الناس لهم حق الحياة معا ضمن سلام وحرية ومساواة.

ذـ للجميع حق استخدام المصادر والغنى الطبيعية على أساس المبادئ الايكولوجية.

رـ لا يفرض كل فرد أو جماعة أو مجموعة عقيدتها على الآخرين بالعنف.

المادة (١٠)

المهام الأساسية:

أـ جميع مواطنو (ك ج ك) مكلفون بالدفاع عن الحقوق والحريات الأساسية للشعب، مثلما يعملون على تطوير الحريات الأساسية لتصبح سائدة في كل الميادين.

بـ مكلف بالمقاومة في وجه القمع والاستغلال.

تـ كمطلب من متطلبات الوطنية ينضم المواطن بشكل فعال إلى الدفاع عن الحقوق والحريات الأساسية في حال الحرب الدفاعية المشروعة عن الوطن.

ثـ كل مواطن في (ك ج ك) مسؤول عن النضال تجاه مفاهيم وبنى الجنسوية الاجتماعية والهرمية والطبقية والتقاليد الرجعية من أجل تطوير الحياة الحرة على أساس الحرية الجنسوية.

جـ كل مواطن في (ك ج ك) يتبنى موقف تطبيق مبدأ التمييز الإيجابي للهويات المسحوقة وفي مقدمتها المرأة، ويعمل على ترسيخ المساواة بين الجنسين اعتماداً على حرية المرأة، ويناضل ضد كل أشكال القمع والعنف والاستغلال والانحطاط الذي يمارس ضد المرأة سواء داخل الأسرة أو خارجها.

حـ كل مواطن مكلف بحماية وتطوير بيئته، الكائنات والطبيعة العامة، والغنى التاريخية والثقافية لكل نوع حي.

خـ يتصرف المواطن ببالغ الحساسية أمام كل أشكال الظلم والاستغلال والتمييز وإبادة البيئة على المستوى الإقليمي والدولي، ويتخذ الموقف المناسب، ويناضل ويتضامن مع الجهات المعنية.

دـ المـواطـن مكلف بالقيام بمتطلبات المشاركة الديمقراطية وفي مقدمتها الانتخابات.

ذـ المواطن مكلف بالالتزام بمعايير أخلاق المجتمع الحر الديمقراطي.

رـ كل مواطن في (ك ج ك) مكلف بدفع الضرائب المترتبة عليه.

زـ مواطنو (ك ج ك) الذين يعيشون ويعملون في المهجر لهم المسؤولية في العودة الى الوطن، والانضمام الى مهام وحقوق الحرية الاساسية في الوطن.

سـ كل مواطن في (ك ج ك) ينضم الى الحياة المجتمعية بشكلٍ منظم.

القسم الثالث: الأجهزة العامة

المادة (١١)

قيادة كوما جفاكين كوردستان:

مؤسس وقائد كوما جفاكين كوردستان (كونفدرالية المجتمع الديمقراطي الكردستاني) هو عبدالله اوجلان. وهو الاستراتيجي والنظري والفلسفي للديمقراطية المعتمدة على الأيكولوجيا وحرية الأجناس. وهو المؤسسة القيادية التي تمثل الشعب في كافة الساحات، وهو المرجعية الأخيرة للقرار في المواضيع الأساسية، ومراقب السياسات التي تتعلق بالحياة الديمقراطية الحرة لشعب كردستان، وهو الذي يراقب تطابق قرارات الجمعية العامة لمؤتمر الشعب مع نهج الثورة الايكولوجية وحرية الأجناس والديمقراطية، ويقوم بتكليف رئيس اللجنة التنفيذية ويصادق على قرارات اللجنة التنفيذية المتعلقة بالمواضيع الأساسية.

المادة (١٢)

مؤتمر الشعب الكردستاني:

مجلس الشعب الكردستاني – (مؤتمر الشعب):

مجلس الشعب الكردستاني هو الجهاز التشريعي الأعلى في كوما جفاكين كردستان، ويعمل حسب نظام داخلي يواكب الأحكام الواردة في هذا الميثاق.

أـ يتكون مؤتمر الشعب من ثلاثمائة عضو من جميع أجزاء كردستان والمهجر، ويجب انتخابهم من قِبَل الشعب مرة كل سنتين حسب قوانين الانتخاب الموضوعة، وحسب

الوضع التنظيمي الاجتماعي ونسبة السكان لمواطني (ك ج ك)، وتنطبق نسبة ٤٠ ٪ للجنسين. سن الترشيح والانتخاب هو ١٨ سنة، وتجري الانتخابات بنظام منفصل حسب الأوضاع القائمة.

بـ يعقد الاجتماع الاعتيادي مرة كل سنة في شهر نيسان بانضمام غالبية الأعضاء المنتخبين على الأقل، ويمكن لمؤتمر الشعب أن ينعقد بشكل طارئ بناء على طلب القيادة أو ديوان رئاسة المؤتمر أو اللجنة التنفيذية أو طلب ربع كامل الأعضاء. ويمكن تأخير ذلك بستة اشهر على الأكثر في الحالات الضرورية بقرار مشترك من اللجنة التنفيذية وديوان الرئاسة. تتم دعوة الأعضاء إلى الاجتماع بناء على طلب ديوان رئاسة مؤتمر الشعب.

تـ تتم إدارة مؤتمر الشعب من طرف ديوان الرئاسة الذي يتكون من رئيس وأربعة مساعدين، ويتم انتخاب الرئيس فقط بالاغلبية من جانب الجمعية العامة. كما ينتخب مساعدو الرئيس بالتصويت العام من جانب أعضاء الجمعية العامة. وينتخب الديوان الرئاسي مع كل تجديد للجمعية العامة. كما يحق انتخاب شخص واحد لرئاسة مؤتمر الشعب لدورتين فوق البعض على الأكثر.

ثـ ديوان الرئاسة مكلف بترتيب وتسيير أنشطة مؤتمر الشعب، ويقوم بالإعداد للمؤتمر، ويدير أنشطته. وعندما لا تكون الجمعية العامة في حال انعقاد فإن ديوان الرئاسة يمثل مؤتمر الشعب وينظم ديوان الرئاسة اجتماعات الجمعية العمومية في الفترة المرحلية وينسق بين اللجان، ويلعب دوراً فعالاً في الأنشطة الديبلوماسية والسياسية، ويقوم بتعيين أعضاء ديوان العدالة العليا وأعضاء الهيئة العليا للانتخابات، ويقدمها إلى الجمعية العامة للمصادقة عليها . ويوظف قضاة محكمة العدالة – الادارية ومحكمة الشعب العليا.

ديوان الرئاسة لمؤتمر الشعب يكون في علاقة منظمة مع المجالس الشعبية ، ويوصل الاعتراضات المقدمة من قبلهم ويربطها بقرارات، ويقيم علاقة منظمة مع المجالس الشعبية ويراقب تكوينهم.

جـ يعمل مؤتمر الشعب على أساس اللجان، وفي حال عدم انعقاد الجمعية العمومية، تنظم سبع لجان دائمية حسب الساحات السياسية والايديولوجية والاجتماعية والمالية والمرأة والدفاع الشعب والتنظيم العلاقة مع الشعب لتقوم بمهام مؤتمر الشعب. وتنتخب اللجان من أعضاء مؤتمر الشعب.

يتراوح أعضاء كل لجنة بين خمسة إلى ثلاثة عشر عضواً، حيث تقوم كل لجنة بتقييم القرارات والمشاريع الآتية من اللجنة التنفيذية وتقديمها إلى الجمعية العمومية في شكلها الأخير. كما تقوم بالتدقيق والبحث في المواضيع المختلفة. وعند إعداد المشاريع يمكنها أن تستعين بجهات وأشخاص متخصصة خارج نطاق اللجان في أنشطتها. وتقوم هذه اللجان باتخاذ القرارات مع ديوان الرئاسة في حال عدم انعقاد الجمعية العمومية.

حـ في الفترات التي لا تكون المجلس العمومي في حالة اجتماع، في الفترة بين الجلستين العموميتين يتم التوقف عليه في اجتماع مجلس الفترة البينية لمؤتمر الشعب الذي يتشكل من القوانين والأنظمة الداخلية، وممثلي ديوان الرئاسة، اللجان الدائمية والمجلس التنفيذي والاقرار عليه.

خـ يقوم مؤتمر الشعب بانتخاب ديوان الرئاسة واللجنة التنفيذية ورئاسته. ويصوت على ديوان العدالة الإدارية والهيئة العليا للانتخابات. كما يقوم ديوان الرئاسة بمراقبة أنشطة اللجنة التنفيذية على أساس المبادئ الكومينية الكونفدرالية الديمقراطية، ويقوم بالتدقيق في الوثائق المقدمة، ويتخذ القرارات بشأنها، ويحقق هذه المراقبة عن طريق الميثاق وطرق آليات النظام الداخلي. كما يتخذ جميع القرارات اللازمة بشأن تقدم النضال الديمقراطي الحر للشعب الكردستاني، ويصدر المشاريع والخطط. وعندما لا يكون هناك اعتراض عليها من جانب قيادة كوما كوملين كردستان، تصبح هذه القرارات والمشاريع قطعية. وفي حال الاعتراض عليها يتم تناولها من طرف مؤتمر الشعب مرة أخرى.

دـ يقوم مؤتمر الشعب باسم (ك ج ك) بالتدقيق في الاتفاقات التي يتم بين المؤسسات الدولية والشعبية والجماعات الأخرى ويتخذ القرار بشأنها.

المادة (١٣)
اللجنة التنفيذية:

أـ تتكون اللجنة التنفيذية من ثلاثين عضواً ورئيساً واحداً يجري انتخابه من بين مواطني (ك ج ك) من طرف مؤتمر الشعب مرةً كل سنتين، حيث ينتخب رئيس اللجنة التنفيذية بالأغلبية المطلقة، وأعضاء اللجنة بالتصويت العام. ينتخب الرئيس وأعضاء اللجنة لدورتين متتاليتين فقط، ويتم تكليف رئيس اللجنة التنفيذية من طرف القيادة ليصادق عليه مؤتمر الشعب في الجمعية العامة. وفي حال عدم مصادقة الجمعية العامة تقوم القيادة بتكليف جديد وتقدمه إلى الجمعية العمومية مرة أخرى. يتم تعيين أعضاء اللجنة التنفيذية من طرف رئيس اللجنة التنفيذية، وتصادق عليه الجمعية العمومية. والأعضاء الذين لا توافق عليهم الجمعية العمومية يتم تعيين أعضاء جدد بدلاً منهم من طرف رئيس اللجنة التنفيذية وتقدم الى الجلسة العمومية للتصويت . يجب أن يحظى الأعضاء المنتخبون في اللجنة التنفيذية بمصادقة القيادة. وعندما يقوم رئيس اللجنة التنفيذية بإعداد قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية التي سيقدمها للجمعية العمومية عليه أن يأخذ بآراء ومقترحات مكونات كونفدرالية المجتمع الديمقراطي.

بـ اللجنة التنفيذية هو الجهاز الأعلى التنفيذي في كوما جفاكين كردستان، ويقوم بالتنسيق بين كافة المؤسسات والتنظيمات ضمن(ك ج ك)، وهو الجهاز المكلف بتطبيق كافة القرارات الصادرة عن القيادة وعن مؤتمر الشعب، ويطبق القرارات القضائية ويحقق تطبيق القرارات. ويتقدم بتقارير منتظمة عن أنشطته إلى القيادة، وهو المسؤول أمام الاجتماعات السنوية والبينية لمؤتمر الشعب ويتقدم بتقاريره حول أنشطته إلى المؤتمر. ويقوم بإعطاء المعلومات عند الطلب الرسمي من ديوان الرئاسة لمؤتمر الشعب، كما يتلقى التقارير المنتظمة من اللجان والمؤسسات والمنظمات الدنيا، ويقوم بنشر التعاميم في الحالات التي يراها ضرورية ويقوم بتكليف النيابة العامة في محكمة العدالة الإدارية.

تـ رئيس اللجنة التنفيذية هو المسؤول عن تحقيق تطبيق الميثاق وتنسيق وترتيب كافة أنشطة اللجنة التنفيذية وترتيب العلاقات بين القيادة واللجنة التنفيذية ومؤتمر الشعب، ويرصد فعاليات جميع التنظيمات القائمة في نظام (ك ج ك) حول فعالياتهم مع البعض بشكل منسجم ومتمم لبعضهم البعض. يرصد سير الفعاليات السياسية والديبلوماسية التي تتعلق بالوطن، ويطبق ما يقع ضمن مهامه ، يتخذ جميع القرارات والمخططات التنفيذية المرحلية وكذلك السياسات التنفيذية مع المجلس التنفيذي، على أساس قرارات اجتماعات المجلس العمومي لمؤتمر الشعب السنوية والبينة أساساً، وعندما تقتضي الحاجة يدعو مجلس القيادة لقوات الدفاع الشعبي ويرأس الاجتماع. ويرصد سير أنشطة لجنة القيادة. ويمكنه تكليف معاوني الرئيس من بين أعضاء اللجنة التنفيذية حسب ما تقتضي الحاجة.

ثـ تجتمع اللجنة التنفيذية بالأغلبية المطلقة كل أربعة اشهر. ورئيس اللجنة التنفيذية هو الذي يترأس الاجتماع. يمكن أن تجتمع اللجنة مبكراً او يتم تأجيلها بناء على طلب الرئيس أو ثلث الأعضاء.

جـ تقوم اللجنة التنفيذية بتنظيم وتسيير أنشطتها على أساس مراكز الساحات وأسس المنسقية التي تتكون من مراكز الساحة الايديولوجية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدفاع الشعبي، والمنسقيات التي شكلت وفق ساحات الأجزاء الكردستانية الأربعة والمهجر الى جانب منسقية المرأة والشبيبة. كما يقوم رئاسة اللجنة التنفيذية بتنسيق العلاقات والأنشطة بين مراكز الساحات والمنسقيات.

حـ في حال نقص ربع أعضاء اللجنة التنفيذية لأسباب مختلفة يقوم رئيس اللجنة التنفيذية باقتراح أسماء بديلة إلى الديوان الرئاسي لمؤتمر الشعب ليتم انتخاب الأعضاء الجدد في اجتماع مشترك مع اللجان الدائمة.

خـ تقوم اللجنة التنفيذية ولجانها باتخاذ القرارات اللازمة التي تحتاج إليها المنسقيات في سياساتها الأساسية والمؤسسات الجديدة، ويتقدم بها إلى أجهزة مؤتمر الشعب في سبيل تحقيقها.

دـ يتم تنظيم أسس عمل وأنشطة المجلس التنفيذي من خلال نظام داخلي (اداري).

المادة (١٤)
مراكز الساحات:

تقوم اللجنة التنفيذية بتنظيم وتسيير أنشطتها من خلال خمس ساحات مركزية. وتتألف مراكز الساحات من (٧-١٣) عضواً. ويدير كل مركز ساحة من قبل منسقية مؤلفة من ثلاث أشخاص. تقدم مراكز الساحات تقاريرها شهريا الى رئاسة المجلس التنفيذي بصدد أنشطتها ومخططاتها ومشاريعها. وتقوم بتطبيق القرارات والتعاميم الصادرة من مؤتمر الشعب واللجنة التنفيذية، وتقوم بأنشطتها حسب البرنامج والأنظمة التي تضعها لنفسها، على أن يحظى كل ذلك بمصادقة رئاسة اللجنة التنفيذية. وتقوم مراكز الساحات بتنظيم لجان دنيا وفق خصوصية أنشطتها عندما تقتضي الحاجة، وكذلك مراكز الساحات واللجان والمنسقيات تقوم في ساحاتها بتكوين وتنظيم الأجهزة الدنيا والجانبية التي تراها ضرورية حسب الحاجة لتطوير أنشطتها في المجالات المختلفة بشكل فعال أو تقوم بالعلاقة مع التنظيمات القائمة.

يتبع في العدد القادم >>>>

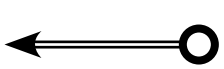

يوميات الكريلا

هكذا رسمْتُهُ في تاريخ ذاكرتي

اسمي زلال، وأنا من مدينة جلّة التابعة لمحافظة هكاري، لا شك أننا عبرنا تجارب وذكريات كثيرة لأننا نعيش في حرب لا رحمة فيها، إلا أن قصتي التي سأسردها لكم لها تأثيرٌ خاص في مخيلتي، فيها وللمرة الأولى تلتقي عيناي مع عيني جندي من قوات العدو وتتحادثان دون إدراك وفهم، في لقاء قصير لايتجاوز ثوان معدودة واختلجت فيها مشاعر الفتاة الريفية البسيطة التي تعيش في ربيعها الثامن عشر والمقاتلة الكريلا التي لاتتوانى عن صب جام غضبها في أي لحظة. دائماً يقال: « القول والواقع ليسا متماثلين» وأنا على قناعة بهذه المقولة، لأننا مهما تحدثنا عن خواطرنا وذكرياتنا للآخرين فإنهم يعتبرونها مجرد قصة سردت من خيال خصب. أنا فتاة محظوظة لأنني ولدت في عصر انتصارات شعبنا ولأنني أعيش تلك الانتصارات المذهلة مع شعبنا الذي يعيش انتصاراته مع الكريلا والـذي ويقدم التضحيات لتعزيز تلك الانتصارات وخلق الثقة.

كان العام ١٩٩٤ ولم يكن قد مضى على إنضمامي للكريلا سوى عامين، ولم أكن أعد رفيقة ناضجة، وأنا ابنة لعشيرة معروفة بمعاداتها للكريللا والحركة، وكان لذلك تأثير على الرفاق لكي نتعلم ونتطور بسرعة، وفي وسط اقطاعي ومحافظ كهذا، كان انضمامنا ذا قيمة كبيرة لدى الرفاق. لذلك أرسلوني الى ساحة الجبهة في منطقة (هركي – كارديا) كي نعمل على فتح المنطقة. ولأن المنطقة كانت جديدة وظروفها صعبة فقد تكونت سريتنا من رفاق مختارين وأقوياء جداً في العمل ونحن الرفيقات كنا عبارة عن مجموعة واحدة ضمن السرية.

مهمتنا كانت تنظيم الجماهير في كارديا، في ظروف صعبة وفي ظل سيطرة شبه مطلقة لحماة القرى. سريتنا كانت تتكون من ٣٥ رفيق منهم ٧ رفيقات استشهد جميعهم في أماكن متفرقة من جبال كردستان، وتترأس مجموعتنا الرفيقة جاهيدة قارامان أما قائد السرية فقد كان الرفيق سعدون من غربي كردستان وريزان قورتلان هو قائد فصيلتنا، وأنا الوحيدة التي بقيّت على قيد الحياة من تلك الفصيلة. ومجموعتنا تكونت من الرفيقة الشهيدة جاهيدة ماردين والرفيقة نوروز والرفيقة زنارين ماردين والرفيقة ايريفان ماردين والرفيقة هفيدار ماردين هؤلاء اللواتي أتذكرهن وأغلب الرفيقات كنّ من ماردين.

تعيش هركي وكارديا جميع فصول السنة في الوقت ذاته، وذلك في سفوح جبال زاغروس، ولاتستطيع شمس الصيف تذويب ثلوجها، ودائماً تكون فرحة الرفاق كبيرة عندما يتوجهون إلى المناطق البكر بالنسبة لهم، بدأت مسيرتنا إلى هركي وكارديا، القابعين في سفوح جبال زاغروس مع حلول شهر نيسان. وما يضيف إلى مسيرتنا الصبغة الجمالية هي طابعها الاستكشافي.

لم نكن نملك سوى جهاز لاسلكي واحد، وهي المرة الأولى التي نذهب فيها الى تلك المنطقة وكانت حديثة العهد بالنسبة لنا، ولم يكن لدينا دليل أو أحد العارفين بالطريق، ونحن والتضاريس كنا في تعارف جديد.

والملفت للنظر في حينها هو أن بدأ العدو وحماة القرى بتمشيط عسكري، وكأن هناك عميل يخبرهم بأمرنا، ولدى معاودة هذه القصة مرات عدة، راودتنا الشك والشبهات، وتساءلنا هل ياترى يوجد عملاء بيننا؟! لكننا اكتشفنا فيما بعد أن آثار أقدامنا كانت تعطي الدليل للعدو ليلحق بنا. لأن الفصل كان ربيعاً وأقدامنا تترك أثراً على الاعشاب عند المسير.

انقطعنا عن الرفاق لمدة عشرين يوماً، ولم تجري اتصالات بيننا وبين المقر المركزي. لأن جهازنا اللاسلكي لم يكن يعمل على الموجات البعيدة، ولدى محادثتنا عبر الجهاز كان العدو يتعرف على مكاننا مباشرة، لذا ناقشنا ضمن السرية وقررنا الخروج من هركي للذهاب الى كارديا دون استشارة المقر، وكانت القرية الأقرب لنا في هركي هي قرية باية (Baye) وبالقرب منها توجهنا الى كارديا، وكانت هناك قرية اسمها (به زَلة) (Be zele)، قسم من سكان القرية يؤيدنا وقسم يعادينا وهم حماة القرى، وقد مر علينا عدة أيام ولم نأكل فيها شيئ، بل كنا نقتات بعض الأعشاب فقط، وكان هدف ذهابنا هو تشتيت فكر العدو بصدد مكان تمركزنا وجلب بعض التموين، الى جانب التحضير للعمليات، رغم أن المقر المركزي لم يطلب منا القيام بالعمليات العسكرية، الا أننا كنا نقوم بالتحضيرات للمراحل اللاحقة، ووصلنا الى هناك بعد مسيرة ليلة بأكملها.

ولدى وصولنا الى هناك كان هناك رفيق اسمه زنار ديادين وهو شهيد حالياً، وكان يتجول مابين المجموعات ويناقش قائدي المجموعات ليأخذ رأيهم حول مسألة البقاء هناك أو عدم البقاء، والرفيق زنار رفيق بمعنى الكلمة ويتسم بالحماس ومتميز برفاقيته، ونحن الرفيقات كنا ننظر اليه كأخ لنا، سألني حينها وأجبته: « عـدم بقاؤنا هنا هو الافضل» كنا قد ذهبنا الى القرية وجلبنا لسريتنا نصف كيس من الطحين، وكان علينا الابتعاد عن تلك القرية والعيش بذاك الطحين لفترة من الزمن، وقلت حينها للرفيق زناز: «من المفضل الابتعاد قليلا والذهاب الى خلف تلك التلال»، وبعد الاقرار بالأمر سرنا مسافة ساعة واحدة وذهبنا الى خلف التل الذي كنا متواجدين فيه.

تميز التل بكثافة أشجاره والتي أزهرت تواً الى جانب وجود صخور كبيرة، وقررنا المكوث هناك، وقمنا بارسال مجموعة من الرفاق الى مرصد يبعد عنا لمدة أربع ساعات وعلى مرتفع كبير لكنه مقفر من الاشجار، بقيادة مظفر شرناخ كقائد مجموعة، كي يستطيعوا أن يتصلوا بالرفاق عبر اللاسلكي، وهدفنا هو متابعة العدو وتقوية وضعنا من الناحية الأمنية ونوثق اتصال ما بيننا وبين رفاق المركز. لأن العدو علم عن انقطاع علاقتنا بالمقرالمركزي، لذا كان ينادي على الجهاز ويقول: «لقد قتلناهم بأجمعهم»، وكان القائد دائما يسأل عن سريتنا.

وأود أن أنوه أن قوات الجيش التركي في تلك الفترة كانوا يشغّلون النساء أيضا في السريات الخاصة لهم، ويدعين (أيشاجيك)، وكان الجنود الترك يمارسون الدعارة معهن.

بعد عشرون يوما لم نذق فيها طعم الأكل المطبوخ، قررنا ان نطبخ ونأكل شيئاً، وهكذا حصلت كل مجموعة على حصتها بكيل واحـد فقط من الطحين، وقمنا بعجنها في الصباح الباكر، وبعد تحويلها الى أقراص قمنا بقليه في السمن.

رفـاق المرصد سمعوا بصوت هدير الكوبرا (المروحيات الحربية) أثناء ذهابهم، وكان الصوت بعيداً بالنسبة لنا، ولم نكن نعلم أن العدو يقوم بإنزال قواته، فرفاق المرصد لم يستطعوا اعلامنا بالأمر، بسبب بعدهم عنا لمدة أربع ساعات، ولم نكن نملك سوى جهاز واحد الذي بحوزتهم هم فقط، ولم يستطعوا حتى اطلاق رصاصة لإعلامنا لأن العدو سيكشف من أمرهم، وبقوا بدون حل وعملوا على الاختباء والتمويه. أما نحن ولدى سماعنا بصوت الكوبرا قمنا بتدابيرنا الأمنية واختبئنا بين الأعشاب، ولاحظنا مجيء حماة القرى، ولكن كنا مطمئنين بأنهم لايعرفون مكاننا، هم كانوايعرفون أننا هناك في تلك المناطق، الا أنهم لايعرفون مكان تواجدنا بشكل دقيق، وفي الأماكن التي اشتبهوا بوجودنا فيها عملوا على رشها بالطلقات النارية، وبعد ساعة سمعنا صوت طلقات واشتباك وعرفنا حينها أن رفاقنا وقعوا في اشتباك مع قوات العدو في المرصد، واستشهد وقتها الرفيق مظفر، واستولى العدو على الجهاز الذي بحوزته، والرفاق الآخرين تمكنوا من الانقاذ، ولم تتوفر لنا فرصة تسمح لنا بمساعدتهم، فالعدو منتشر في كل مكان، وكان مستحيلا علينا العبور بينهم وصولا الى رفاق المرصد، وبقينا في الحصار، لكنهم لم يرونا بعد، الا أنهم

رويـــدا رويـــدا بـدؤوا بالاقتراب منا، وفكرنا حينها أننا لانستطيع الاشتباك مع العدو في هذا الوادي، ومن الأفضل أن لا نصدر صوتاً، كي لا يدركوا بنا. ولم نرغب بالاشتباك معهم والسبب الأول هو أننا السرية الأولى التي تأتي الى هنا ولايجب الوقوع في حادثة شهادة جماعية، والسبب الآخر هو أننا لو اشتبكنا معهم فلن يبقى منا أحد على قيد الحياة، وبقينا على هذا الحال حتى ما بعد الظهيرة واستمر حتى الليل أيضا، وتمنينا أن يحل الليل والظلام بسرعة كي نستطيع حينها القيام بالمناورة، ففي ظروف كهذه، الليل هو خير صديق لنا، ورفاق المرصد الذين بقوا على قيد الحياة قرروا الذهاب الى آفاشين وتمكين أنفسهم من الناحية الامنية، والعدو بدأ يقترب من مكاننا، وعرفنا حينها أنهم علموا بوجودنا، فقد بحثوا في جميع الأماكن، ماعدا ذاك الوادي الذي نحن فيه، ولكننا قررنا أننا لن ندخل في اشتباك معهم الا عند اقترابهم منا، وعند مجيئهم بدؤوا باطلاق الرصاص واستعملوا الأسحلة النارية الحارقة (سلاح لاف).

مجيئ الليل أجبرهم على التراجع وخاصة بعدما تأكدوا بعدم وجود أحد، وحتى تلك اللحظة لم أشعر بجرح رجلي بشظية في ركبتي اليمنى من سلاح لاف الحارق، ولأنني كنت مقاتلة جديدة فقد تأثرت لدى رؤيتي للجرح، كان الجرح خفيفاً ولم ألاحظه الى أن أبلغني الرفيق زنار بذلك.

في سبيل التراجع والمناورة والخروج من ذاك الوادي قررنا عبور نهر حجي بك مروراً بجسر هركي وكاردبا، الا أن المجموعة كانت أكبرمن عبور ذاك الجسر الخطر، وليس من المستحسن القيام بذلك في تلك الظروف الطارئة، ولأجل القدرة على المسير بسرعة، قرر الرفاق أن يعملوا على اخفائي في مكان ما من تلك المنطقة، وقالوا: « نحن سنسير ولكننا سنخبئك هنا لأنك لاتستطيعين السير، وسنعطيك قنبلة يدوية ولاتقومي بتفجيرها الا لدى اقتراب العدو على مسافة قصيرة، وسنعود لأخذك بعد عدة أيام» ومن بعدها اختبأت بين الأعشاب بعد رحيلهم.

كان العدو قريبا مني لمسافة قدرها نصف ساعة، وكنت أسمع أصواتهم، كانوا يتجمعون بغية الانسحاب والتراجع، وكانوا متعبين وبدون قوة، ورغم هذا بدؤوا بالبحث لأنهم وجدوا آثار دماء مجروحين، وكان تلك الآثار لرفيقين جرحا في المرصد، ولكنهم لم يجدوا شيئا ورغم هذا كانوا يبحثون من حولهم وخلفهم.

بعد أن سار الرفاق لمسافة، ناقش الرفيق زنار وريزان مع بعضهم البعض، ويفصحون عما في قلوبهم، وقالوا: «الرفيقة زلال –يقصدونني أنا- جرحها بسيط ولقد أخطأنا بتركها وكان علينا احضارها معنا، وبما أننا لم نبتعد كثيراً فلنرجع لاحضارها»، ومكثت السرية في أحد الأماكن وجاء كل من الرفيقين زنار وريزان للقائي وأخذي معهما، ولكن أريد أن أنوه أنه عندما عملوا على اخبائي أخبروني بأن لا أفجر القنبلة الا حين دنو العدو مني بمسافة قصيرة.

لم أفقه وأعي الوضع الذي أنا فيه، كنت وحيدة، ولم أعرف هل سيعود الرفاق يوماً ما أم لا؟! هل سيراني العدو أم لا؟! هل سأبقى الى الغد أم لا؟! وان استشهدت ماذا ستفعل أمي؟! وكيف ستقترب عائلتي من الأمر، وأسئلة من هذا القبيل. وكان صعباً بالنسبة لي ولمشاعري وأنا لم أتجاوز الثامنة عشر من عمري، وتعبت من ثقل التفكير هذا، وفكرت بالنوم، ونمت مغطية نفسي بشال وقنبلتي في يدي، واستيقظت على وقع أقدام تسير على العشب، وقمت حينها بتصحيح قفل أمان القنبلة وفكرت في قرارة نفسي وقلت «ان العدو تعقبني ورآني» وكنت في انتظار اقترابهم أكثر كي ألقي القنبلة، وأقتل البعض منهم لدى قيامي بتفجير القنبلة في جسدي، وبدأ الصوت يقترب أكثر فأكثر ولم أستطيع القول «من هناك؟» وسمعت صوت تصفير ولم يكن صوت العدو، وكأنه صوت الرفاق وبعدها جاءني صوت ينادي باسمي ويقول: «رفيقة زلال لاتقومي بشيئ نحن الرفاق».

لا أستطيع وصف تلك اللحظة لدى سماعي لذاك الصوت، وتلك القنبلة التي بيدي كي أنهي حياتي في ربيعه الثامن عشر، ففي الحقيقة مشاعر الموت وصلت الى ذروتها لدي حينها، ولكن تلك المشاعر توجهت نحو الحياة بسرعة حادة، وليس بالغريب بأن ينبض قلب الانسان بشكل غير طبيعي، في لحظات تعيش فيها مشاعر متناقضة وبسوية عالية.

مرّت ساعتين فقط على وحدتي ولكنها كانت بمثابة مرور دهر بأكمله، وأتى الرفاق لعندي، وانتقدوا أنفسهم وقالوا مازحين: «سنذهب ولا تدللي نفسك وجرحك ليس عميقا» ولم أستمع لنقدهم لأنني كنت سعيدة جداً لدرجة أنه لم أفكر بأمر آخر، وبمساعدتهم وصلت الى نقطة الصخور التي تحدثت عنها بعد مسيرة أربعة ساعات، وذلك بعد انسحاب قوات العدو من هناك.

رفاق المركز والايالات الأخرى استمعوا للنشرة الاخبارية للعدو من الراديو الذي ذكر فيه بقتل خمس وثلاثين مقاتلا من أنصار الكيريلا، ولهذا السبب أرسلوا مجموعة من الرفاق وحاملين الرفش لدفن الجنازات.

جسر مصنوع على نهر باسيا يعبره الجميع أي نحن والعدو وحماة القرى، والكل مجبر على استعماله في جميع الفصول، ولكن في فصل الصيف يمكن العبور الى الطرف الآخر عبر الماء دون اللجوء للجسر، ونحن كنا في شهر نيسان، ويتوجب علينا عبوره.

حل النهار على الرفاق الآتين من المقر من أجل البحث عن سريتنا لدى وصولهم لذاك الجسر، واضطروا البقاء في الماء تحت الجسر من الصباح الباكر حتى المساء، ومتمسكين بالحديد الموجود تحته، ونحوا وقتها أشخاص تنزل الى وادي (نقطة الصخور) الذي تحدثت عنه، وكان ظنهم صحيحاً بأنهم رفاق، لأننا كنا نحن الثلاثة أنا وزنار وريزان، وبعد ساعة من وصولنا الى الوادي جاءت مجموعة من قوات العدو، لتجتمع هناك وتبدأ الانسحاب، لا أنكر أن الوادي كان مكاناً آمناً بسبب كثافة الأشجار والصخور الوعرة فيه، ويساعد على التمويه، الا أنه من غير الممكن أن تبقى على قيد الحياة لو وقعت في اشتباك مع قوات العدو لدى ادراكه لنا، واقتربنا من النبع وشربنا منه ومن بعده اختبأنا خلف صخرة قريبة منه، وتلك كانت غلطتنا الكبرى.

برؤيتنا للعدو عند نبع الوادي، التحمنا نحن الثلاثة ببعضنا البعض وأصبحنا كشخص واحد، وتكومنا فوق بعضنا مخافة أن يكتشفنا العدو، وكنا نرى تحركاتهم، نحن الكيريلا كنا نقول لابريق الشاي دوشكا، وكان للعدو كذلك أباريق كبيرة، كانوا جالسين على شكل مجموعات ويشربون الشاي من أباريق كبيرة كنا نحن نسميها (دوشكا)، والقائم على الأعمال العامة يقوم بجميع المهام، أما الجنود فلا يتحركون الا بإذن من قيادته. وتبين أنهم كانوا منهكي القوى، ويتكلمون بصوت مرتفع، ويمتدحون أنفسهم ويتحدثون عن البطولات، فمنهم يقول: «انا قتلت كذا من الأنصار وجرحت كذا عدد»، ولكن الحقيقة أن القتلى كانت من قواتهم, وفهمت من أحاديثهم أن التمشيط كان يـدعـى (تمشيط قتل الأرانب)، وعلمت أن هذا الفيلق جاء من مدينة قـســرة، وستأتي السيارات إلى القرب مـن الجـسـر كي يرحلوا الى أماكنهم، وجاءت الدبابات وطائرات الكوبرا لحمايتهم أثناء الانسحاب، وتناولوا طعامهم بينما بقينا نحن جائعين لمدة طويلة ولا أعرف ما عدد الأيام التي بقينا فيها على هذا الحال من الجوع، وبعد استراحة طالت الى فترة الظهيرة جاءت السيارات، وبدؤوا بالتحضيرات واجتمعوا في رتلهم العسكري، جمعوا حاجياتهم وأحرقوا الطعام الذي تبقى منهم والذي لم يأكلوه بعد، ونظفوا كل الأماكن، كي لا يتركوا أي أثر لهم في الوادي، وعند رحيلهم كنت أرفع رأسي بين الحين والآخر وأتفرج عليهم ولأول مرة أراهم عن قرب بهذا الشكل، أطوي رأسي وأمده مرة أخرى، وفي المرة الأخيرة عندما حاولت النظر لأعرف الى أين وصلوا التقت عيناي بعيني أحد الجنود، أعتقد أنه نسي شيئا على الجسر وهكذا بقينا لبرهة، لم أصدر أي صوت ولا هو أيضا، وتجمدنا كلتانا في أماكننا من الدهشة والصدمة، ومن خلفه كانوا الجنود ينادونه وبالنداء الثالث كان كمن يستيقظ من نومه هز برأسه لنا وذهب، وكل خطوتين يخطوها كان يلتفت وينظر لنا، ونحن كنا ننظر اليه، وبذهابه دخلنا في تفكير وراودتنا مخاوف من قبيل أنهم سيرجعون للهجوم علينا بعد أن يقوموا بالتحضيرات اللازمة، ولم يكن لدينا سوى كلاشينكوف واحد، لأن الرفيقين لم يجلبوا سوى سلاح واحد من أجل الاستطاعة على مساعدتي، وكانت لدى كل واحد منا قنبلة يدوية وحضرنا قنابلنا للبدء بالاشتباك لدى عودتهم وهجومهم لنا، ولكن وجدنا أنهم راحلين ولن يرجعوا، والجندي الذي رآنا كان ينظر بين الحين والآخر دون أن يحسس المحيطين به من الجنود، مازلت أتذكره، طويل القامة، شعره أجعد وذا عينين زرقاوتين. ولكن مالذي فكرنا به حين التقت عينانا ببعضها البعض؟!!

زلال: ماذا تفعل هنا.

الجندي: نسيت مقصتي على الجسر.

زلال : والآن ماذا ستفعل بعدما رأيتني؟.

الجندي: لا أعرف، أنا لا أعرف ماذا أفعل؟.

زلال : هل ستعلم ضابطك بالأمر؟.

الجندي: لا أعلم؟!.

زلال: أعطي قرارك فوراً،ليس هناك مزيد من الوقت.

الجندي: اصمتي لن أتحدث بالأمر.

زلال : ولما، هل أنت أيضا كردي.

الجندي: لن أجيب على سؤالك هذا.

زلال : كيف ستتصرف الآن؟.

الجندي: لا أريد الموت، نحن تعبنا كثيراً، حلّوا عنا واصمتوا ودعونا نذهب.

كنت سأسأل الكثير لكنه رحل ولم ينتظر، خاف ولم يرغب الموت ولم يرغب في قتل أحد، هل ياترى كان كردياً؟؟ ولذا لم يفصح عن الأمر؟؟ أم أنه لم يستطع الكلام من هول الدهشة، لا أعرف، لكن الذي أعرفه هو أنه لم يفسح المجال لأي حرب، وان جرى أي اشتباك كنا سنشتهد نحن الثلاثة وكان سيموت منهم أيضاً.

لا أعرف هل كان حقيقة أم وهم، وكنت بين الحين والآخر استرجع صورة ذاك الجندي في ذاكرتي، والذي كان سبباً بأن لاتكون هناك حرب، فيكون خياله باسماً، قد يكون هذا خيالي أنا، ولكنني هكذا رسمته في تاريخ ذاكرتي.

نص الحوار الذي تم إجراءه مع الرفيق شاهين جيلو (عضو الهيئة القيادية في قوات الدفاع الشعبي الكردستاني)

اعداد : القسم العربي في اكاديمية شهيد بافي جودي.

كيف تقيّمون الأوضاع السياسية الراهنة على الساحة السورية وفي المنطقة، والاتفاقية الثلاثية بين كل من تركيا- إيران- سوريا؟

المراقبون الملمون بالوضع السوري والإقليمي يجمعون على أن الأوضاع السياسية على الساحة السورية ليست على ما يرام وأنها سيئة وستسير نحو الأسوأ، إذا ما أصر النظام السوري في الاستمرار باستراتجيته السياسية الراهنة، التي تحدد بموجبها ممارساته السياسية، هذه الأوضاع مرتبطة بالمنحى الاستراتيجي الذي اختارته سوريا لنفسها في فترة رئاسة الرئيس بشار الأسد.

واجهت سوريا خيارين مع بداية القرن الحالي وخاصة بعد تبلور السياسة الأمريكية الراهنة بعد تدخلها في العراق والتطورات التي حصلت في المنطقة إثرها وكان عليها أن تختار واحدة من هذه الخيارات، الخيار الأول نصّ على تحالفها مع القوى المحافظة، المناهضة للتطورات الحاصلة في المنطقة وعلى رأسها تركيا وإيران، أما الخيار الثاني فتمثّل في الوقوف بجانب شعوب المنطقة في مواجهة التدخلات الخارجية ولاسيما القوى الوطنية والديمقراطية، واتخاذ قوة الشعب ركيزة من أجل الصمود أمام التدخلات الخارجية، لجملة من الأسباب لسنا هنا بصدد التطرق لتفاصيلها اختار النظام السوري الخيار الأول، ولا زال مستمراً في هذا الخيار، يمكن القول أن جميع السلبيات والممارسات السياسية التي تضر بالنظام نفسه إلى جانب شرائح المجتمع السوري ناجمة بصورة أساسية من هذا الموقف.

تجسّد هذا الموقف بصورة ملموسة هذا اليوم في الاتفاق بين إيران تركيا وسوريا إلى جانب بعض القوى السياسية الأخرى في لبنان وفلسطين والعراق ودول أخرى، هذا الحلف – و مهما ادّعى أنه يقف في وجه التدخلات الخارجية للمنطقة- إلا أنه في حقيقة الأمر يقف في وجه تطور وتقدم المنطقة، ويشكّل عائقاً أمام تحرّر شعوب المنطقة، لهذا الحلف هدفان أساسيان في جوهر الأمر وهما: التمسك بدفة الحكم مهما بلغ الثمن حتى ولو كان التضحية بالشعب والبلاد، والهدف الثاني هو الوقوف ضد وصول الشعب الكردي لحريته، إن النقطة التي تجمعهم معاً هي معاداة الحركة الوطنية الكردية بشكل عام وحركة التحرر الكردستانية بشكل خاص، لقد أخطأت سوريا في اختيارها كون هذا الحلف غير قادر على تحقيق أية نتائج وهو لا يملك قدرة الدفاع عن سوريا، بجانب عدم قدرتها على الدفاع عن نفسها بالذات، أي أنه حلف لا يمكن أن يقدم شيئاً لسوريا والنظام السوري.

فالدولة التركية التي تعتبر نفسها حليفاً استراتيجياً لأمريكا تعيش مشاكل جادة في سياستها الداخلية والخارجية، وتعاني أزمة الحكم والنظام وهي تبحث عن سبل لاستمرار النظام ووقوفه على قدميه، لقد علّقت كل آمالها في سحق الحركة التحررية الكردستانية وإجبار الشعب الكردي في كردستان الشمالية على التخلي عن مطالبه الديمقراطية التحررية - وهذا أمر مستحيل- وكونها فشلت في تحقيق هذا الهدف فهي تشهد اليوم صراعات داخلية عنيفة تهدد أسس النظام نفسه، وستزداد الضغوطات الخارجية عليها مع مرور الوقت. والوضع الإيراني معروف فهي تواجه خطر التدخلات الخارجية في كل لحظة، ومهددة بأن تعيش نفس المصير الذي عاشته الامبراطورية اليابانية في أواخر الحرب العالمية الثانية، لذلك لا يمكن لهذه الدول أن تقدم أي دعم لسوريا، بل أن تركيا وإيران يستثمرون الإمكانيات السورية للمحافظة على مصالحها، النقطة المشتركة لهذه الأنظمة هي معاداتها لحركة التحرر الكردستانية والشعب الكردي بشكل عام، وعدم استعدادها لحل القضية الكردية بالسبل السياسية، ولهذا السبب فهي تعيش أزمات سياسية خانقة فالأوضاع قد تغيرت بشكل جذري في المنطقة كما أن وضع الشعب الكردي نفسه قد تغيّر.

بالرغم من كل النواقص الموجودة الآن إلا أنه يمكن اعتبار الشعب الكردي من أكثر الشعوب تنظيماً في المنطقة، حيث أن حركته الوطنية الديمقراطية تعد من أكبر الحركات المنظمة في المنطقة، ويمكن القول أن مصير الأنظمة في الدول المهيمنة على كردستان متعلق بصورة رئيسية بكيفية معالجتها وتناولها للقضية الكردية، نضال الشعب الكردي في كل الأجزاء هو مفتاح الحل في المنطقة. ولا يمكن لأحد أن يخدع نفسه في هذا الخصوص، فكما كان السبب الأساسي لسقوط نظام صدام حسين هو مواقفه العنصرية وإصراره على سحق الحركة الكردية، فإن مصير هذه الدول أيضاً هي نفسها إن أصرّت في مواقفها هذه، علاقات سوريا وتركيا ليست متكافئة بل تعتمد على مصالح متبادلة مثلما كانت علاقاتها مع حركتنا أثناء عهد الرئيس حافظ الأسد، بل يراد من هذه العلاقة اجبار سوريا على الاستسلام ، ولا نبالغ إذا قلنا إن سوريا تستسلم لتركيا وتصبح تابعة لها مع مرور الزمن.

اتفاقية أضنه المشؤومة كانت بداية للأخطاء التي وقع فيها النظام السوري في إعادة النظر بعلاقاتها مع حركة التحرر الكردستانية، باختيارها الدولة التركية حليفاً لها ضد الشعب الكردي، المطلوب من الشعب السوري هو الابتعاد بالسرعة القصوى من هذه السياسة والمواقف السلبية والخروج من هذا الحلف المعادي لشعوب المنطقة وخاصة الشعب الكردي، إذا كانت سوريا غير مستعدة للتحالف مع الحركة التحررية الكردستانية فعلى الأقل عليها الكف عن معاداتها قبل فوات الأوان.

كيف تقيمون المواقف والسياسات المتبعة من قبل الدولة السورية حيال الشعب الكردي من قبيل سياسة الاعتقالات والتعذيب والقمع والممارسات اللاإنسانية داخل السجون السورية ؟؟

واجهت سوريا على الصعيد الداخلي أيضاً خيارين للخروج من أزمتها السياسية الداخلية الخانقة، الخيار الأول تمثل بالاستمرار في سياستها التقليدية من خلال حكم المجتمع بمركزية بعيدة عن الديمقراطية، بواسطة أجهزة الدولة الأمنية والسلطة المركزية للحزب الواحد وهذا ما فعلته قديماً، استطاع النظام من خلال هذه السبل تجاوز أزمات كثيرة واجهته في الفترة الماضية، أما الخيار الثاني فيتمثّل في الانفتاح الديمقراطي وخطو خطواتٍ نحو إجراء اصلاحات جذرية ديمقراطية داخل النظام وحل القضية الكردية في سوريا بشكل ديمقراطي عادل، هذا كان سيساهم في تجاوز النظام السوري للأزمات التي يعاني منها، مع الأسف اختار النظام الخيار الأول وما زال مستمراً في ذلك، والنتيجة هي أن الجبهة الداخلية السورية تسير نحو الأسوأ مع مرور الوقت، يمكن تلخيص نتائج هذه السياسة الخاطئة في مجالين أساسين، الأول: تردّي الأوضاع السياسية على الجبهة السياسية في سوريا بجانب تردّي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ضمن المجتمع السوري عامة، الجانب الثاني الأكثر أهمية وخطورة هو ظهور سياسة معادية للشعب الكردي بشكل تجاوز الممارسات السياسة المعادية سابقاً، وهذا هو الجانب الأخطر لأن حركة التحرر الوطنية في كردستان الغربية كانت لها مكاناً مميّزاً خاصاً في عموم التوازنات السياسية في الداخل السوري، ما لم يتم تجاوز الوضع الحالي والسياسة الممارسة بحق الشعب الكردي في كردستان الغربية من قبل النظام فستظهر نتائج وخيمة في الفترة المقبلة، تؤثر سلباً على كل الميادين الحيوية داخل سوريا بما فيه مصير النظام نفسه.

النظام السوري وفي سبيل إرضاء حليفتيها تركيا وإيران تقوم بشكل مخطط ومبرمج بمعاداة الحركة الكردية في كردستان الغربية من جهة، وتحاول القضاء على مكتسباتها

من جهة أخرى، هذه المكتسبات التي حققها شعبنا الكردي في غرب كردستان من خلال نضال عظيم وتضحيات كبيرة في العقدين الماضيين، هذه السياسية التي بدأت باتفاقية أضنة الأمنية المشؤومة و ما أفرزتها من مساعي تطبيق بنود هذه الاتفاقية تبلورت بشكل واضح في مجزرة القامشلي عام ٢٠٠٤ ثم استمرت الدولة في قتل الكثير من المناضلين، وأخيراً قامت بقتل ثلاثة شبان من شعبنا الكردي في نوروز القامشلي ٢٠٠٨ كذلك استشهاد المناضل الشعبي الطليعي الأستاذ أوصمان سليمان أثناء اعتقاله، وقيام الدولة بحملات اعتقال واسعة النطاق كلما قام مسؤول تركي بزيارة سوريا مثلما ظهر في حملة الاعتقالات الاخيرة، ترضية لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أثناء زيارته الأخيرة لسوريا، حملة الاعتقالات التي تقوم بها النظام ضد المواطنين ومؤيدي حركتنا ليست قانونية بل هي تعسفية بعيدة عن المواثيق والعهود الدولية التي وقعت عليها، ولذلك لا نستطيع قبولها بأي شكل من الاشكال، ويجب على النظام الكف عنها، وهنا أودّ التطرّق لذكرى المناضل الشعبي الكبير الأستاذ أوصمان سليمان الذي نعتبر استشهاده خسارةً كبيرةً في غربي كردستان، اعتقاله بهذه الطريقة واستشهاده تحت التعذيب هي وصمة عار على جبين السلطات عامةً والمسؤولين عن اعتقاله بشكل خاص، ويدل في نفس الوقت على مدى الأساليب اللاإنسانية المطبقة بحق شعبنا، الأستاذ أوصمان يأتي في أوائل الشخصيات السياسية الوطنية المناضلة في غرب كردستان، التي نمت وتكوّنت ضمن نضال دؤوب وتضحيات كبيرة من قبل الحركة الآبوجية في كردستان الغربية، إنه شخصية ملتزمة بنهج القائد آبو بكل إخلاص وطبق هذا النهج بوفاء ومسؤولية كبيرتين بين صفوف المجتمع فتمكن من نيل احترام كل شرائح المجتمع واكتساب صفة المناضل الشعبي الطليعي بجدارة.

ممارسات النظام بحق الشعب الكردي ستضر بالنظام نفسه قبل كل شيء، عليهم الكف عن ذلك، فالمستوى التنظيمي الذي حققه شعبنا في غرب كردستان لا يمكن الاستهانة به حيث وصلت إلى درجة لا يمكن الرجوع والتنازل عن مكتسباته، حتى لا يمكن الوقوف في وجه تطوّرها فهي ليست حالة استثنائية أو مؤقتة بل هي نتيجةٌ لتراكم نضالي ينيف على عشرين عاماً، وهي ترتكز على تضحيات مادية ومعنوية كبيرة وتكتسب معنوياتها من تضحيات الآلاف من الشهداء، لذلك من المستحيل إجبارها على التراجع عن نضالها التحرري والتخلي عن مسيرة تحررها البطولية.

من جانب آخر فقد تغيّر وضع الشعب الكردي في عموم كردستان فهو يعيش حالة نهوض ووعي، ولا يمكن إعاقة تطور أي حركة تحررية وطنية تعيش حالة نهوض وهذه حقيقة سارية المفعول لشعبنا الكردي في غرب كردستان أيضاً، تستمد الحركة الكردية في غرب كردستان القوة من عموم حركة التحرر الكردستانية بقيادة حزب العمال الكردستاني، والبعد الكردستاني لحركة التحرر والتي تجسدت اليوم في نظام kck ويمكن القول أن نظام kck في كل أجزاء كردستان يعيش اليوم مرحلة النهوض والتطور في تنمية المجتمع، وهاهو اليوم يتصدى بنجاح لكل الهجمات الموجّهة ضدها وفي مقدمتها هجمات النظام التركي، وهنا لا بد أن نذكر بأن حملة الإبادة والتطهير العسكرية ـ السياسية الكبيرة التي نظمتها الدولة التركية عام ٢٠٠٧ قد تعرضت لفشل ذريع وتوضح الآن بشكل جلي بأن حملته الإبادة العسكرية ـ السياسية المدعومة دولياً لعام ٢٠٠٨ قد لاقت نفس المصير في الأشهر المسة الاولى منه، وبات واضحاً أن هذه الهجمات لن تستطيع أن تقف في وجه مسيرة هذه الحركة، لذلك فإن الممارسات الجائرة المطبقة بحق شعبنا في كردستان الغربية ستكون مصيرها الفشل، ولن تؤثر على عزيمة شعبنا في تطوير نضاله وستضر هذه السياسات بالمسؤولين والنظام نفسه.

ضروري جداً أن يعلم الجميع حقيقة حركة التحرر الكردستانية في الجزء الغربي من كردستان، والمتمثلة اليوم في نظام kck rojava ، هذا النظام لا يشبه المجموعات السياسية الأخرى الموجودة في الساحة بأي شكل من

الأشكال، إنها ليست تنظيماً يمثل الأطراف أو تجمعاً لبعض المجموعات السياسية بل هو نظام ديمقراطي مستقل، يستمد قوته من الشعب بشكل مباشر ويمثل إرادة الشعب الكردي في كردستان الغربية ويجعل المجتمع ينظم نفسه بنفسه، لذلك من المستحيل أن يتأثر بالضغوطات الخارجية ويتراجع عن نضاله، أي ضغط كان سيجعل نظام kck يخطو خطوات أكبر نحو الأمام، الحركة الكردية في كردستان الغربية تخطّت منذ البعيد مرحلة إثبات الذات وبدأت بمرحلة إنشاء نظامها الخاص بها وهي تخطو خطوات ناجحة في هذا المجال، ليس للقوى الحاكمة في سوريا خيار سوى اختيار طريق الحوار السياسي مع هذا النظام الجماهيري الاجتماعي.

ما هو تأثير هذه السياسات على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشعب الكردي؟

تزداد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لشعبنا في كردستان الغربية سوءاً يوماً بعد يوم، ومما لا شك فيه أن مسؤولية هذا الوضع تقع بشكل مباشر على عاتق نظام الحكم الموجود في سوريا، الذي يوجه سياسات اجتماعية واقتصادية بصورة مركزية، إن لم يجري النظام إصلاحات جذرية في هذه السياسات سيصبح الوضع الاقتصادي والاجتماعي للشعب الكردي خاصة والسوري عامةً أكثر سوءً، وستتفاقم الأزمات يتجذر الفقر ليشمل فئات اجتماعية أشمل وإن أضفنا للوضع حالة الجفاف السائدة التي ضربت المناطق الكردية بشكل أساسي في العام الحالي، فإن هذه الأوضاع مرشحة للتفاقم إلى حدود لا تطاق مما يهدد المجتمع بالانفجار.

رغم أن الدولة هي المسؤولة عن هذه الأوضاع لكن لا يمكن طلب الحلول من الدولة المسؤولة أساساً عن هذه الأوضاع، سبيل الخروج من هذه المشاكل ليست عبر الدولة مثلما يطالب بها الكثير من المجموعات السياسية في هذه الساحة، كثير من المجموعات السياسية ترجوا من الدولة إصلاح هذه الأمور وتقديم الدعم والمساعدات، أي أنها تطلب الحل من الدولة ذاتها وهذا تناقض كبير، الجهات المسؤولة عن هذه الأوضاع ليست قادرة على إيجاد الحل، لو كان لها مقدرة على إيجاد الحل لهذه المشاكل لما سمحت بظهورها أصلاً ، المساعدات التي تقدمها الدولة ولاسيما في مجال الإنتاج الزراعي يمكنها تخفيف ثقل الأزمة التي يعانيها هذا القطاع لكن لا يمكنها إيجاد حلول جذرية للمشاكل التي يعيشها المجتمع، إن ما يميّز نهجنا الديمقراطي وبرنامجنا حل قضايا المجتمع يكمن في هذه النقطة حيث أننا نعارض أسلوب اللجوء إلى الدولة لحل مشاكل المجتمع والتوكل على الدولة موقف إصلاحي مسكين، مع الأسف هناك الكثير من المجموعات السياسية في الساحة السورية علّقت كل آمالها على المساعدات التي ستقدمها والخطوات التي ستخطها الدولة، إننا نؤمن أن قوى الشعب إذا ما تكاتفت وأصبحت منظّمةً وتمكنت من خلق مؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية المناسبة، ولاسيما التعاونيات الجماهيرية فسيمكنها الخروج من جميع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها، لا يمكن لأية مشكلة أو عائق أن يقف أمام إرادة الشعب، الإرادة الشعبية المتكاملة كفيلة بحل كل قضايا المجتمع وهذا هو جوهر الحل الذي يناضل به KCK وهي فلسفة هذا النظام، لذلك فإننا نؤمن أن KCK روجآفا الذي يضم في صفوفه جميع القيم التي انبثقت مع الثورة التحررية بقيادة حزب العمال الكردستاني ونظمت جميع شرائح المجتمع الكردي بتضحيات وجهود جبارة، إن تم تطبيق هذا النظام بالشكل الكافي في الممارسة العملية حينها سيتمكن شعبنا من حل كل مشاكله الاقتصادية خطوةً وراء أخرى، دون اللجوء إلى طلب مساعدة الدولة، وهذا ما يميزنا عن بقية القوى السياسية في المنطقة.

نحن لا نؤمن بالمساعدات والتدخلات الخارجية لحل مشاكلنا، ولا نثق بأية قوة أخرى خارج قوة الشعب، المساعدات الخارجية لا تتجاوز حدود المساعدة كما يتبين من معنى المصطلح نفسه أما قوة الحل تكمن في تنظيم إرادة الشعب، وإرادة الشعب لا تنحصر في تنظيم قواه السياسية فحسب بل والأهم من ذلك تتمثل في إرادته الاقتصادية والاجتماعية عبر وضع برامج اجتماعية اقتصادية معاصرة، ومن ثم خلق المؤسسات القادرة على تطبيق هذه البرامج في الممارسة العملية وحينها سيكون الحل ممكناً بالتأكيد.

نظام KCK-ROJAVA ما زال حديث العهد وفي بداية تطوره وتكوينه لكننا نؤمن بشكل مطلق بنجاح هذه التجربة في كردستان الغربية كسبيل وحيد أمام شعبنا

ليستطيع حل قضاياه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن طريق قواه الذاتية.

<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<

كيف تنظرون إلى تكريس نهج الدفاع المشروع في الواقع العملي لأجل حماية الشعب وما هي القوائم الأساسية لتطبيق نهج الدفاع المشروع عن الشعب الكردي؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد من توضيح بعض الجوانب عن نهجنا الدفاعي ولو باختصار، هناك الكثير من المجموعات السياسية والقوى الدولية تقوم عن عمد بتشويه حقيقة نهجنا الدفاعي وتقدمه كما لو أننا طلاب للعنف والحرب، المقصود هنا دفاع الشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان عن ذاته بشكل مشروع، ويمكن تسميته بالدفاع الذاتي أيضاً، إنه دفاع مشروع في وجه الهجمات التي يتعرض لها الشعب الكردي، ليست العسكرية منها فحسب بل في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

نتناول قضية الدفاع المشروع بشكل واسع ليشمل جميع قيم شعبنا ولا ينحصر ذلك في التعرض للهجمات العسكرية أو الجسدية، فإذا كانت ثقافة شعبنا تتعرض للهجوم فيحقّ لشعبنا الدفاع عن نفسه في هذا المجال، إن كانت شرائح المجتمع ولاسيما الشبيبة منها تتعرض للهجمات التي تريد النيل من حريته وحقوقه السياسية وإبعاده عن حقيقته الوطنية فإنه يحق لهذه الشرائح الدفاع عن نفسها، إذا كان تاريخنا يتعرض للتشويه فيجب أن ندافع عن تاريخنا، إذا كانت سياستنا تتعرض للتشويه عن طريق الإدعاءات الديماغوجية وأساليب الحرب الخاصة فعلينا أن ندافع عن أنفسنا في هذه المجالات، لذلك فإن قضية الدفاع المشروع مسألة واسعة جداً ونتناولها بشكلها المعاصر، إنها قضية معاصرة لا يمكن لأي مجتمع أن يتهرب منها، في الفترة الأخيرة وخاصة بعد التغيير الجذري في نهجنا السياسي جرت نقاشات واسعة في هذا المجال وقد بلور القائد «عبد الله أوجلان» هذه النقاشات بجملة واضحة يقول فيها: «لن نهاجم حتى لو امتلكنا قوة تستطيع أن تهزم العالم بأجمعه، ولن نتخلى عن نهج الدفاع المشروع حتى لو هاجمتنا الدنيا بأكملها «، هذا هو جوهر نهج الدفاع المشروع الذي نتبناه.

نهج الدفاع المشروع المعاصر يستند إلى ركيزتين أساسيتين الأولى هي الدفاع عن مكتسبات الشعب الكردي عندما تتعرض للهجمات، وهذه هي وظيفة قوات الدفاع الشعبي وهي قوى تهدف إلى حماية جميع شرائح الشعب الكردي في كل كردستان، وهي قوة وطنية تضم بين صفوفها أبناء شعبنا من جميع أجزاء كردستان وحتى من المجتمع الكردي خارج كردستان أيضاً، لذلك فهي قوات دفاعية لا تخص جزء واحد من كردستان دون الآخر بل قوة وطنية للدفاع عن عموم الشعب الكردي دون تمييز، اليوم هناك هجمات فعلية عسكرية مباشرة ضد أبناء شعبنا وقواه الديمقراطية في تركيا وإيران فإن قوات الدفاع الشعبي تقوم بواجبها الدفاعي في هذين الجزئين من كردستان لحماية شعبنا من هجمات الدول المهيمنة، أما في كردستان الجنوبية فتقوم بوظيفة حماية هذا الجزء ولا سيما ضد الهجمات التي

يتعرض لها من قبل الدولة التركية، والتي كانت آخرها حملة التمشيط الكبيرة التي جرت في منطقة زاب.

قوات الدفاع الشعبي تحارب وفق القوانين الدولية ولا تخرقها وتعتبر حق الدفاع المشروع حقاً مقدسا كذلك حق الرد بالمثل، أي أنها تعمل وفق مبدأ العين بالعين والسن بالسن، وهو حق مقدس موجود في كل الأعراف الاجتماعية والدولية، نعتبر حق الدفاع المشروع حقاً مقدساً و إذا ما تخلى أي شعب عن هذا الحق وخسر قدرته على الدفاع عن نفسه فلا يحق لهذا الشعب أن يعيش وسيستحق الخروج من مسرح التاريخ، قوات الدفاع الشعبي لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أية حالة هجومية يتعرض لها جماهيرنا في أي جزء من كردستان.

مورس العنف المباشر في الآونة الأخيرة في كردستان الغربية، كما ظهر في انتفاضة القامشلي التي استشهد فيها الكثير من أبناء شعبنا وكانت آخر حلقاته استشهاد ثلاثة شبان كرد في القامشلي في نوروز ٢٠٠٨، حول هذه الجرائم المرتكبة بحق شعبنا في كردستان الغربية بيّنت قوات الدفاع الشعبي موقفها بصراحة وأكّدت أن استمرار هذه الهجمات سيجعلها مضطرة للدفاع عن الشعب، وهذه حقيقة سارية المفعول إلى يومنا هذا، تتصرف حركتنا بمسؤولية كبيرة كي لا ينفلت زمام العنف في كل أجزاء كردستان، وتقوم بالدفاع عن مصالح شعبنا بحساسية ويقظة كبيرتين وبروح مسؤولية، كي لا تتحول كردستان إلى ساحات -مثل لبنان وفلسطين والعراق أو دول أخرى- يمارس فيها العنف بعيداً عن كل الأعراف والقوانين الدولية. وإذا كانت وتيرة العنف في كردستان باقية في هذا المستوى فهذا يعود لتضحيات وروح مسؤولية كبيرة تبديها حركتنا لإبقاء الحرب وممارسة العنف تحت السيطرة، بشكل عام يمكن القول بهذا الصدد أن مستوى تنظيم المجتمع الذي خلقته حركتنا في عموم كردستان كذلك المستوى الذي حققته في بناء منظومتها الدفاعية، قد أعاقت تكرار المذابح وحملات الأنفال وحرق القرى وما إلى هنالك من ممارسات وحشية، باختصار فقد ولّى الزمن الذي كان يعمد فيه من يمتلك جيشاً وأجهزة استخباراتية قوية إلى ارتكاب المجازر والجرائم بحق شعبنا ضارباً عرض الحائط جميع الأعراف والقوانين الدولية، لأننا نستطيع أن نرد بالمثل على كل هجوم يتعرض له شعبنا.

وهنا يجب التأكيد على الحقيقة التالية: «يجب تقديم المسؤولين المباشرين عن الممارسات والجرائم المرتكبة بحق شعبنا الكردي في غرب كردستان إلى القانون واتخاذ إجراءات عادلة رادعة بحقهم، وإلا فإن مسؤولية هذه الجرائم ستقع على عاتق النظام نفسه، كما صرحنا به مراراً» ونؤكد أيضاً على هذه الحقيقة بقوة وهي «يجب أن يعرف الجميع بأن المسؤولين عن هذه الجرائم ومنفذيها لن يستطيعوا تخليص أنفسهم من المحاسبة ولن يتمكنوا من الهروب من قبضة العدالة».

إذا كانت كل الدول المهيمنة على كردستان لا تستطيع تكرار ارتكاب جرائمها الشاملة كما كان في السابق، فإن ذلك لا يعود إلى تغييرات في سياساتها بل إلى مستوى التنظيم الذي حققه شعبنا وممارسته لحقه الدفاعي المشروع، فالجرائم المرتكبة الآن بين الحين والآخر، تقابل باستنكار وردود فعل كبيرة في جميع أجزاء كردستان، وهذا ما جعلت هذه القوى تتراجع وتحسب حساباً للجماهير، لا يمكن الاستهانة بالمستوى الذي وصل إليه شعبنا في تنظيمه الدفاعي.

كان رد شعبنا في كردستان الغربية على الهجمات التي تعرض لها ولاسيما في انتفاضة القامشلي الأولى والأخيرة شجاعاً يستحق التقدير والثناء، حيث أجبر النظام على التراجع وعلم النظام بذلك أن هجماته لن تبقى دون رد وإن نهوض أبناء شعبنا في كل مناطق كردستان الغربية عبر انتفاضة شعبية عظيمة ضد الهجمات التي تعرض لها شعبنا في القامشلي، هو نموذج أمثل يمكن الاقتداء به في نهج الدفاع المشروع الذي نسميه بالدفاع الذاتي، هذا النموذج يمكن الاقتداء به في حالات أخرى ولكن يتوجب تطويره وضمان ديمومته وتطبيقه كلما اقتضى الأمر، أقوى أساليب الدفاع المشروع هو أسلوب الدفاع الذاتي الجماهيري الديمقراطي الذي تبديه الجماهير الشعبية، نؤمن أن قوة الجماهير المنظمّة هو الرادع الأكبر للهجمات التي يتعرض لها، يجب أن لا يترك الشعب أي ممارسة قمعية تمارس بحقه دون رد، وإن تطلب الأمر يمكن تنظيم مظاهرات وإضرابات عامة واعتصامات كبيرة تجعل النظام يحسب لها ألف حساب، لذلك يجب أن يطور الجماهير تنظيم الدفاع الذاتي كي تكون كفيلة بردع الأنظمة المهيمنة عن ممارسات الهجمات بحقها، وتفرض الحقيقة التالية: كل هجمة ضدها سيعرض صاحبها لضغوطات كبيرة بالإضافة إلى التشهير والعزلة الداخلية والدولية بشكل يقلص من رصيدها يوماً بعد

آخر.

الشعب ولاسيما الشبيبة لها كل الحق في الدفاع عن الذات ضد أي هجمة يتعرض لها بأساليبه وإمكانياته التي يمتلكها في متناول أيديه، عليه تجريد وفرض العزلة على العملاء والخونة وطردهم من الأوساط الاجتماعية، على الجماهير أن تكون مسؤولة عن حماية قراها وأحيائها وأماكن تواجدها ضد كل الممارسات اللاقانونية، وجعل هذه الأماكن منظّمة تكون قادرة على حماية ذاتها وتنظيم ردود الفعل الجماهيرية على كل إجراء تعسفي من قبل السلطات المحلية والأجهزة الأمنية بصورة قوية، بحيث تجعلها تتراجع عن هذه الممارسات وتحسب حساباتها قبل الإقدام عليها، أقوى أنظمة الدفاع الذاتي هي تنظيم ردود فعل جماهيرية قوية متكاتفة ضد الهجمات التي تتعرض لها.

هناك أمثلة كثيرة في كردستان ولا سيما في كردستان الشمالية مثل آمد- شمدينلي- كه فه ر- هكاري- وغيرها من المدن الأخرى وصلت إلى هذا المستوى، وإذا كانت الدولة لا تستطيع الاستمرار في تنفيث حقدها الدفين أمام جماهير هذه المدن فهذا يعود إلى خوفها من ردود فعل جماهير هذه المدن المنظمة، لذلك تلجأ إلى طرق منطوية وغير مكشوفة لممارسة سياستها اللاإنسانية، ولا تستطيع أن تهاجم بشكل مكشوف كما كانت في السنوات الماضية، هذه المدن نموذج يمكن أن يقتدى به مدن كردستان الغربية أيضاً، كل مدينة في كردستان الغربية مرشّحة لأن تكون آمد أو شمدينلي وهي تملك نفس الإمكانيات وحتى أكثر منها.

كيف تقيمون حركة الشبيبة الكردية في كردستان الغربية وما هي سبل تفعيلها ؟

هناك نشاط وحركة ملحوظة بين صفوف الشبية الكردية في كردستان الغربية في الفترة الأخيرة، لكنها ما زالت بعيدة عن متطلبات دورها الريادي بين صفوف الشعب كذلك لم تصل بعد إلى المستوى الذي يمكّنها من تبنّي ميراث حركة الشبيبة الآبوجية في أواسط الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ولم تصل بعد إلى مستوى اغناء ذلك الميراث وفق متطلبات المرحلة الحالية، يجب على الشبيبة العمل بصورة أشمل وأكبر في سبيل الوصول إلى نقطة القيام بدورها الحقيقي برفع راية الطليعة في النضال الديمقراطي بين صفوف الشعب، على شبيبة مناطق الجزيرة، كوباني، عفرين، أن تكون لائقةً بميراث الشهداء الشباب الطلائع أمثال إسماعيل، رفعت، بيمان، لقمان، شيلان ...الخ.

علينا قبول حقيقة أن النظام قد استغل الفراغ السياسي الناشئ في السنوات القريبة الماضية في إبعاد الشبيبة الكردية عن نهجها ومسارها الحقيقي، ويجب الاعتراف بأن النظام قد نجح ولو بشكل نسبي في نشر ثقافته وصنع نموذج الشبيبة الذي يريد تكوينه بين الشبيبة الكردية أيضا، إننا بهذا الخصوص نعاني قضايا جادة وضرورية ضمن وسط الشبيبة، وبذلك يجب أن نعمل بصورة أكبر ونبذل جهود كبيرة لتجاوز هذا الأمر وإعادة قسم كبير من الشبيبة الكردية إلى مساره الديمقراطي والتحرري الوطني، تم نشر الثقافة والأخلاق المائعة والإدمان على المخدرات والعادات السيئة وإفراغ الشخصية من جوهرها بين صفوف الشبيبة ولاسيما بين الأوساط المثقفة، وهذا أكبر خطر يهدد مجتمعنا الكردي في كردستان الغربية، لذلك من الضروري أن تتبنى العائلات الوطنية أبناءها، وعليهم بذل جهود أكبر لتربية أبناءهم وإبعادهم عن الممارسات الخاطئة التي يتم تعريضهم لها، وضرورة تربيتهم على الروح الوطنية الديمقراطية، وذلك من خلال حثّهم على الدخول في تنظيمات الشبيبة الديمقراطية في منظومة KCK ROJAVA، والتصدي لكل الهجمات الثقافية والأخلاقية التي تبعد الشبيبة عن وظائفها الوطنية، لا يمكن للشبيبة العاطلة من تقديم خدمة وطنية فالشبيبة العاطلة متناقضة مع روح الشباب، ولا يرجى منها سوى الميوعة واللجوء إلى أحضان النظام ومن ثم التلف.

صفوف الثورة أصبحت أكثر اتساعاً وذات مجالات عمل أكبر بشكل لا يقارن مع السابق، لقد تحولت إلى نظام ديمقراطي تحوي ضمنها مجالات عمل لا تحصى، يمكن للشبيبة بجميع شرائحها المثقفة والكادحة والقروية أن تمتلك فرص العمل في بنية النظام kck حسب طاقاته، ولكن يجب أن يكون أولويته الانخراط في صفوف قوات الدفاع الشعبي والقتال في الجبهة الأمامية للدفاع عن شعبه، لأن خدمة الوطن هي أقدس المهام التي يمكن للشبيبة القيام بها، وفي نفس الوقت تعتبر ساحة ملائمة لتكوين شخصية طليعية يمكنها العمل بنجاح في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية ...الخ، فقوات الدفاع الشعبي هي جامعة حقيقية للشبيبة الكردية تجعلها قادرة على لعب دورها في كل المجالات وفي مقدمتها مهمة الدفاع عن شعبه.

هناك تقدّم كبير في الآونة الأخيرة في وتيرة انضمام الشبيبة الكردية في غرب كردستان إلى القوات الأنصارية، وهذا ما يؤكد أن مسيرة الشبيبة سليمة في هذا الخصوص، ولكن مازالت هذه الخطوة غير كافية و يجب العمل على زيادة وتيرة انضمام الشبان إلى قوات الأنصار، ولاسيما بين صفوف الفئة المثقفة من الشبيبة الكردية، على الشبيبة الكردية في غرب كردستان أن تأخذ مكان الشهداء الشباب الذين استشهدوا في كل كردستان بتضحيات وجهود كبيرة.

المكان الحقيقي لتطور الشبيبة هي الممارسة العملية، لذلك على الشبيبة أن تحتل أماكنها في مقدمة كل الممارسات العملية في كردستان الغربية لاسيما السرهلدانات الشعبية والدفاع الذاتي. هناك الكثير من المجالات الحيوية للثورة يمكن للشبيبة أن تكون مفيدة وتأخذ مكانها فيها، فهناك المجال العلمي والتقني يمكنه فيها خدمة صفوف الثورة وحركة الأنصار بشكل مباشر، كذلك يمكنه أن يعمل بنشاط في المجال الإعلامي وتعريف نضال الشعب الكردي بالرأي العام العالمي وهذا يعتبر خدمةً للثورة، كذلك يمكنه أن يبدي مهاراته ومواهبه في المجالات الثقافية والفنية ومن خلالها يمكنه خدمة الثورة أيضاً. والساحة الديبلوماسية الكردية أصبحت ملائمة ليستوعب الديبلوماسيين الشبان الكرد الذين بمقدرتهم أن يعملوا في هذا المجال في أماكن تواجدهم وبذلك يمكنهم أن يكونوا مفيدين للثورة.

إن كانت هناك حاجة للدفاع عن الشعب الكردي وقيمه المادية والمعنوية، فإن هذه الوظيفة تقع بصورة أساسية على عاتق الشبيبة الكردية التي يجب عليها تنظيم نفسها من خلال تنظيمات دفاعية ذاتية كي تستطيع القيام بهذا الدور.

باختصار يمكن القول بأن هناك تطور ملحوظ في حركة الشبيبة ويمكننا تقيمها بشكل إيجابي، لكنها ليست كافية ويجب عليها أن تزيد من وتيرة نشاطها في الممارسة العملية، هذه وإيصالها لمستويات أكبر لتشمل فئات أكثر من الشبيبة ولتكون أكثر فعالية في صفوف الثورة.

٦- كلمتكم الأخيرة أو نداء تريدون توجيهه للشعب الكردي في غرب كردستان ؟

نؤكد أن الشعب الكردي يعيش اليوم أكثر مراحله الحساسة في تاريخه القريب ليمكنه فيه تحمل ارتكاب الأخطاء أو إظهار التهاون، وبات قريباً من تحقيق حريته أكثر من أي وقت مضى، وقد دخلت مسيرته التحررية إلى مرحلة لا عودة فيها، وبات يملك جميع المقومات الحيوية للتصدي لهجمات الأعداء وإفشالها، لا يمكن لأية قوة معادية أن تقوم بإجبار شعبنا على التراجع من النضال والتخلي عن مسيرة التحرر ، إن استمر الشعب الكردي بنضاله بهذه الوتيرة فإن النصر سيكون حتمياً.

نثق بأن شعبنا في كردستان الغربية سوف لن يقبل إلا باختتام مسيرته البطولية على مدى عشرين سنة بالنصر، كثمن للتضحيات المعنوية والمادية والشهداء الذين قدموهم من خيرة أبناء شعبهم فداءاً للثورة في هذه السنوات.

و كما شارك شعبنا ببطولة وتضحية كبيرتين في بداية انطلاقة الثورة أواسط الثمانينات، عليه أن يشارك بنفس الوتيرة وبعزيمة أكبر في مرحلة تتويج الثورة بالنصر عبر المشاركة الفاعلة بجميع شرائحه في بناء نظام KCK ROJAVA.

البيان الختامي للمؤتمر الأول لحركة الشبيبة الديمقراطية في غربي كردستان TCD-RK

في ظل الظروف و المستجدات التي تستهدف حركتنا التحررية وكذلك تعرضها لأبشع الهجمات اللاخلاقية البعيدة كل البعد عن المعايير الإنسانية من خلال تعرضها للقصف اليومي الذي يستهدف المناطق المحررة بغرض القضاء على الإرادة الحرة هناك, وعلى الرغم من أن هذه القوى المتآمرة منيت بهزيمة وفشل كبيرين أمام قوات حماية الشعب HPG التي سطرت ملاحم لن تنسى في البطولة والمقاومة إلا أنها لم توقف عمليات القصف بل سعت أيضاً إلى عقد الاتفاقيات فيما بينها ضاربة بذلك كل القيم والثوابت الأخلاقية بعرض الحائط.

وفي سوريا يقوم النظام بواجبه على أكمل صورة من حيث فرض حالة من إرهاب الدولة على المجتمع وزرع نفسية الرعب والخوف من السلطة داخل كل إنسان يحيا تحت ظل سلطة البعث، حيث قام بحملات اعتقال واسعة لم تفرق بين كبير أو صغير حتى أنه سعى بشكل واضح إلى منع شعبنا الكردي من الاحتفال بالعيد القومي من خلال المذبحة التي قامت بها في مدينة قامشلو, نتيجة لهذه الوقائع والظروف السيئة المفروضة علينا وانطلاقاً من روح الالتزام وبقرار عال من المسؤولية وتحت شعار (كفى .....المقاومة حياة) قامت حركة الشبيبة الديمقراطية بعقد مؤتمرها الأول في غربي كردستان والذي صادف يوم الأول من أيار عيد العمال العالمي حيث ضم المؤتمر مندوبين من كل القرى والمدن والمحافظات من طلبة جامعيين من كافة الجامعات السورية وشبيبة من كافة الشرائح الأخرى حيث كان الانضمام ملفتاً ونوعياً، وقد ركز المؤتمرون على عدة محاور أساسية وتناول المؤتمر بشكل موسع المستجدات السياسية الأخيرة الحاصلة في المنطقة والحجم الكبير من الاعتداءات اليومية المتكررة على الشعب الكردي واستهداف حركة التحرر الكردستانية مع الإشارة أيضاً إلى التقاء المصالح بين الدول التي تهيمن على كردستان ومحاولتها صب جهودها في خانة مواجهة إرادة الشعب الكردي الممثلة في حزب العمال الكردستاني PKK الذي يظهر على الساحة السياسية بعد هذا الكم الهائل من المؤامرات بثقل سياسي أكبر وبتواجد فعلي أقوى, حيث أن هذه الهجمة تظهر وبشكل جلي تخوف الدول الإقليمية من الثورة الذهنية والفكرية التي يدعو إليها الحزب وطرحه للكونفدرالية الديمقراطية البعيدة كل البعد والمتعارضة شكلاً ومضموناً مع الأنظمة الشمولية والديكتاتورية التي تحكم شرقنا الأوسط.

كما تم التوقف وبشكل كبير على وضع قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان الذي يعيش أكثر من تسعة أعوام في ظروف نفسية قاسية حيث تفرض عليه السلطات التركية حالة من العزلة تهدف من وراءها إبعاد الشعب الكردي عنه شيئا فشيء و محاولة خلق نفسية جديدة لدى الإنسان الكردي يتعاطى من خلالها مع قضيته المركزية بدون وجود شخص تاريخي كالقائد APO إلا أن الشعب الكردي يثبت وفي كل مناسبة وفي كل يوم تمسكه بقيادته التاريخية أكثر فأكثر. كما تم التوقف أيضاً على السياسات التي يمارسها النظام البعثي في سوريا تجاه الشبيبة وما لهذه السياسات من آثار جمة حيث يظهر ذلك من خلال حرمان الشبيبة من أبسط حقوقها الثقافية والمدنية، وممارسة الدولة لكافة أساليب الضغط والترهيب والاعتقالات التعسفية وعمليات الفصل من المدارس والجامعات بحجة أنهم خطر على أمن الدولة لإجبار الشبيبة على الهروب من هذا الواقع والتفكير بالهجرة وذلك لإفراغ الوطن من قوته الديناميكية بالإضافة لقيام النظام الاوليغارشي الرجعي في سوريا بالترويج لكافة الأعمال المنافية للأخلاق كالمخدرات والدعارة وصنع العملاء، هادفة بذلك إلى إبعاد الشبيبة عن واجبها الوطني وكسر إرادة الشبيبة وخلق جيل حسب معايير السلطة الرجعية الهشة، كما تم مناقشة الأزمة التي تعانيها الشبيبة ضمن العائلة والمجتمع والتناقضات التي تعيشها والتي تكون في الأغلب مستعصية على الحل مما يؤدي بها إلى الانجرار إلى طرق منحرفة و ملتوية.

و قد تضمنت النقاشات طرح الحلول المناسبة لتجاوز هذا الواقع والتخلص منه وذلك من خلال توعية الشباب ومساعدته على كشف جميع أشكال المؤامرات والدسائس التي تمارسها إدارات الحرب الخاصة في الأجهزة الأمنية للنظام ويمكن ذلك من خلال تدريبها وتثقيفها و تقوية بنيتها التنظيمية، كما تم مناقشة موديل التنظيم و كيفية المضي به.

كما تضمنت الوضع التنظيمي والمستوى الذي وصلته الحركة خلال السنة والنصف من نضالها و أيضا من خلال المناقشات تم التطرق إلى الأخطاء والنواقص التي ظهرت وكيفية تجاوز هذه النواقص ووضع الحلول لها وبناء هيكلية تنظيمية متينة تكون قادرة على إعطاء الجواب و تحمل كافة المسؤوليات في غربي كردستان، وذلك من خلال لم شمل الشبيبة بدءاً من القرى وصولاً إلى المدن الكبيرة دون أن تبقى أي بقعة خارج التنظيم والرقي بالمجتمع وخلق مجتمع ديمقراطي أيكولوجي تحرري جنسوي.

ومن أهم المواضيع التي تم نقاشها والتأكيد عليها هو أن يتحلى جميع الشباب الكرد بالروح الآبوجية, الروح الرفاقية المقاومة التي ربطت آلاف الشبان بقضيتهم وبوطنيتهم, هذه الروح التي أثبتت للجميع أنها من أقوى الأجوبة التي يمكن للشاب الكردي أن يحملها رداً على جميع ممارسات الأعداء وفي كل الساحات وجواباً لكل متطلبات المرحلة الحساسة التي يمر بها شعبنا الكردي وبأن تكون الروح الآبوجية هي الحجر الأساس الذي يبني عليها الشباب الكردي هيكلهم التنظيمي ليتشرب هذا الهيكل بالفكر الآبوجي الفذ الذي قدمه زعيم الشعب الكردي عبد الله أوجلان.

وكان لحضور الفتيات من الشبيبة دوراً فعالاً ومميزاً إذ تم دراسة ومناقشة حالتهن و أوضاعهن في ظل هذا الواقع والتطرق إلى الممارسات القمعية التي تتعرض لها المرأة في مجتمعنا حيث أنها تتعرض إلى ظلم مضاعف من كل من العائلة والمجتمع ثم تم التأكيد على أهمية مشاركة المرأة إلى جانب الرجل في بناء المجتمع الديمقراطي والعمل على تحقيق تطوره.

إلى جانب ذلك تم اتخاذ مجموعة من القرارات ومنها الاستمرار في حملة كفى والتصعيد من وتيرة العمليات الديمقراطية والسلمية وكذلك الوقوف أمام كافة أشكال الإبادة والإنكار الممارسة بحق الهوية والوجود الكرديين، كما تم التأكيد على الاستمرار في النضال ضد كافة أشكال الممارسات اللاأخلاقية التي تمارسها الأجهزة الأمنية بحق شعبنا وشبيبتنا الكردية في سوريا بالإضافة إلى وضع برامج تدريبية تهدف إلى إعداد جيل من الشباب يملك وعياً ثقافياً وفكرياً واجتماعياً, بالاضافة الى التأكيد على الأهمية البالغة للغة الأم والعمل على نشرها من خلال الدورات المكثفة في كافة أرجاء الايالات.

و في النهاية توصل المؤتمر إلى قرار إبقاء اسم الحركة كما هو مع إضافة كلمتي غربي كردستان لتصبح حركة الشبيبة الديمقراطية في غربي كردستان TCD-RK كما تم تحديد رمز الحركة بأرضية حمراء و في وسطها قرص شمس من واحد وعشرين شعاع و في وسط القرص رأس صقر (باز) وكما تم الاقرار بإنضمام حركة الشبيبة الديمقراطية في غربي كردستان إلى منظومة المجتمع الكردي في غربي كردستان KCK- ROJAVA بما يتوافق مع النظام الكونفدرالي الديمقراطي.

وأخيراً تم انتخاب المجلس العام لحركة الشبيبة الديمقراطية في غربي كردستان والذي يضم ممثلين من جميع المناطق والمحافظات وأعلن هذا المجلس التزامه وتلاحمه مع نهج القائد عبد الله أوجلان منظر الكونفدرالية الديمقراطية والعمل من أجل حرية القائد بأكبر جهد ممكن وبجميع الوسائل الديمقراطية والسلمية المتاحة من أجل الوصول إلى مجتمع كردي ذو إرادة حرة يتمتع بإدارة ذاتية ديمقراطية.

ونهاية لا يسعنا إلا أن نعاهد شعبنا الكردي بأن نكون على سوية التطلعات المستقبلية وبأن نجعل كشبيبة كردية من هذا المؤتمر جذوة نار جديدة تؤجج نضالنا وحركتنا الثورية أكثر فأكثر في هذه الساحة حتى وصولنا إلى جميع حقوقنا الطبيعية المشروعة، سائرين في ذلك على هدى القيادة ودماء شهدائنا العظام.

- **عاش قائد الكونفدرالية الديمقراطية القائد آبو.**
- **لنعمل معاً على بناء مجتمعنا الكردي الحر الديمقراطي.**
- **لنجعل من الروح الآبوجية روحاً لكل الشباب الكرد.**
- **و ليكن شعارنا دائماً: إما النصر أو النصر.**

المجلس العام لحركة الشبيبة الديمقراطية في غربي كردستان

TCD-RK

٢٠٠٨ / ٥ / ١-٢

جريح أنت .....أيها الوطن

الوطن .... ضائع
وضائعون نحن
في غمرة ضياع
نفتش عن ذواتنا
في جبال الزوابع
في دياجي المواجع
تفتقد أبصارنا
فلا نبصر شيئا رغم بصيرتنا
تفتقد أطرافنا ...
مشلولة ....رغم دماء القهر
الجارية في عروقنا
تفتقد أقدامنا
منوغلة في وحل الاخفاقات
رغم خطواتنا الدائرية
حول محور الجهالة
وحوش ... نحن
في غابت الحياة
نقضم افراخ بعضنا ....
مفترسون ... نحن
نصطاد أحلام بعضنا ...
ونصرخ فينا ... دماؤنا
تسيل القذارة من أشراقنا ...
أين انت أيها الوطن ؟.
جريح انت ... ايها الوطن
فيض دمائك
يصب في بحيرة تشتتنا
باك انت أيها الوطن
دموعك تغسل ضمائرنا
من بحس النقاعس
صارخ أنت ... أيها الوطن
أما صراخنا
زئير... نباح...صهيل ... نهيق
آه... ياخديعة التاريخ الغابر
أي عار يلطخنا
آه ... يا فجر الانتظار
متى تنبلج ...
وتجلي عزبات شعب
ضائع برمته ...؟
شعب ضائع في سواد النهار
شعب ... يقبع في شحوب الجهل
تضمه ذرعا الصمت ...
شعب سلخ عنه بهجته
وظل منتشيا من ثقل النوم
ظل في ثمل نشتته
غنيمة هينة
ظل طيف من اطلس
على مائدة الأمم
من دروس الفراغ
ملت شفاهنا
من رشق الدموع
ملت عيوننا
من السفر والشرود
في دروب الوطن
ملت أخيلتنا من التطواف
حول موائد الحرية
ونحن جياع لها ...
فيا سغب الأرواح
أيقظ في الضمائر
شمعة الحرية
يا ظما القلوب
أضرم في عيون الحق
قنديل عشقنا
المحظور من البوح
...
رغم الجراح ... ناهضون
نحن الجرح ... يندمل
نحن موج من الأعصار
لا يهدأ
نحن قلب نابض بالحق
... ولكن ...
ميت بغض ... المدائن
ميت صميم ... الأمم
ونائمون نحن في حضن المرارة
نصحو على ياس صمتنا
نبني في ضمير الأوجاع
قصور مدانا
فيا جفوننا ... يا حيرتنا
أما من مخرج
من هذا العذاب
أما من دجمة
تحمد شعير النفوس
آه ... يا زمن الكذب والارهاق
من سيحيي فينا نبض الحياة
ان ماتت أمانينا
من يبدد دياجي ضياعنا
ان فقدنا مشاعل الوطنية
من ينفض عنا
غبار الخيبات
ان تمرغت انوفنا في غبار النقاعس
من سيمسح عن أهدابنا
دموع القهر
من سيمسح عن
وجوهنا
صدأ التاريخ
من سيكفن جنازات
أحلامنا الشهيرة
من سيدفن ومضات أعيننا
من يبعث الروح
في خديجات مباهجنا المغدورة
من سيوسد رؤوس الصغار
حين يسجلون الولادة باطوت
من سيسبل جفون الكاهلين
حين يودعون الجحيم ... الى
الجحيم
من سيعيد بناء جسورنا المنهارة
ويسدها برحيق العشق
من يشعل فينا شمعة الحنين
كي نشعل قبلة
في عمق الأهات
بلغة الورد والاقحوان
من يكفكف دمعنا
كي نبصر الدرب
ويقلنا قطار الزمن
فيوصلنا الى أمنا الضائعة
منذ الأزل

شيرين شيخو

كاريكتور

رەخنەئاڕاستە

Şehîd Namırın

şehîd rumeta jıyana mene

Dengê Kurdıstan - Doseya Şehîdan

نعمان اسماعيل / شيار /

محمد يوسف / دجوار /

علي عباس / طوڤان /

علي مرشد / بروسك /

ياسر أوسي / صادق/

بريڤان محمود علي سوز / بهارين /

كلستان فقه / كلستان/

شيرين حسين / ڤيان نورهق /

كيفارا عمر / كيفارا /

ابراهيم احمد / جاهد /

محمد حسن عمرلي /فايق جيلو /

داوود جبش / بر خدان /

عادل صبري / فايق أصلان /

محمد قبر / كابار

منور محمد / هيلين انكيزك /

DENGÊ KURDISTAN

JIN JIN YANE YANE

العشق بمعناه الحقيقي، هو البحث عن الحرية

صوت كردستان

العدد (53) صيف 2008

سياسية فكرية ثقافية صادرة عن منظومة المجتمع الكوردي في غربي كردستان

DENGÊ KURDISTAN